IRAQI FILE

A Documentary and Political Review

No. 34

Published by the Centre for Iraqi Studies

P.O.Box 249a - Surbiton
Surrey KT6 5AX - England
Issue No 34 - October 1994

الملف العراقي

نشرة سياسية وثائقية، يصدرها مركز دراسات العراق

السنة الثالثة - تشرين الاول/ اكتوبر ١٩٩٤

رئيس التحرير - د. غسان العطية

في هذا العدد

الافتتاحية

السياسة الخارجية العراقية وصراع مراكز القوى

على هامش مقالة طارق عزيز وتعليقات جريدة بابل

د. غسان العطية

ان مسؤولية اتخاذ القرار السياسي الخارجي هي في الغالب مسؤولية رأس النظام او رأس السلطة التنفيذية في الدولة، وفي ذلك تلتقي الانظمة الديمقراطية والدكتاتورية، ولكن الفرق بين النظامين هو في اسلوب الوصول الى القرار - من جمع المعلومات الى التحليل ووضع الخيارات- فاذا كان في الانظمة الديمقراطية قدر اوسع من المشاركة في صنع القرار من خلال مؤسسات الدولة الدبلوماسية والاقتصادية والاستخبارية والعسكرية، فان الانظمة الدكتاتورية تحصر المشاركة وتقلص دور المؤسسات المعنية لتصبح مجرد اداة تنفيذ. ان عنصر المحاسبة والمساءلة في النظام الديمقراطي يدفع صاحب القرار السياسي الى طلب المشورة والخبرة من المؤسسات المعنية دون ان يعفيه ذلك عن مسؤولية القرار. ولكن في غياب المحاسبة والمساءلة في الانظمة الديكتاتورية تتكرس اخطاء القائد او الرئيس وتصبح مسؤولية اجهزته الدبلوماسية والاعلامية تبرير الخطأ، وواجب اجهزته الامنية قمع المعارضة ومنع الانتقاد.

قرار غزو الكويت

فقرار غزو الكويت، كما ذكر سعد البزاز الذي كان قريبا من الحكم، في كتابه "الحرب تلد اخرى" هو قرار انفرد به صدام حسين ولم يكن على علم به سوى افراد لايزيد عددهم عن اصابع اليد الواحدة، وهم بالتحديد علي حسن المجيد، وحسين كامل حسن وقائد الحرس الجمهوري الفريق اياد فتيح الراوي. وفي الساعة الاخيرة من مساء الاول من اب ١٩٩٠ اجتمع صدام حسين بعدد محدود من اعضاء القيادة العراقية ليطلعوا على قرار الغزو.

عدم الاعتماد على جهاز الخارجية العراقية

ذكر بوب وودورد، الكاتب الصحفي الامريكي الذي كان وراء كشف فضحية وترغيت، في كتابه "القادة"، بان صدام حسين لجأ للاستعانة بالسفير السعودي الامير بندر البالغ ٤١ عاما انذاك لينقل للرئيس الامريكي رسالة شفوية بشأن خطابه (١ نيسان ١٩٩٠) الذي ناقش فيه مقدرة اسلحته الكيمياوية وهدد بحرق نصف اسرائيل في حال تعرض العراق لهجوم اسرائيلي. لجأ الرئيس العراقي الى سفير العربية السعودية - بدلا، كما هو المفروض، اعتماد الخارجية العراقية وسفيرها لدى امريكا- ليؤكد بان خطابه لم يقصد به تهديد اسرائيل وانما كان للاستهلاك الداخلي المحلي حيث مضت سنتان على وقف اطلاق النار بين ايران والعراق، وقد اخذ الشعب العراقي يسترخي وعليه "يجب ان اثيرهم بنوع من الحماس او التعبئة العاطفية حتى يكونوا مستعدين لاي شيء يمكن ان يحدث".

ان وزارة الخارجية، مثلها مثل بقية مؤسسات الدولة، خضعت خلال ربع قرن من حكم البعث الى عملية تطهير و"تبعيث"، حيث استبدلت الكفاءة بالولاء كمعيار للتعيين والعمل في مؤسسات وزارة الخارجية، ومع ذلك بقى دور الدبلوماسية العراقية هامشيا مقتصراً على تنفيذ التعليمات انطلاقا من مقولة "نفذ ولا تنظر". وحتى رأس الدبلوماسية العراقية، طارق عزيز، حجم دوره في القضايا الخطيرة الى مجرد اداة نقل، وهذا ما حصل في لقاء بيكر- عزيز في ٩ كانون الثاني ١٩٩١ في جنيف حيث اقتصر دوره على الاستماع ولم يكن يملك اي هامش للتفاوض، فانتهى الاجتماع بعد ست ساعات بالفشل الكامل، علما ان اللقاء كان فرصة العراق الاخيرة للخروج من مأزق الحرب القادمة. وذكر طارق عزيز في رده على سؤال بشأن الاجتماع بانه لم يتحدث

هاتفيا مع الرئيس صدام حسين اثناء اللقاء مع بيكر، وحول اعتبار الحرب حتمية قال "هذا يرجع الى الولايات المتحدة، ونحن مستعدون لكل الاحتمالات واذا هاجمونا لن نفاجأ". فكانت الحرب . وكانت المأساة.

مراكز القوى والبحث عن كبش فداء

غالبا ما ساهمت الدبلوماسية في احتواء نتائج الحروب، ولنا في دور تاليران، رئيس الدبلوماسية الفرنسية في احتواء هزائم نابليون العسكرية عن طريق العمل الدبلوماسي، نموذجا رائدا.

وبالعكس فان شل الدبلوماسية العراقية حرم العراق من فرصة احتواء نتائج قرار غزو الكويت، وذلك بتنظيم عملية الانسحاب من الكويت، الامر الذي كان بالنسبة لبعض الدول الغربية بمثابة "السيناريو الكابوس" لانه كان سيبقي على قدرات العراق العسكرية.

ولكن الدبلوماسية العراقية وجدت نفسها مطالبة بدور ببغاوي لايزيد عن تبرير الاخطاء من منطلق ان الحرب كانت قدرا لا مهرب منه. وان امريكا كانت ستضرب العراق باي حال من الاحوال. وبدلا من ان يؤدي التجاء بعض السفراء (الذين عملوا اكثر من ربع قرن في خدمة النظام) لدول التحالف الى اعادة النظر في تركيبة ودور الخارجية العراقية، ازداد التشكيك بالخارجية وبدورها.

تلكأت بغداد في البداية في التعاون مع اللجنة الخاصة بنزع السلاح ذات الدمار الشامل، وقصة تفتيش وزارة الزراعة لاتزال ماثلة للاذهان، ولكن بعد مضيعة عامين، تراجعت بغداد لصالح التعاون مع اللجنة ولكن بشيء من التذبذب بما يعكس تناقضا بين اطراف رسمية مختلفة.

ومع بروز جريدة بابل برئاسة عدي صدام حسين، كمركز قوى مستقل ازداد التشكيك بالخارجية والدبلوماسية العراقية.

تعاملت جريدة "بابل" مع الحصار والعقوبات الاقتصادية باسلوب مغاير الى حد التناقض مع الخارجية العراقية. ففي الوقت الذي تحاول الخارجية الاستجابة لطلبات السفير ايكوس، تنهال بابل بالسباب على الامم المتحدة وعلى اللجنة الخاصة بالتسلح العراقي، محملة الدبلوماسية العراقية مسؤولية الفشل في فك الحصار.

ان المقال الذي نشر في "بابل" بتاريخ ١٩٩٤/٥/٩ بقلم عمر الكاظمي (اسم مستعار)، يذكر بان انحسار التعاطف العربي مع العراق بعد الحرب يعود الى فشل الدبلوماسية العراقية، فيقول (حدثت ام المعارك واعقبتها مرحلة. فما الذي حدث؟ الذي حدث انه بعد العدوان المسلح وصفحة الغدر والخيانة وانشغال العراق بوضعه الداخلي وعدم وجود دبلوماسية نشطة ووجود اشخاص يدركون التعامل بالسياسة الخارجية، جعل هذا الصف المؤيد يبدأ بالتصدع ومن ثم الانحسار ثم تراجع عدد المؤيدين لنا).

وفي الوقت الذي تلوح الدبلوماسية العراقية عن استعدادها للاعتراف بالكويت وقرار ٨٣٣، تنبري "بابل" الى استخدام "الكاظمة" او المحافظة ١٩ كاشارة للكويت، وعندما يحاول طارق عزيز في لقاء له مع عدي اقناعه بان "الواجب الوطني يحتم على الجريدة التخلي عن هذه الكلمة"، يرد عدي على صفحات "بابل" (١٩٩٤/٨/١٨) بمقال بعنوان "الوهم"، واصفا حديث طارق عزيز دون ذكر اسمه، بانه "عرض مطول وممل" ثم يتساءل عن جدوى التوقف عن الاشارة خاصة وان الحصار سوف لن يرفع.

وليس من الغريب ان يشير الممثل الدائم للكويت لدى الامم المتحدة الى هذا المقال وغيره من مقالات "بابل" للتدليل على عدم استجابة العراق لقرارات الامم المتحدة الخاصة بالاعتراف بالكويت، وكان اخرها ماجاء في مذكرته لرئيس مجلس الامن في مطلع ايلول ١٩٩٤، عندما كان المجلس ينظر في مراجعة قرار الحصار.

ان تخبط الدبلوماسية العراقية تحت تأثير الضغوط الداخلية يعكسه فشل المفاوضات مع تركيا بشأن تنظيف انبوب النفط المار بتركيا التي من شأنه ضخ ٢٧ مليون برميل من النفط الخام العراقي منها ١٢ مليونا داخل الخط و ١٥ مليونا اخرى سيتم دفعها في خط الانابيب لتنظيفه، حيث توصل الطرفان بعد جهد الى صيغة حل وسط من اجل درء المعارضة الامريكية، وذلك بان يتم دفع حصة العراق من النفط المخزون في الانابيب على شكل مواد غذائية وادوية، وتحاشيا لمطالبة امريكا بان يتم توزيع تلك العوائد باشراف الامم المتحدة توصل الطرفان، من حيث المبدأ، الى حل ينيط بالهلال الاحمر التركي مهمة التوزيع في المنطقة الكردية، وتترك البقية بيد الحكومة العراقية. و يبدو ان مزايدات التيار المتشدد والخوف من اتهاماته دفعت المفاوض العراقي للتراجع عن فكرة تولي الهلال الاحمر التركي مهمة التوزيع، مما الغى الصفقة التي العراق بامس الحاجة اليها.

ويبدو ان ذات التناقضات الداخلية دفعت بغداد لعدم المشاركة في مؤتمر السكان في القاهرة، مضيعة بذلك فرصة مهمة للتحرك الدبلوماسي. وهي بذلك تلتقي بالسعودية التي رفضت المشاركة تحاشيا لانتقادات التيار السلفي في الداخل.

وتتصرف "بابل" كمركز ثقل متميز عندما تنبري للهجوم الصريح على برزان التكريتي، عم عدي، والذي يشغل منصب المستشار السياسي لصدام حسين وممثل العراق لدى الامم المتحدة في جنيف.

اعتاد برزان التكريتي في السنوات الاخيرة بعد الحرب، الكتابة بين الحين والاخر في الصحافة العراقية باسلوب انتقادي، وكتب في اخر مقالة له نشرت في صحيفة "الجمهورية" بتاريخ ١٩٩٤/٥/٨، مقالا حول احداث اليمن والاقتتال الدائر بين شطريها، طارحا وجهة نظر ينتقد فيها دعاة الوحدة الفورية، او الوحدة بالقوة فيقول ((ان ما اوصل الحالة الى الحرب الشاملة هو ان البعض ينظر الى مفهوم الوحدة، اما ان تكون كاملة او ان البديل الاخر الوحيد هو الحرب الشاملة المدمرة وكما يدور الان ... ومن المؤلم ان الوحدة بين شطري اليمين اصبحت كابوسا يخيم على اليمن باكملها وعلى المخلصين للوحدة من العرب اينما كانوا .... ان مايحدث الان تكرار لنموذج الوحدات العربية التي سبقت وحدة شطري اليمن. فمعروف ان العلاقة تبدأ بالعناق والقبل وتنتهي بالخلافات ثم الحرب. لذا نسأل. من يريد الحرب من اجل الوحدة؟ ومن يريد الوحدة التي تجلب الحرب؟)).

ويذهب برزان التكريتي اكثر منذ ذلك عندما يقول : ((ان الصراع على السلطة ومراكز النفوذ جعل كلمة الوحدة مرادفة لطمع وجشع اغلبية السياسيين في العالم الثالث بشكل عام والوطن العربي بشكل خاص. . وحلم الوحدة تحول الى خوف ورعب وهلع، بل تحول الى كابوس، ليس في اليمن فقط، بل في انحاء اخرى من الوطن العربي..)). ورغم ان ليس في المقال اي اشارة للكويت، الا ان القياس والمقارنة توصل القارىء الى قناعة ضمنية بانتقاد الكاتب لاي عملية

قسرية للوحدة، بما في ذلك عملية ضم الكويت للعراق.

ان هذا يفسر، بعض الشيء، غضب "بابل" وهجومها على برزان التكريتي (انظر مقالة "جنتان وليس بلدان"، بتاريخ، ١٩٩٤/٥/٩) بقلم عمر الكاظمي - اسم مستعار.

اخذ رد "بابل" طابعا شخصيا، فقلل من اهمية دور برزان ابراهيم (وليس التكريتي)، وعند مقارنته بعدنان خير الله يخلص بان الاخير كان" اعمق بتاريخه بحكم مشاركته بثورة رمضان وامتداداته" وانه كان اكثر شعبية وجاذبية من برزان.

وتعرض الرد لسيرة برزان قائلا، "كان في مطلع الثمانينات بعمر الشباب وكان يدير واحدا من اجهزة الدولة الحساسة " و "شاءت الظروف ان يبتعد برزان عن واقع العمل السياسي وظل مبتعدا ثم عاد عودة هامشية عام ١٩٨٩ من خلال استلامه ممثلية العراق في الامم المتحدة في جنيف وبدأت تظهر له كتابات في الصحافة العراقية".

وعن مقالات برزان، تقول "بابل" ((ثم ظهرت مقالات ثانية وثالثة ورابعة ولاحظنا ان سلسلة من الافكار البعيدة عن طريقة تفكيرنا نحن الذي نعيش في العراق وبدأت تبتعد عنا وتقترب باتجاهات الاشخاص الذي يعيشون خارج هذا البلد))، وانطلاقا من تصنيف العراقيين على اساس عراقي الخارج وعراقي الداخل، يصبح برزان التكريتي متهم بغربته في الخارج :: وعليه يقول "الكاظمي" ، ((وجدنا ان من المناسب الرد عليها -المقالات- باعتبارنا شباب وفئة تعيش في العراق وعايشنا ام المعارك وقاتلنا في الكويت والبصرة وعشنا كل مراحل الحصار)).

فالكاظمي ينتقد دعوة برزان للتعايش بين العراق وايران، لان "في الحقيقة لايمكن ان نتعايش مع ايران". وفي الحديث عن اليمن والوحدة يرفض الكاظمي رأي برزان "الذي يمارس عمله في الغرب"، مستشهدا بالوحدة الالمانية التي تمت بالسلاح على يد بسمارك، وبالوحدة الامريكية للولايات الشمالية والجنوبية التي توحدت كذلك بالسلاح. وان الوحدة الحقيقية التي تحققت ((هي الوحدة المعروفة لدى العراقيين والتي حدثت بكل مفهومها الحقيقي والذي كان يجب ان تحدث فيه))، وذلك اشارة الى اجتياح العراق للكويت. وينتقد استشهاد برزان بعبد الناصر في عدم استخدام القوة من اجل الحفاظ على الوحدة المصرية السورية، قائلا رغم ان عبد الناصر كان رمزا من رموز الحركات الثورية، الا انه "لم يكن مثالا لكل الوطنيين على صعيد الامة او لكل القوميين"، ومن اخطاء عبد الناصر وقوفه مع الانكليز ضد عبد الكريم قاسم عندما طالب بالكويت، كما ان عدم استخدام عبدالناصر القوة للحفاظ على الوحدة بين مصر وسوريا هو "السبب في وجود حافظ اسد الان".

طارق عزيزوالدفاع عن الدبلوماسية العراقية

ان مقالة طارق عزيز بعنوان "اراء وملاحظات حول، مزاعم الاتصالات بين العراق واسرائيل وقضية رفع الحصار"، التي نشرت في صحيفة القدس (لندن ٧ ايلول ١٩٩٤)، هي اكثر من مجرد رد على ادعاءات حول اتصالات عراقية باسرائيل، بل هي اقرب للدفاع عن نفسه امام تيار "بابل" الذي لاينفك يهاجم الدبلوماسية العراقية ويحملها فشل فك الحصار. يقول عزيز، ((انني لا ابالغ، ولا اردد كلاما دعائيا، عندما اؤكد بان رفع الحصار عن العراق هو بالدرجة الاولى "قضية عراقية". . اي ان صمود العراق السياسي والاقتصادي والاجتماعي وتمسك قيادته وشعبه بالثوابت الوطنية واثباته بالواقع الملموس ان اهداف الادارة الامريكية غير ممكنة التحقيق هو الذي ادى الى التغيير في مواقف الدول الاخرى التي شاركت امريكا في مواقفها واهدافها في السابق، وهو الذي سيغير الموقف الامريكي))، ان هذا الطرح يضع مسؤولية فك الحصار بالدرجة الاولى على الساحة الداخلية، اما الدبلوماسية حسب قول طارق عزيز فهي ((عامل مساعد لا غنى عنه ولكنها ليست نقطة البدء وليست العامل الحاسم. ان مهمة الدبلوماسية العراقية في الوقت الحاضر هي في توضيح الحقائق لاعضاء مجلس الامن بصورة خاصة وللمجتمع الدولي بصورة عامة وفي ازالة الذرائع الفنية والقانونية التي تستخدمها امريكا لتغطية موقفها السياسي المغرض حتى ينكشف هذا الدور بصورة كاملة للجميع. ويعزل الموقف الامريكي عن مواقف الدول التي ليس لها هدف سياسي مغرض ضد العراق سواء داخل مجلس الامن او خارجه من الدول المهمة . . .)).

وقد سبق لطارق عزيز ان حدد معالم "القضية العراقية" عندما قال في حديث (صحيفة الاتحاد ١٩٩١/٥/٢٩)، بانه "لابد من ان نتجه نحو التعددية" وان المرحلة القادمة يجب ان "تكون فعلا مرحلة جديدة، هي مرحلة الانتقال من المشروعية الثورية الى المشروعية الدستورية" واذا كانت ظروف الحرب الاستثنائية في تحول في السابق من الانفتاح فان "المرحلة المقبلة فلا توجد حجج او ذرائع تحول دون ان ندخل مرحلة جديدة" وانتقد عزيز نهج التفرد وغياب المعارضة.

ان هذا النهج يختلف تماما عن سياسة قطع الايادي والاذان ووشم الجباه التي تهلل لها "بابل"، رغم ان هذه السياسية ستتحول الى اداة بيد امريكا لتبرير الاستمرار بالحصار بحجة استمرار النظام العراقي في انتهاك حقوق الانسان. وبدلا من اعتماد الانفتاح والتعددية التي يمليها حديث طارق عزيز لصحيفة الاتحاد المغربية، تصف "بابل" المعارضة ،كل المعارضة العراقية، بقولها ((نحمد الله بان المعارضين لنظام الحكم في العراق هم بهذه الشاكلة مجموعة من سماسرة التجارة، مجموعة من عملاء الاجنبي. مجموعة من المطعونين في اخلاقيتهم او في انتسابهم للجنس العربي العراقي الصحيح . .)).

ان توقف برزان التكريتي عن الكتابة منذ ايار الماضي، ولجوء طارق عزيز للدفاع عن نفسه في صحافة لندن، هو انتصار لنهج "بابل".

اين موقع رأس النظام في لعبة شد الحبل الداخلية

السؤال الذي يتبادر للذهن، اين موقع رأس النظام من لعبة شد الحبل هذه؟ هل هي سياسة مسك العصى من الوسط بانتظار ما تتمخض عنه الاحداث؟ ام ان هناك موقفا مدروسا بهدف التلويح لامريكا والامم المتحدة بان استمرار الحصار دون اعتراف بتجاوب العراق سيؤدي الى رجحان كفة تيار "بابل" المتطرف نتيجة فقدان الامل بفك الحصار وبالتالي لا يصبح للاستمرار بالتعاون مع الامم المتحدة اي مبرر، مما يدفع النظام للدخول في مواجهة مع الامم المتحدة وامريكا من خلال تصعيد عسكري في جنوب او شمال العراق، او اي مغامرة اخرى. ان هذه المراهنة، اذا صحت، فهي رهان خاسر لان امريكا وبالذات ادارة كلينتون ليست في مزاج (لاسباب دولية وانتخابية محلية) يسمح لها بالتراجع، كما تعب شعبنا من كثرة التضحية بالمجان. لقد جرب النظام منذ غزو الكويت مختلف البدائل، دون فائدة، أما حان وقت المراهنة على الانفتاح والمراجعة؟

اراء وملاحظات حول : مزاعم الاتصالات بين العراق واسرائيل وقضية رفع الحصار

طارق عزيز ـ نائب رئيس الوزراء العراقي

كثرت في الاونة الاخيرة الادعاءات حول لقاءات او اتصالات مزعومة بين مسؤولين عراقيين ومسؤولين اسرائيليين، والتفسير او التبرير الذي يعطى لهذه اللقاءات او الاتصالات المزعومة هو ان العراق يحاول، من خلالها، تغيير الموقف الامريكي الذي بات العائق الاساسي امام رفع الحصار الجائر المفروض على العراق. بعد ان نفذ العراق الالتزامات المفروضة عليه في قرارات مجلس الامن وذات الصلة بفرض الحصار الاقتصادي عليه.

ماهي الحقيقة حول هذه الاعداءات . . واين الحقيقة في الربط بين اجراء اتصالات مع اسرائيل واحتمالات تغيير الموقف الامريكي من رفع الحصار عن العراق؟

من المفيد ان نذكر بان الادعاءات حول اجراء اتصالات بين مسؤولين عراقيين ومسؤولين اسرائيليين لاتروج للمرة الاولى. ففي الثمانينات راجت مثل هذه الادعاءات وكان التفسير او التبرير لها هو ما يمكن ان يكون لاسرائيل من دور مزعوم في انهاء الحرب بين ايران والعراق او ما يمكن ان يحصل عليه العراق من دعم اسرائيلي وبالتالي امريكي لتمكينه من انهاء الحرب مع ايران . . ففي تلك الفترة ايضا، كانت هناك مشكلة . . وكان هناك دور مزعوم لاسرائيل في حلها. . وقد اثبتت الاحداث فيما بعد بطلان تلك الادعاءات.

الان هناك موضوع الحصار الجائر المفروض على العراق وموقف امريكا الذي يشكل العائق الاساس امام رفعه. ان الكثيرين يقولون . . مادام قرار رفع الحصار في يد امريكا. . وان القرار الامريكي في يد اللوبي اليهودي. . وان اللوبي اليهودي في يد اسرائيل . . لذلك، يقول هؤلاء ان اردت تغيير القرار الامريكي فعليك ان تصل الى اللوبي اليهودي. . ولايمكن الوصول اليه الا من خلال اسرائيل. . او بموافقةاسرائيلية.

هذا هو المنطق الذي نسمعه الان. . وهو السبب او التبرير الذي يستند اليه مروجو الادعاءات عن الاتصالات المزعومة بين مسؤولين عراقيين ومسؤولين اسرائيليين.

ادعاءات غير منطقة

وحول هذا الموضوع اود ان إبين رأيي الشخصي . .

١- انني لست من أولئك المحليين . . او الكتاب. . او السياسيين الذين يسلمون، تسليما نهائيا، بان القرار السياسي الامريكي في يد اللوبي اليهودي الامريكي، نعم . . انا اعرف ان لهذا اللوبي تأثيرا قويا جدا في رسم السياسة الامريكية تجاه الوطن العربي بالدرجة الاولى والمنطقة المحيطة به بالدرجة الثانية. . ولكن اعتقد ان هذا اللوبي يمارس هذا الدور لان المؤسسة الحاكمة في امريكا (الادارة والكونغرس ورجال المال والاعمال والبنتاغون والمخابرات) يرغبون في هذا الدور ويعتبرونه جزءا من عدتهم السياسية. ان هذه الحقيقة لاتعني انه قد لاتحصل، بين الحين والاخر، تناقضات ثانوية بين اهداف واساليب هذا اللوبي وبين اهداف واساليب المؤسسة الحاكمة في امريكا ولاتعني استبعاد حصول تناقض حاد او صراع بين هذا اللوبي وبين اجزاء من المؤسسة الحاكمة في امريكا. . هذا ممكن والمؤسسة الحاكمة في امريكا بينها تناقضات وفيها مراكز قوى وضغط مختلفة . . ولكن هذا لايغير في الحقيقة الجوهرية وهي ان اللوبي اليهودي في امريكا هو جزء من المؤسسة الحاكمة في امريكا، وليس قوة خارجية تمارس الضغط والتأثير عليها. فما دام لامريكا مصالح، واستراتيجيات في الوطن العربي والمنطقة المحيطة به، فان اسرائيل وبالتالي اعوانها ومريدوها في داخل امريكا هم جزء لا يتجزأ من تلك المصالح والاستراتيجيات.

ان اهداف امريكا واسرائيل المشتركة هي ان يكون الوطن العربي كله ضعيفا، سياسا وعسكريا واقتصاديا وان يكون مفككا . . وهما يعملان سوية على تحقيق هذه الاهداف ويتبع كل منهما لتحقيقها اساليب خاصة به ذات صلة بامكاناته وموقعه وظروفه وبسبب اختلاف الاساليب والتناقض الجزئي الذي يحصل، احيانا، بين الطرفين يتوهم بعض العرب ان لامريكا واسرائيل اهدافا مختلفة على طول الخط. . وان المشكلة هي في ان امريكا (المسكينة) قد وقعت، هكذا، تحت رحمة اللوبي اليهودي الماكر وصاحب الامكانات الهائلة.

ان تاريخ العلاقات بين الحركة الصهيونية ودول الغرب كله يشير الى حقيقة اساسية يغفلها هؤلاء العرب وهي ان تأثير اللوبي اليهودي كان دائما قويا في البلدان التي كان لها اهداف خاصة وواسعة في الوطن العربي وفي المنطقة المحيطة به. . فعندما كانت بريطانيا هي القوة الاستعمارية الاولى في الوطن العربي والمنطقة كان اللوبي اليهودي فيها قويا جدا، وقد انحسر اثره على القرار السياسي البريطاني فيما بعد عندما تقلصت بحكم الظروف الاهداف والمصالح البريطانية في المنطقة، وفي الخمسينات، اثناء الثورة الجزائرية كانت فرنسا هي جنة اللوبي اليهودي، ولكن هذا اللوبي فقد الكثير من دوره وتأثيره على القرار السياسي الفرنسي فيما بعد عندما اعادت فرنسا، تحت قيادة ديغول وحلفائه، صياغة اهدافها واساليبها ازاء المنطقة. وعندما كانت لندن وباريس مركزي النشاط الصهيوني لم يكن للنشاط الصهيوني تأثير مهم جدا في واشنطن. وقد انتقل اللوبي الى واشنطن وصار قوة سياسية فيه عندما قررت امريكا، بعد الحرب العالمية الثانية، ان ترث الدور البريطاني والفرنسي في الوطن العربي والمنطقة المحيطة به باساليبها ووسائلها الخاصة.

٢- ان اليهود في امريكا وفي اسرائيل يعرفون حق المعرفة ان العرب الذي يتعاملون معهم لاينطلقون من "علاقة حب" فمثل هذه المشاعر مفقودة بين الطرفين لاسباب معروفة. . لذلك فعندما يتعامل هذا العربي او ذاك مع اللوبي اليهودي في امريكا او يتعامل مع اسرائيل فانه يفعل ذلك اما بدافع الاضطرار او بدافع الضعف وليس يهود امريكا او اسرائيل سذجا لكي يساعدوا العرب الذين يتعاملون معهم كي يتخلصوا كليا من حالة الضعف او يساعدونهم على ازالة الظروف التي اضطرتهم الى التعامل معهم. ان المنطق يقول، وهذا ما تعرفه اسرائيل ويهود امريكا حق المعرفة، ما دام هؤلاء قد اتوالينا من باب الاضطرار او الضعف. . فعلينا ان نبقيهم في وضع يجعلهم

مضطرين وضعفاء دائما حتى يواصلوا هذا النهج.

وهذه، في الواقع، ليست نظرية سياسية لئيمة تستهدف النيل من اليهود الامريكان او الاسرائيليين. انها حصيلة واقع التعامل بين اطراف عربية مع اللوبي اليهودي في امريكا. ومع اسرائيل عبر سنوات طويلة.

لنأخذ حالة مصر على سبيل المثال. لقد تعامل السادات مع اللوبي اليهودي في امريكا واصبح نجما لامعا في سمائه. وتعامل مع اسرائيل وحل مشاكله الثنائية معها، او كهذا تصور، على امل ان تساعد امريكا واسرائيل مصر في الخروج من مأزقها الاقتصادي.. وها هي مصر بعد خمسة عشر عاما او اكثر من هذا النهج. كيف هي الان؟ هل هي في وضع افضل اقتصاديا مما كانت عليه في اوائل السبعينيات قبل ان يختار السادات هذا الطريق؟ لا احد يستطيع ان يقول لنا. نعم!! ان اوضاع مصر الاقتصادية هي في حالة تدهور مستمر منذ ذلك الوقت وحتى اليوم. وبالاضافة الى التدهور الاقتصادي هناك تدهور اجتماعي وأمني بلغا حد المأزق.

٣- ومن الواضح تماما ان ليس هناك مصلحة لاسرائيل. في رفع الحصار عن العراق كما لم يكن لها مصلحة في انهاء الحرب بين العراق وايران. ان استمرار الحصار، في نظر امريكا واسرائيل، يزيد من اضعاف العراق وهذا هو الهدف الجوهري للطرفين كما كان استمرار الحرب بين العراق وايران يحقق لاسرائيل اهدافا جوهرية.

غير ان هناك سببا آخر، غير اساسي في الوقت الحاضر لترويج الادعاءات عن الاتصالات المزعومة بين العراق واسرائيل. وهو ان هناك قلقا في بعض الاوساط الاسرائيلية- ينعكس بدوره على اوساط يهودية في امريكا- من احتمالات المستقبل.

أزمات اسرائيلية

ان اسرائيل التي حققت امتيازات كبيرة في معادلة توازن القوى في المنطقة بعد العدوان على العراق والتي تستثمر هذه الامتيازات في ادارة ما يسمى بعملية السلام، تعرف في الوقت نفسه وبدرجة اكثر عمقا وذكاء من الادارة الامريكية، بان الانظمة العربية التي اشتركت في العدوان على العراق، والتي هي في الغالب حليفة لامريكا، ونشكل بشكل غير مباشر، جانبا من ضمانات القوة الاسرائيلية الراهنة. هي الان اضعف مما كانت عليه قبل العدوان. وهي تعاني من ازمات اقتصادية واجتماعية وسياسية وامنية خطيرة. بل ان البعض منها مرشح للتغيير. في مناخ يزداد فيه نشاط الجماعات الدينية الاسلامية كما يزداد هذا النشاط داخل الاراضي الفلسطينية المحتلة نفسها.

ان هؤلاء اليهود القلقين من مستقبل يطلقون، انفسهم وربما بالمشاركة مع اخرين من العرب او غيرهم، افكارا ومشاريع ومقترحات تفتقر، في نظري، في الوقت الحاضر، الى التماسك والتكامل.. ويجري من بين هذه الافكار والمقترحات. الحديث عن تمنيات لدور عراقي فيما يدعى بعملية السلام. باعتبار ان العراق، برغم ظروفه الصعبة قد صمد، وهذه حقيقة، وباعتبار انه قوة اقليمية لايمكن اغفالها. وهذه حقيقة ايضا. وان الاوضاع في المنطقة لا يمكن ان تستقيم بدون دور مهم للعراق. غير ان هؤلاء الذين يطلقون هذه الافكار ليسوا من صناع القرار لا في اسرائيل ولا في اللوبي اليهودي في امريكا.

ومن ناحية اخرى فان بعض العرب الذين خاضوا تجربة مايسمى بعملية السلام ويجدون انفسهم في ظروف حرجة. بل وفي مأزق يتمنون لو ان اخرين يشتركون معهم في هذه الحال. وان البعض يريد بالذات للعراق ان يشترك، بحجة مساعدته للخروج من الحصار، بهدف ان يكون الجميع في حال واحد وعلى سطح واحد!!

لهذه الاسباب، ولاسباب اخرى اساسية تتعلق بمبادىء القيادة العراقية ونهجها الذي يؤكد بانها لم تتبع مسالك ملتوية في علاقاتها مع الاخرين ولأنها تؤمن بان الصراحة والنزاهة هي سلاح اساسي في تحقيق الاهداف والمصالح الوطنية والقومية. ليس هناك، بصرف النظر عن اية جوانب مبدئية او سلوكية، اي اساس عملي للافتراض بان مثل هذه الاتصالات يمكن ان تساعد على رفع الحصار عن العراق.

ولكن يبقى السؤال. كيف يمكن تغيير موقف امريكا المعارض لرفع الحصار عن العراق. وهل يمكن للحصار ان يرفع بدون ارضاء امريكا؟.

حول هذه المسألة اود ان أبين بعض الاراء والملاحظات،

١- ان الولايات المتحدة هي القوة الاساسية وراء فرض الحصار على العراق منذ ٦ اب ١٩٩٠، وهي القوة الاساسية التي قامت بالعدوان العسكري عليه، وهي ماتزال العائق الاساسي امام رفع الحصار ولها هدف واضح هو اضعاف العراق. كما انها تتمنى تغيير قيادته الوطنية، ونظامه الوطني والاتيان بنظام عميل ينفذ اهدافها في المنطقة شبيه بالانظمة الاخرى المعروفة. وما دامت الادارة الامريكية، او بعض اوساطها المتنفذة، تتوهم بان تحقيق هذه الاهداف امر ممكن فانها بالتاكيد لن تغير سياستها الحالية في اعاقة رفع الحصار عن العراق.

غير ان الادارة الامريكية، وخاصة الاوساط العاقلة بينها، قد توصلت الى استنتاج واضح، وان لم تعترف به صراحة. هو.. ان الامنيات حول تغيير القيادة الوطنية والنظام الوطني في العراق هو امنيات غير قابلة للتحقيق بعد كل ما بذلته امريكا وحلفاؤها في المنطقة وعملاؤهم حاملي الجنسية العراقية من جهود، وما انفقوه من اموال، وما نظموه من حملات الدعاية والتضليل وغيرها من الحملات التي ليس لها نظير في عالم اليوم. ويشارك في هذا الاستنتاج وبوضوح اكثر الشركاء الغربيون لامريكا الذين شاركوها في الحرب على العراق كما شاركوها في امنيات تغيير القيادة والنظام كما شاركوها، بقدر او بآخر، في تلك الجهود والمحاولات حتى الماضي القريب. وهذا يعني ان احد الهدفين الرئيسيين للادارة الامريكية قد فشل. وبقى الهدف الثاني. اضعاف العراق.

ان هدف اضعاف العراق بالشكل الذي تمثل بالعدوان العسكري.. وفي فرض بعض قرارات مجلس الامن عليه كان هدفا مشتركا لامريكا ولشركائها الغربيين. غير ان هدف امريكا الان في الاصرار علي اضعاف العراق من خلال الاصرار على استمرار الحصار عليه هو الان هدف امريكي بحت لايشترك فيه الان هؤلاء الشركاء الذين شاركوها في الحرب وفي صياغة قرارات مجلس الامن. وهذه نقطة مهمة.

ان هؤلاء الشركاء، وبالاضافة الى وجود مصالح وطنية لهم في ان يعود العراق الى وضعه الطبيعي لكي يستأنف التعامل الاقتصادي

والتجاري معهم، يرون ان استمرار اضعاف العراق، وبالشكل الذي تهدف اليه الادارة الامريكية الان هو هدف سلبي يفتقر الى اسس مقنعة من زاوية المصالح الغربية بصورة عامة. ان هذا الاختلاف في تحليل الموقف فضلا عن المصالح الوطنية لشركاء امريكا الغربيين هو الذي ادى الى التباين بين موقف امريكا وموقف هؤلاء الشركاء ازاء مسألة استمرار الحصار على العراق في مجلس الامن وخارجه. ان هؤلاء الشركاء الاكثر خبرة ومعرفة بشؤون المنطقة يعتبرون ان استمرار السياسة الامريكية الحالية، يلحق ضررا بالمصالح الغربية بسبب مجمل العوامل السلبية القائمة في المنطقة والتي تزداد حدتها مع مرور الوقت. . والتي سبق الاشارة اليها. . وبدون اعلان. . يصفون هذه السياسة الامريكية باوصاف سلبية. . ولهذا الموقف انعكاسات داخل بعض الاوساط في المؤسسة الحاكمة في امريكا. . وفي بعض وسائل الاعلام الامريكية.

٢- انني كنت ومازال ضد الرأي الذي يقول ان ارادة امريكا، في الوضع الدولي الجديد وفي مجلس الامن هي ارادة مطلقة. . وارفض رأي الذين يقولون بانه لن يحدث شيء مالم ترض امريكا. . وهو الرأي الذي راج في السنوات الاخيرة في الفترة التي سبقت واعقبت العدوان على العراق.

ان امريكا هي اقوى دولة في العالم واكثر الدول نفوذا. . ولكنها، مع ذلك ليست قادرة على ان تفرض ارادتها على الدول الاخرى بالشكل الذي يحلو لها، ان تجارب السنوات الماضية تؤكد هذه الحقيقة- تجاربها مع العراق اولا. . وهو نموذج متقدم في الصمود، وتجاربها مع الصين وروسيا ويوغوسلافيا والصومال وكوبا وهايتي وفيتنام وحالات اخرى سياسية واقتصادي، انني لا ابالغ، ولا اردد كلاما دعائيا، عندما اؤكد بان رفع الحصار عن العراق هو بالدرجة الاولى "قضية عراقية" . . اي ان صمود العراق السياسي والاقتصادي والاجتماعي وتمسك قيادته وشعبه بالثوابت الوطنية واثباته بالواقع الملموس ان اهداف الادارة الامريكية غير ممكنة التحقيق هو الذي ادى الى التغيير في مواقف الدول الاخرى التي شاركت امريكا في مواقفها واهدافها في السابق، وهو الذي سيغير الموقف الامريكي.

غير ان هذا لا يعني اهمال العمل الدبلوماسي المسؤول، فالدبلوماسية وسيلة مطلوبة في كل الاحوال. . حتى في ظروف الحرب الساخنة يكون هناك دور للدبلوماسية. غير ان الدبلوماسية ليست هي الوسيلة الاساسية في معالجة هذه الحالة، والحالات المشابهة انها. . عامل مساعد لا غنى عنه ولكنها ليست نقطة البدء وليست العامل الحاسم.

ان مهمة الدبلوماسية العراقية في الوقت الحاضر هي في توضيح الحقائق لاعضاء مجلس الامن بصورة خاصة وللمجتمع الدولي بصورة عامة وفي ازالة الذرائع الفنية والقانونية التي تستخدمها امريكا لتغطية موقفها السياسي المغرض حتى ينكشف هذا الدور بصورة كاملة للجميع. . ويعزل الموقف الامريكي عن مواقف الدول التي ليس لها هدف سياسي مغرض ضد العراق سواء داخل مجلس الامن او خارجه من الدول المهمة، واعتقد ان درجة مهمة من التقدم قد تحققت حتى الان. وسيكون هناك نشاط مطلوب خلال الفترة القادمة لمواصلة هذه المهمة.

٣- ان الفترة القريبة القادمة ستشهد وضوحا اكثر في الموقف وان دولا مهمة من بين اعضاء المجلس ومن خارجه متضررة من فرض الحصار على العراق وضررها كبير جدا لم تعد تجد اسبابا او ذرائع فنية وقانونية مقنعة لها لاستمرار هذا الحصار. . وقد سعت هذه الدول بوسائل شتى الى الحصول على تعويضات عن الضرر الذي لحق بها. . ولكن التعويضات التي حصل البعض من هذه الدول عليها لم تعد كافية والضرر مستمر.

احتمالات المواجهة

ان هذه الدول قد عبرت خلال الفترة الماضية بأساليب ودرجات قوة مختلفة عن تبرمها من استمرار الحصار. . ومن المتوقع ان تواصل التعبير عن موقفها هذا. . وصلته بمصالحها الوطنية خلال الفترة القادمة ولن يطول الوقت، في تقديري، الذي ستجري فيه مواجهة- ولا اقصد بالمواجهة بالضرورة ان تكون ساخنة وحادة- بين هذه الدول، وهي عديدة، وبين امريكا التي لم يعد لموقفها في معارضة رفع الحصار اغطية قانونية او فنية كافية للتذرع بها.

وعند ذاك. . سيكون هناك احتمالان اما ان تغير امريكا موقفها. . ولن تكون هذه المرة الاولى التي تفعل بها ذلك فمواقف امريكا تتغير باستمرار او ان الادارة الحالية لاسباب تتعلق بضعفها وترددها ولحسابات داخلية قصيرة النظر ستواصل موقفها المتعنت. . وبالتالي ستكون هناك أزمة.

ان علينا ان ننتظر النتائج خلال الفترة القصيرة القادمة. . ولكنني من موقع مسؤول، اقول بان علينا ان لانخشى الازمة. . اننا لانريدها ولانسعى اليها ولكن اذا ما اصرت الولايات المتحدة على موقفها المتعنت فان الازمة حتمية. . وانني واثق من ان موقفنا فيها سيكون قويا وان مواصلة الصمود والتمسك بالثوابت سيقودان الى الانفراج.

(القدس العربي- لندن ٧ سبتمبر ١٩٩٤)

العرب انفقوا ألف بليون دولار على التسلح في ٢٠ عاما

ابو ظبي - اف.ب، (٢٥ اب ١٩٩٤) انفقت البلدان العربية ما يقارب الف بليون دولار على المؤسسات العسكرية بين ١٩٧٠ و ١٩٩٠ حسب دراسة نشرت في ابو ظبي. ويؤكد صاحب الدراسة عبد الرزاق الفارس وهو استاذ في الاقتصاد في جامعة الامارات العربية المتحدة ان نفقات الدول العربية بلغت الف بليون دولار خلال ٢٠ عاما بسبب النزعات المسلحة بين بعض الاقطار العربية وحرب ١٩٧٣ ضد اسرائيل.

ولم تشمل الدراسة نفقات الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨، وحرب الخليج يناير- فبراير ١٩٩١، وحسب مؤسسات رسمية في الخليج فان تحرير الكويت بعد سبعة اشهر من الاحتلال كلفت اكثر من ٦٥٠ بليون دولار بينما بلغت خسائر العراق اكثر من ٢٠٠ بليون دولار.

ويشير الفارس في دراسته الى ان الدول العربية اصبحت في هذه الفترة السوق الرئيسية لصادرات السلاح في العالم. وصرح الفارس لوكالة فرانس برس ان نمو النفقات العسكرية في البلاد العربية زاد كثيرا عن نمو اجمالي الناتج القومي بين ١٩٧٠ و ١٩٩٠.

وجهة نظر : احداث اليمن ـ ملاحظات لابد منها

ـ برزان التكريتي

(نشرت صحيفة "الجمهورية" الحكومية الصادرة في بغداد، بتاريخ ٨ آيار ١٩٩٤ مقالاً لبرزان التكريتي هذا نصه)

ما يجري في اليمن اليوم كان يتوقعه البعض . . وبالقدر الذي اصاب الفرح الاغلبية لاعلان الوحدة بين شطري اليمن. فان مايجري لم يكن متوقعا ان يحدث بين الاخوة بهذا الشكل الذي نسمعه ونراه عبر وسائل الاعلام . . انه امر محزن ومؤلم. استطيع ان أوجز سبب ما يحدث بانه نتيجة للعلاقة بين نظامين متناقضين وضعا باطار وحدوي كان محل حذر وشكوك الكثير من المهتمين بشقيهم المخلص وغير المخلص لمفهوم الوحدة في اي مكان من الوطن العربي الكبير. ولكن. . . رغم ذلك الحذر والشكوك لم يتصور احد ان تتحول الامور الى معارك بهذا الشكل وكأنها بين اعداء وليس بين اشقاء من قطر واحد . . انه لامر مؤسف حقا ان يصل الوضع الى هذه الدرجة السيئة والمؤلمة داخل البلد الواحد، والى اقتتال بين الاخوة بدون رحمة، تستخدم فيه الطائرات والاسلحة الثقيلة، وتدور معارك كانها بين جيشين لايعرف احدهما الاخر، ويتم تدمير المطارات ومنشآت الطاقة الكهربائية والماء وغيرها، الى حد يصل الى الحرب الشاملة التي لم يعرفها اليمنان في نزاعهما قبل توحيدها . ان ما اوصل الحالة الى الحرب الشاملة هو ان البعض ينظر الى مفهوم الوحدة، اما ان تكون كاملة او ان البديل الاخر الوحيد هو الحرب الشاملة المدمرة وكما يدور الان . وبالتأكيد فان هذه النظرة خاطئة ليس من وجهة نظري فحسب بل من وجهة نظر اي مخلص لاي وحدة، وذلك لاسباب بديهية، منها ان العالم لم يخلق بيوم واحد حتى يوحد بيوم واحد. وان الوحدة بين الدول تحتاج الى زمن، وربما زمن طويل لانضاج الفكرة ومعالجة كل ثغرة ممكن ظهورها في مشروع سام كمشروع الوحدة . وحتى تكون الوحدة صادقة ومضمونة فلابد من وجود قناعة ووعي وتمسك بها من قبل الشعب قبل قناعة القادة والمسؤولين . لان من شأن ذلك ان يحول دون تأثير اي اختلاف بين المسؤولين عليها وبالتالي تهديدها وتقويضها. ومن المؤلم ان الوحدة بين شطري اليمين اصبحت كابوسا يخيم على اليمن باكملها وعلى المخلصين للوحدة من العرب اينما كانوا، لان ما يجري حاليا سيستنزف قدرات اليمن بشطريها وسيهدد وحدتها الاجتماعية التي كانت موجودة وقوية قبل الوحدة ولم يتمكن الانفصال الطويل من النيل منها . لذلك، وفي ظل هذا الواقع وهذه الظروف والأجواء المتوترة والخطيرة . اقول ليس امام اليمنيين الا خيار الابقاء على العلاقة العادية التي كانت قبل الوحدة، املا ان تنضج العلاقة السياسية بالفعل. وبعد التاكد من ذلك، يقرر اليمنيون ما يؤمنون بانه مفيد لمستقبلهم . وبخلاف ذلك، واذا ما اعتقد احد الاطراف بامكانية انفاذ الوحدة بالقوة، فان ذلك سيعمق الجراح ويزيد الدمار وبما يجعل اي حلم في الوحدة امرا من قبيل التمني الذي لن يرى النور يوما، لحقيقة يعرفها الجميع ولايمكن تجنبها في وحدة من قبيل وحدة اليمن، وهي ان بعض القيادات التي ادمنت على السلطة وتشربت بها، وجدت نفسها بعد الوحدة ظلا للاخرين بعد ان جردت من كل مظاهر السلطة الفعلية، وان ما يجري نتيجة لهذا الشعور بالندم على الماضي. ان مايحدث الان تكرار لنموذج الوحدات العربية التي سبقت وحدة شطري اليمن . فمعروف ان العلاقة تبدأ بالعناق والقبل وتنتهي بالخلافات ثم الحرب . لذا نسأل . من يريد الحرب من اجل الوحدة؟ ومن يريد الوحدة التي تجلب الحرب؟ لقد كان الطريق الصحيح والطبيعي للوحدة اليمنية هو ان تمتحن قدرات جميع الاطراف لمعرفة مدى تحمل كل طرف في مجال تقديم تنازلات من اجل العلاقة المشتركة وصولا للوحدة . لكن على مايبدو ان اليمنيين اختاروا علاقة عاطفية مندفعة دون حساب للواقع وللتاريخ والظروف التي مرت بها العلاقة بينهما قبل الوحدة. وفي الوقت ذاته، فان مثالية الوحدة، ونرجسيتها طغت على واقع النظم السياسية والتقسيمات السياسية الداخلية التي بدورها تعطي ظلالا ايجابية للعمل المشترك في الكثير من الاحيان، وبما يؤدي للعودة الى الوضع الذي كان في عام ١٩٨٩، اي علاقة ينظمها الاحترام مع وجود امل بالوحدة في يوم من الايام. لذا اقول ان المهم ان تقتنع القيادات بان الحرب، اذا ما اريد لها ان تستمر، فستدمر كل احتمالات المستقبل، واحلامه الجيدة، او التخطيط لعلاقة جيدة ومتينة ومتداخلة بين شعب الشطرين بالشكل الذي يصعب فصلها، وبما يوجد مدخلا صحيحا نحو تكوين علاقة دائمية في اطار وحدوي ما . ولكن بكل اسف انها ليست بشكل دائم على كل المحاور والجبهات، الاغتيالات قتلت الامل بالمستقبل عند بعض السياسيين، والصراع على السلطة ومراكز النفوذ جعل كلمة الوحدة مرادفة لطمع وجشع اغلبية السياسيين في العالم الثالث بشكل عام والوطن العربي بشكل خاص . الاقتتال بين شطري اليمن اصاب عامة الناس بالخوف والرعب من هذه الوحدة بل من اي وحدة مماثلة لهذه الوحدة. وهذا بحد ذاته خسارة كبيرة، لان حلم الوحدة تحول الى خوف ورعب وهلع، بل تحول الى كابوس، ليس في اليمن فقط، بل في انحاء اخرى من الوطني العربي وهذا ما يحزن الكثيرين من ابناء الوطن العربي. مازلت اعتقد ان امام اشقائنا فرصة ولكنها اخيرة . فاما وحدة تحترم الجميع وتضمن حقوقهم المشتركة، او الرجوع لحالة الانفصال واعادة الوضع الى ما كان عليه وبما يجنب الجميع المزيد من الجروح والعقد، والنزيف الذي من شأنه لو استمر فسيوصد الباب في وجه اية علاقة طبيعية نهايتها الوحدة. وبما يساهم في اندمال هذه الجروح وذوبان تلك العقد . . ان ما يخفف ألم اليمنيين والكثير من العرب هو ان اليمن ليس البلد الوحيد الذي يعاني من الآم وأمراض التقسيم والتشطير، فهناك عشرون دولة عربية اخرى منفصلة ولكنها قادرة على التعايش من دون مهاترات، وبدون قتال من اجل الوحدة القسرية، على الرغم من القناعة الداخلية لدى الكثيرين باهميتها.

ولو رجعنا للخلف وتذكرنا تجربة الوحدة بين مصر وسوريا وكيف كان قرار عبد الناصر عندما حدث الانفصال من قبل مجموعة من الضباط السوريين، وكذلك كيف عالج الوضع مع السودان عندما وجد عبد الناصر نفسه امام الاختيار الصعب، الوحدة مع السودان طبيعية

اذا اختارها شعب السودان ولم تفرض فرضا عليه. . لهذا كان القرار هو اعطاء السودان حق اختيار الطريق الذي يريده شعبه. اما الوحدة مع مصر واما الاستقلال لذا جرى استفتاء على ذلك واختار السودانيون الاستقلال. ومع ذلك اعتبر عبد الناصر ان هذا الاختيار يمكن ان يكون مقدمة للوحدة مستقبلا ووحدة مبنية على ارادة شعبية، لان المسألة ليست مسألة نظرة رومانسية للوحدة.

اما المثال الاخر، رغم انه مختلف فكان مع سوريا عندما قرر عبد الناصر عدم تعزيز القوات المصرية في سوريا وخاصة باللاذقية بهدف ضرب الحركة الانفصالية هناك، بل اصدر اوامره للقوات المتأهبة للذهاب للاذقية بان تتوقف وامر القوات الموجودة في اللاذقية بالاستسلام لاية قوة نظامية هناك. والسبب يعود الى ان عبد الناصر ادرك ان منطق انفاذ الوحدة بالدم واطلاق النار على الانفصاليين السوريين من جانب القوات المصرية امر يسد جميع ابواب التقارب والوحدة بين الشعبين والقطرين مستقبلا. . لذا وجد ان الاستسلام هو العمل الافضل والذي لايغلق باب المستقبل امام الشعبين في يوم من الايام وهو ما أخذ به عبد الناصر من دون ان يعتبر الانفصال ارادة شعبية.

بصراحة ان نموذج الوحدة في اليمن وخاصة بهذا الشكل يجلب الحذر والالم والخوف من اية علاقة سياسية متداخلة بين الدول العربية وهذا ليس الحال الذي تناضل من اجله الاغلبية من الشعب العربي.

جنيف - اوائل مايس ١٩٩٤

قمة عراقية - اسرائيلية سرية

تقرير من ديفيد ليبارد

صنداي تايمز ١٨ أيلول ١٩٩٤

عقدت في المغرب مباحثات سرية بين العراق و اسرائيل في محاولة للتوصل الى اتفاق سلام بين الدولتين اللتين تعتبران من الد الاعداء في الشرق الاوسط.

نفى الطرفان ما ورد في الانباء عن لقاءات سابقة بينهما، الا ان المخابرات البريطانية (MI6) قد احيطت علما بأن وزراء رفيعي المستوى من الطرفين قد التقوا في الرباط في الشهر الماضي للبحث في "تقارب" بينهما.

و تقول مصادر المخابرات البريطانية بأن نائب رئيس الوزراء طارق عزيز قد حضر الاجتماع عن الجانب العراقي بينما حضره عن الجانب الاسرائيلي كل من بنيامين بن اليعازر وزير الاسكان و وزير آخر ربما كان موشي شاحال وزير الشرطة و النفط. و من الجدير بالذكر ان هذان الوزيران هما من اليهود العراقيين.

يقول مسؤولون امنيون ان قمة السلام هذه هي الاخيرة في سلسلة من الاجتماعات بين الطرفين قام بترتيبها الدبلوماسيون المغاربة في الامم المتحدة. يُعتقد بأن المبادرة هذه قد شرع بها في العام الماضي بُعَيد اتمام اتفاق السلام بين اسرائيل و منظمة التحرير الفلسطينية في القاهرة، حيث ارسل عزيز برسالة الى جاد يعقوبي سفير اسرائيل الى الامم المتحدة دعا فيها البلدين الى "فتح صفحة جديدة ..فصدام حسين لم يعد يعتبر اسرائيل دولة عدوة منذ وقعت اتفاق السلام مع منظمة التحرير".

سافر طارق عزيز الى الرباط في الـ ١٤ من آب بعد ان التقى في عمان بعدد من الوزراء الاردنيين، و يقال بأنه اقترح على الوفد الاسرائيلي قيام العراق بالاعتراف رسميا بحدود الكويت الجديدة اذا قامت اسرائيل باستخدام نفوذها لدى الادارة الامريكية لدفعها باتجاه رفع العقوبات المفروضة على العراق منذ قيامه بغزو الكويت عام ١٩٩٠.

تأمل اسرائيل ان تحصل مقابل ذلك على عقود تزود بموجبها بالنفط العراقي بأسعار مخفضة. كما تباحث الجانبان في مصير ٤٠,٠٠٠ لاجئ فلسطيني يقيمون حاليا في لبنان.

اوردت احدى الصحف الاسرائيلية في نفس الفترة التي عقد فيها اجتماع الرباط تقريرا يفيد بأن مسؤولين رفيعي المستوى من البلدين قد اجتمعوا في اوربا في شهر تموز و بأن امريكا قد طلبت من اسرائيل التوقف عن عقد مثل هذه الاجتماعات. اثر ذلك، نفى اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي موافقته على هذه الاتصالات، كما نفى العراق سعيه للاجتماع مع اسرائيل. و قال شاحال آنئذ بأن امريكا لا يمكنها املاء السياسة الاسرائيلية تجاه العراق قائلا "لايمكن لاسرائيل ان تسمح لنفسها بتجاهل التنسيق مع امريكا، الا ان ذلك لا يعني اننا لا نستطيع ان نعبر عن آراءنا و تحفظاتنا فيما يخص الاختيار العراقي اذا كان هناك اختيار من هذا النوع".

اطلق العراق ٣١ صاروخا على اسرائيل اثناء حرب الخليج تسببت في مصرع عدد من الاشخاص و اثارت المخاوف من ان يقدم صدام على استخدام الاسلحة الكيمياوية، الا ان القادة الاسرائيليين معنيون في الوقت الحاضر بما تتناقله التقارير حول محاولات ايران تطوير سلاح نووي، و يرى بعضهم في تطوير العلاقة مع العراق مساهمة في تحييد الخطر الايراني.

هناك ثمة محاولات يقوم بها اعضاء في الكنيست تهدف الى اشراك العراق في عملية السلام الشرق اوسطية، و قد اقترح النائب عبدالوهاب الدراوشه رئيس الحزب الديمقراطي العربي ان يرأس وفدا اسرائيليا عربيا-يهوديا الى بغداد.

جنتان وليس 'بلدان' بقلم 'عمر الكاظمي'

رد جريدة 'بابل' على مقالات برزان التكريتي

(الرد الذي نشرته جريدة بابل العراقية التي يرأس تحريرها عدي صدام حسين، بتاريخ ٩ آيار ١٩٩٤، تحت اسم مستعار)

في مطلع الثمانيات، كنا مجموعة من الشباب في عمر المراهقة، وفي هذا العمر يكون لكل شاب رموزه. ولما كنا منخرطين في صفوف الحزب لم تكن رموزنا تقليدية كأن يكون عازف موسيقى لاغاني البوب او مطربا او ممثلا. بل نؤمن -وكنا بحدود عشرة اشخاص- بان رمزنا الاول هو صدام حسين سواء بطريقة ملبسه او كلامه مع الناس او بطريقة مشيه والتعامل مع الشعب وحتى باسلوبه كأنسان. بعد هذا الاتفاق على الرمز الاول، تنقسم الى مجموعتين. تعتبر المجموعة الاولى وهي بحدود ستة الى سبعة اشخاص عدنان خير الله رمزا ثانيا بحكم سلوكه وتصرفه وطبعه الدمث وتعتبر المجموعة الثانية وهي بحدود ٣-٤ اشخاص الرفيق برزان ابراهيم رمزا لهم لانه كان في مطلع الثمانينات بعمر الشباب وكان يدير واحدا من اجهزة الدولة الحساسة وله تاريخ مشابه لتاريخ الرفيق عدنان برغم ان الرفيق عدنان اعمق بتاريخه بحكم مشاركته بثورة رمضان وامتداداتها، الا ان الرفيق برزان كان مع الرفيق القائد في ثورة ١٧-٣٠ تموز عام ١٩٦٨، وهناك قصة تروى انه كان يحمل مسدسا واسقط جنديا يحمل بندقية رشاشة برجله كي يحمي اخاه القائد لانه كان يتصور بان المسدس لا يلبي الغرض. وكانت المجموعة التي تعتبر الرفيق عدنان خير الله الرمز الثاني تعتبر الرفيق برزان شخصية تعجب بها او تشير اليها. في حين كانت المجموعة الثانية التي تعتبر الرفيق برزان الرمز الثاني كانت ترى في الرفيق عدنان خير الله شخصية مثيرة للاعجاب. على العموم هذه الكلام ليس محور حديثنا في هذا.

قد شاءت الظروف ان يبتعد برزان عن واقع العمل السياسي وظل مبتعدا ثم عاد عودة هامشية عام ١٩٨٩ من خلال استلامه ممثلية العراق في الامم المتحدة في جنيف وبدأت تظهر له كتابات في الصحافة العراقية.

ولما ظهر مقاله الاول ولم يبق من المجموعة المؤلفة من عشرة اشخاص سوى ثلاثة او اربعة بعد ان اخذ كل وحد منهم مسلكا واتجاها في الحياة لفت انتباهنا وكان يثير الانتباه نوعا ما. ثم ظهرت مقالات ثانية وثالثة ورابعة ولاحظنا ان سلسلة من الافكار البعيدة عن طريقة تفكيرنا نحن الذين نعيش في العراق وبدأت تبتعد عنا وتقترب باتجاهات الاشخاص الذين يعيشون خارج هذا البلد. وحين لاحظنا ان وجهات النظر هذه بدأت تتحول الى مسارات وتعقبها مقالات لتعميقها بشكل منهج او خط ثابت، وجدنا ان من المناسب الرد عليها باعتبارنا شباب وفئة تعيش في العراق وعايشنا ام المعارك وقاتلنا في الكويت والبصرة وعشنا كل مراحل الحصار.

وقد لفت انتباهنا مقالا كتبه الرفيق برزان حول العلاقة بين العراق وايران حيث تحدث عن هذه العلاقة وكان شيئا لم يحدث بين العراق وايران وتحدث عن ابناء شعبنا من الشيعة في العراق ناسيا ان الشيعة في العراق هي فئة عربية وبينها وبين الفئة الفارسية التي تدعي التشيع نهر من دم واختلاف واسع بالمفاهيم والعقائد التي تباعد بين الاثنين والتي يحاول الشعوبيون دائما ان يضعوا عليها لونا واحدا وان عددا كبيرا وضخما من العراقيين الذين قاتلوا وقدموا شهداء في القادسية هم من ابنائنا الشيعة وخاصة في الجنوب وهذا ليس جديدا فقد كتب في عدة مقالات، وكان محور مقال برزان يدور حول امكانية التعايش بين العراق وايران.

وفي الحقيقة لايمكن ان نتعايش مع ايران وانما يجب ان نطبق المثل العربي الذي يقول "حرز من صاحبك، بس لاتخونه" لكننا نقول "خون صاحبك، بس لا تحرز منه" حين نتعامل مع ايران.

ليس هذا موضوع حوارنا، انما المقال الذي لفت انتباهنا والذي نشر في جريدة الجمهورية تحت عنوان "وجهة نظر - احداث اليمن، ملاحظات لابد منها" باسم برزان التكريتي.

لنقرأ بعض الفقرات التي وردت فيه، يقول "ان سبب ما يحدث بانه نتيجة للعلاقة بين نظامين متناقضين وضعا في اطار وحدوي كان محل حذر وشكوك الكثير من المهتمين بشقيهم المخلص وغير المخلص" ويستمر في عرضه للامور فيقول "وصل الحال بما معناه الى اقتتال بين الاخوة بدون رحمة تستخدم فيه الطائرات والاسلحة الثقيلة وتدور معارك كانه بين جيشين لايعرف احدهما الاخر ويتم تدمير المطارات ومنشآت الطاقة الكهربائية".

حقيقة احداث اليمن لها صلة بتحليل ايديولوجي للمرحلة التي سبقت ام المعارك والمرحلة التي اعقبتها، فبعد ٢ اب تحديدا ازيح الستار وكشفت عورات الانظمة العربية. وحين كنا نقول ذلك لم تكن الاذان تصدق ما تسمعه وتصدق ما تنطق به السنتنا، لكن رأينا الان الكثير من الانظمة العربية سواء في المغرب العربي او في مشرقه لها امتدادات في العلاقة مع (اسرائيل) تمتد الى عشرات السنين وكانت هذه العلاقة مخفية تحت الستار او تحت الرمال. اما الان فقد بدأوا يعلنونها ويجاهرون بها. وبالفعل بعد ٢ اب انكشفت عورات الانظمة العربية فانقسم الوطن العربي الى صفين. وهذه الحالة تذكرنا بمقولة للرفيق القائد "لقد اصبح صف الايمان في جانب وصف الكفر في الجانب الاخر". وبعد هذا الانقسام كان الفارق كما نتذكر في اجتماع الجامعة العربية اثناء التصويت على الحصار وعملية العدوان المسلح، صوتا واحدا هو صوت جيبوتي في وقتها حيث كان المعسكران متساويين.

حدثت ام المعارك واعقبتها مرحلة. فما الذي حدث. ؟ الذي حدث انه بعد العدوان المسلح وصفحة الغدر والخيانة وانشغال العراق بوضعه الداخلي وعدم وجود دبلوماسية نشطة ووجود اشخاص يدركون التعامل بالسياسة الخارجية، جعل هذا الصف المؤيد يبدأ بالتصدع ومن ثم الانحسار ثم تراجع عدد المؤيدين لنا.

لنلاحظ ما الذي حدث؟ المغرب ظلت على جانب الحياد ولكن هنالك غزلا خفيا تجاه الجانب الثاني، وتونس اتخذت موقفا ابعد عن موقفها في الفترة التي سبقت العدوان على العراق، والاردن موقفه معروف للعراقيين بشكل واضح.

اما بالنسبة لليمن. لماذا نقول بانها نظامان متناقضان. على العكس. عندما كان العراق قويا بجيشه الممتد من زاخو الى الفاو وبثقله السياسي المعروف ولم يكن مفروضا عليه الحصار، كانت التجربة اليمنية مثلا يتغزل بها الشعراء والوحدويون العرب وكانت العلاقة في ذروتها. لكن اليمن بدات تتعرض لدسائس من قبل السعوديين. وفي مقال للرفيق ابو سرحان نشر على الصحفة الاولى من جريدة "بابل" كتبه بعد ان بدأت اليمن اثر العدوان المسلح على العراق تغازل السعودية نوعا ما. فقال الرفيق ابو سرحان بالحرف الواحد "اذا استمرت اليمن بهذه الطريقة من اللعب بالنار ستحرق اصابعها"، وحين قبلت اليمن بالمساومة على مبادىء ومواقف مبدئية انسحبت هذه المساومة وامتدت الى داخل البناء اليمني والى داخل الجسد اليمني، نفسه، واذا انتبهنا الان، نلاحظ ان هذه الاحداث سبقها تحرك لاحد الاطراف بشكل واضح على الابواب التي كانت مادية للعراق، في حين هناك موقف موحد في السابق.

لذلك، فان لاحداث اليمن ارتباطا غير مباشر بماحدث في ام المعارك وما اعقبها من تطورات. وماحدث يجعلنا نلتفت الى اهمية تعزيز الموقف الذي كان مؤيد للعراق والذي بدأ بالانحسار.

على العموم نستمر في مناقشة موضوعة اليمن. فاذا ما انتبهنا الى طريقة القتال بين الاخوة الذي ذكرها الرفيق برزان، فانها تدور بين جيشين ويتم فيها تدمير المطارات ومنشآت الطاقة الكهربائية، نلاحظ كأنها نفس الخطة العسكرية التي استخدمت من قبل الاعداء الاجانب ضد العراق والتي استهدفت ايضا منشآت الطاقة الكهربائية والماء والمصانع وغيرها. اذن المخطط الذين ينفذ في اليمن الان هو ليس افرازات الصراع اليمني-اليمني فقط، وانما هو مخطط موضوع من الخارج ومدروس بما يحقق الهدف بتجزئة اليمن، لان وجود يمن قوي في جنوب السعودية ووجود عراق قوي في شمالها يمثل خطرا استراتيجيا على العائلة الحاكمة في شبه الجزيرة العربية. فالعراق واليمن لديهما تطلعات قومية، واليمن معروف منذ فترات طويلة جدا بالحس العربي الذي يعتمل في داخل نفوس ابنائه وهم عرب اقحاح.. بدليل ان اليهودية عاشت في اليمن لكنها لم تستطع التأثير على العرب. وعندما اراد الامام الحسين (عليه السلام) الرحيل الى الكوفة لحق به عبد الله بن عمر بن الخطاب (رض) فسأله، الى اين ترحل يا أبا عبد الله؟ فاجابه، انا راحل الى الكوفة، فقال له "لماذا لا ترحل الى اليمن حيث شيعة ابيك وهنالك الجبال تحميك، كما هو معروف لدينا كسياسيين فكل حركة مسلحة تستطيع العصيان في مناطق الجبال، الا ان سيدنا الحسين اصر على الرحيل الى الكوفة، فقال له عبد الله بن عمر ؛ تعالى اذن يا ابا عبد الله كي اقبلك قبلة الوداع".

ما يحدث في اليمن كما ذكرنا مخطط مدروس وموضوع في الخارج منذ فترة اعلان الوحدة اليمنية وتعمق بعد ام المعارك.

لنستمر في مقال الرفيق برزان ((ان ما اوصل الحالة الى الحرب الشاملة هو ان البعض ينظر الى مفهوم الوحدة ؛ اما ان تكون كاملة او ان البديل الاخر الوحيد هو الحرب الشاملة المدمرة)).

لقد كانت وحدة كاملة والحرب الشاملة هي ليست بديلا للوحدة وانما الحرب الشاملة وسيلة لتدمير الوحدة.

ويقول ايضا ((ان العالم لم يخلق بيوم واحد حتى يوحد في يوم واحد وان الوحدة بين الدول تحتاج الى زمن)).

ان خلق العالم ارادة الهية ولذلك عندما خلق الله سبحانه وتعالى العالم في سبعة ايام اراد ان يعلم البشر على الصبر. اما الوحدة العربية فيجب ان نكون واضحين في هذا الجانب ولنقترب من مفهوم صاحب المقال الذي يمارس عمله في الغرب، ونقول ما يلي؛ ان واحدة من التجارب الوحدوية في العالم هي تجربة توحيد المانيا على يد بسمارك والتي توحدت بالسلاح. والثانية الوحدة الامريكية للولايات الشمالية والجنوبية والتي توحدت بالسلاح ايضا وبطريقة مشابهة لما يحدث الان في اليمن.

نقترب للواقع العربي.. فما نرى..؟ نرى الانسان العربي يمتلك ذاتية - الانا - بمستوى عال ويحب المشيخة والمشايخ. وفي الوقت الذي انعدمت فيه المشايخ في العالم فانها لاتزال موجودة في الوطن العربي ولها جذورها الممتدة فيه. ولم تتحقق وحدة عربية من دون سلاح وكان دائما هو الطريقة الوحيدة للوحدة العربية، اما الحكام فيحاولون دائما ارساء دعائم القطرية. ونحمد الله ان اليمنيين ادركوا المغزى من هذه الحرب ورفضوا الوساطات لانهم لو قبلوا بتلك الوساطات لتجزأت اليمن كما يحدث الان في يوغسلافيا، لكن الحرب اصبحت حرب توحيد البلاد بالسلاح اي بمعنى حرب تحرير كاملة.. وهذه الحال مشابهة لما كانوا يريدون له الحدوث للعراق خلال صفحة الغدر والخيانة. ارادوا تعزيز حالة الانفصال ثم يعلنون تجزئة العراق الى ثلاثة دول وفق السيناريو المعروف.

ويقول ؛ ((في اليمن هو تكرار لنموذج الوحدات العربية التي سبقت وحدة شطري اليمن، فمعروف ان العلاقة تبدأ بالعناق والقبل وتنتهي بالخلافات ثم الحرب))

دائما الوحدة العربية التي كانت تتحقق، ليست وحدة بين شعب عربي في قطرين عربيين وانما كانت وحدة لاغراض سياسية ولغايات ايديولوجية، فكل حاكم يتصور انه من خلال هذه الوحدة يستطيع ان ياخذ من كفة الثاني ويضيف الى كفته كي ينصع وجهه ويتبرج به امام الشعب العربي. لذلك لم تكن هناك وحدة حقيقية. الوحدة الحقيقية التي تحققت هي الوحدة المعروفة لدى العراقيين والتي حدثت بكل مفهومها الحقيقي الذي كان يجب ان تحدث فيه.

ويستمر المقال فيقول ((لان حلم الوحدة تحول الى خوف ورعب وهلع بل تحول الى كابوس ليس في اليمن فقط)).

لا، ابدا.. كل المناضلين العرب وكل الشعب العربي يعرف ويفهم جيدا ان حلمه الحقيقي في ان تتوحد الامة وان اماله لن تتحقق ولايمكن ان تترسخ شخصيته وتحفظ هيبته الا بالوحدة. لذلك فان اعداء العرب المتمثلين بالصهيونية والامريكان يريدون افهام العرب دائما بان الفقر الجوع والظلم والهلع والخوف يأتي من وراء الوحدة وبنفس الوقت، كما يحدث الان مع العراقيين، يحاولون من خلال معاقبة العراق احداث ردة فعل لديهم من اية وحدة واخافتهم مستقبلا. لكن الوحدة قناعة راسخة. ومثلما لايستطيع الانسان العيش برئة واحدة او يعيش بنصف جسد عيشا كاملا وحقيقيا وليس بجسد معلق، فان الوحدة هي الغاية الاساسية لكل المناضلين والشرفاء. لذلك ورغم كل العداء نقرأ تصريحا للقوى المعادية للنظام في العراق ممثلة بامريكا وبريطانيا يقول "لقد فشلت المعارضة بان توجد لها جذورا داخل العراق، ونحمد الله بان المعارضين لنظام

الحكم في العراق هم بهذه الشاكلة مجموعة من سماسرة التجارة. مجموعة من عملاء الاجنبي. مجموعة من المطعونين في اخلاقيتهم او في انتسابهم للجنس العربي العراقي الصحيح. وهم معروفون لدى العراقيين قبل ان يكونوا معروفين للاشخاص الذين يحكمون في العراق سواء بتاريخ ابائهم او بتاريخهم وسلوكهم وسيرتهم.

اعود فاقول، الوحدة هي الملاذ والامل للامة كما هي الجنة الملاذ والامل لعبد الله المؤمن على الارض. وعليه، نحن لانتفق نهائيا مع كاتب المقال في قوله ((فاما وحدة تحترم الجميع وتضمن حقوقهم المشتركة او الرجوع لحالة الانفصال واعادة الوضع الى ماكان عليه)).

في مكان اخر من المقال، يضرب مثلا ويقول ((هنالك عشرون دولة عربية اخرى منفصلة ولكنها قادرة على التعايش من دون مهاترات ومن دون قتال))، هذا ما نأمله ولكن كيف بدون قتال؟ لقد وصل الحال الى ان نصف انظمة الامة تجيش الجيوش ضد شعب واحد من الامة فتمولها بالمال وبالسلاح فان وضع الامة لايبشر في وضعه الحالي بالخير بل وهو وضع لم تصل الامة الى اتعس منه في تاريخها. ولم تصل الجسارة بالحكام للجوء الى الاجنبي او التعامل مع الصهيونية بهذا الشكل الواضح. ونحمد الله انها ظهرت وطغت على السطح لان افرازاتها سنشاهدها ان شاءالله في عام ١٩٩٥ وستكون واضحة للعيان.

ويعود كاتب المقال فيضرب مثلا اخر فيقول ((اما المثال الاخر، رغم انه مختلف. فكان مع سورية عندما قرر عبد الناصر عدم تعزيز القوات المصرية في سورية وخاصة في اللاذقية بهدف ضرب الحركة الانفصالية هناك. والسبب يعود الى ان عبدالناصر ادرك ان منطق انقاذ الوحدة بالدم واطلاق النار على الانفصاليين السوريين من جانب القوات المصرية امر يسد جميع ابواب التقارب والوحدة بين الشعبين والقطرين مستقبلا)).

رحم الله عبد الناصر، الذي كان رمزا من رموز الحركات الثورية العربية ولكنه لم يكن الرمز الاول او الاوحد. ولم يكن مثالا لكل الوطنيين على صعيد الامة او لكل القوميين.

ان لدى عبد الناصر خطوات في مراحل تاريخية ظلت مثار تساؤل. فقبوله بتواجد القوات المصرية الى جانب القوات الانكليزية عندما طالب عبد الكريم قاسم باسترجاع الكويت. وفتح قناة السويس للقوات الاجنبية لتعبر باتجاه الكويت. هذه الخطوات ظلت مصدر سؤال واستفسار كل الوطنيين في العراق. وما تطرق له المقال حول اللاذقية يمثل واحدا من الاسئلة التي تثار ضد عبد الناصر لانه السبب في وجود حافظ اسد الان. فحافظ اسد من منطقة اللاذقية وقد سمح للحركة النصيرية بالنشوء في اللاذقية عندما لم يضربها فتمت هذه الحركة وكانت الردة ضد الحزب في سورية واستلام نظام حافظ الاسد للسلطة التي اتخذت الاتجاهات المعادية للقومية والعراق والتي اصبحت معروفة الى حد هذه اللحظة.

فحسنا فعل الاشقاء في اليمن فلم يكن هناك بديلا وكما يقول الشاعر،

لايسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم

وهكذا لايسلم اليمن السعيد ارضا وشعبا ما لم تخضب المسيرة بالتضحيات. ■

كارتر: سوء ادارة السياسة الامريكية ادى الى ثلاث حروب

رويتر- ٢٢ ايلول ١٩٩٤، اتلانتا، حمل الرئيس الامريكي الاسبق، جيمي كارتر، سوء ادارة السياسة الامريكية واعراضها عن التفاوض مع خصوم اجانب، مسؤولية التسبب في ازمات مثل أزمة هايتي قائلا ان حروبا في الماضي مثل حرب الخليج كان يمكن تجنبها.

صرح كارتر بذلك بعد يومين من نجاحه في تجنب الحرب في هايتي واشادته بالرئيس بيل كلينتون لموافقته على بذل مسعى دبلوماسي في اللحظات الاخيرة في هايتي. وقال كارتر الذي كان يتحدث في ندوة عامة باتلانتا انه لم يكن قط ينوي انتقاد سياسة البيت الابيض، واضاف بقوله " ما يمكن فعله على الامد الطويل لمنع مثل هذه الاشياء هو تغيير السياسة الاساسية لوزارة الخارجية".

وقال كارتر "المعضلة الرئيسية . لا في هذه المرة فحسب ولكن ايضا في سابقاتها. هي انه حينما يكون بينك وبين احد خلاف الا تتباحث معه". واضاف انه مقتنع ان حكومة كلينتون تجنبت الحرب لا في هايتي فحسب ولكن ايضا في شبه الجزيرة الكورية بسعيها الى سبل بديلة للحوار مع اطراف كان يمكن ان تصبح خصوما عسكريين.

وعدد كارتر الحروب التي خاضتها الولايات المتحدة بقوله "خضنا حربا في الخليج. وخضنا حربا في غرينادا. وخضنا حربا في بنما. وانني مقتنع وكنت دوما مقتنعا منذ ذلك الوقت ان تلك الحروب كان يمكن منعها لو ان احدا مثلنا تدخل وحاول التوصل الى تسوية تلقى احتراما متبادلا". وقال كارتر انه تحدث مرارا الى الزعيم الكوبي فيدل كاسترو ودعا وزارة الخارجية الى تبني سياسة جديدة يمكن بموجبها استخدام منظمات غير حكومية مثل منظمته او جامعات رائدة في التغلب على مأزق دبلوماسي في اوقات الازمات. واضاف ان الحكومة النرويجية استخدمت استراتيجية مماثلة للتوصل الى اتفاق السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

٦١٥ ألف لاجيء عراقي في ايران

وكالة الانباء الكويتية ٣١ اب ١٩٩٤، طهران، اعلن مدير ادارة الاجانب والهجرة بوزارة الداخلية الايرانية احمد حسيني امس ان عدد اللاجئين والمشردين العراقيين في ايران تجاوز ٦١٥ الفا وان مزيدا من هؤلاء العراقيين يصلون الى الحدود المشتركة بين البلدين بصورة شبه يومية هربا من السياسات القمعية للنظام العراقي.

واضاف حسيني في مؤتمر صحفي عقده في طهران امس ان حوالي ثمانية الاف عراقي من سكان الاهوار في جنوب العراق وصلوا الى الاراضي الايرانية منذ الصيف الماضي وتم اسكانهم في مخيمات اقامتها ايران في محافظتي خوزستان وفارس.

واشار الى ان حوالي ٥٠ الفا اخرين شردوا من منطقة الاهوار الجنوبية المشتركة بين البلدين وخاصة هور ام النعاج.

الوهم

مقالة (ابو سرحان) عدي صدام حسين في نقد الدبلوماسية العراقية ـ 'بابل' ١٨ اب ١٩٩٤

قبل بدء مناقشات مجلس الامن للحصار المفروض على العراق في اذار من هذا العام جرى لقاء بين احد زملائنا في مجلس الادارة والدبلوماسية العراقية.

وبعد عرض مطول وممل من قبل الدبلوماسية كانت خلاصته ان مسألة رفع الحصار من عدمه ترتبط بكلمة واحدة تنشرها جريدة بابل وهي استخدام مفردة (محافظة) في وصف الكويت بينما الواجب الوطني يحتم على الجريدة التخلي عن هذه الكلمة. وقال ان مجلس الامن سيرفع الحصار في جلسته المقبلة في الشهر المذكور ان لم يكن كليا فبشكل جزئي فيما اذا الغينا هذه الكلمة (المحافظة).

وقد عقب زميلنا ببضع كلمات وبما معناه ان حالنا يشبه حال من يعبر النهر. وحاولوا اغراقنا وسط النهر في ام المعارك. فليس من المعقول بعد وصولنا الى الجرف ان يمدوا لنا ايديهم.

(. . . .) وبالفعل بعد بضعة ايام وصلنا توجيه بعدم استخدام كلمة (محافظة) عند ذكر الكويت، ولا حتى (كاظمة). وجرت مناقشات مجلس الامن في اذار ولم يرفع الحصار لابشكل جزئي ولابشكل كلي ولم نحصل على كلمة مديح. وجاء الشهر الخامس والشهر السابع ولم يرفع الحصار.

قبل فترة من الزمن قال احد رفاقنا اذا استمرينا في التساهل مع جماعة الامم المتحدة سيأتي يوم يفتشون فيه حتى (الكناتير) في بيوتنا. وكأن هذه النبوءة بدات تتحقق وهذا ما اكدته عملية تفتيش اللجنة الاولمبية في وقت سابق. لقد ذكرنا في مقال سابق ان كل ما لم يستطع اعداؤنا تدميره بواسطة احدث مايملكون من اسلحة وصواريخ متطورة خلال العدوان الذي استمر ٤٥ يوما، دمروه الأن. في حالة عدم وجود قصف صاروخي وجوي. ومن خلال مجموعة من الناس الذين ينتمون للامم المتحدة. فبعد تفتيش الاولمبية بدأوا يوم امس الاربعاء تفتيش حتى المختبرات الصغيرة في الجامعات حيث فتشوا مختبر كلية العلوم في الجامعة المستنصرية خشية وجود مواد محظور على العراق امتلاكها. ولما كان مسموحا لوكالات الانباء الاجنبية تصوير عمليات التفتيش حاولنا تصوير فريق الامم المتحدة. فالمعروف في جميع انحاء العالم ان للجامعات حرمة. وارسل تلفزيون الشباب مجموعة من كادره لتصوير الفريق المذكور. الا انه وبمجرد البدء باللقطات الاولى للتصوير وبما لايتجاوز الثلاث دقائق ونصف الدقيقة، انزعج الاجنبي (رئيس الفريق) غاضبا فركض شخصان الى مجموعة المصورين وهما يرتعدان خوفا ويرتجفان، احدهما اسمه (رعد مصلح) عميد كلية العلوم في الجامعة المستنصرية وعضو شعبة في الحزب والاخر رائد (سامر) وهذا بالتأكيد ليس اسمه الحقيقي وبدأا يقولان، ماذا تفعلون. انكم تؤثرون على المصلحة الوطنية وهذا عمل غير صحيح وتجاوز. واذا بالحال يطور بيننا من اصبح يتكلم بلسان شبيه بلسان المصريين في وطنيتهم او بلسان شبيه بلسان من ساروا في التسوية بوطنيتهم. واذا بلسان الوطنية العراقية او مقياس الوطنية للسان العراقي لم يعد موجودا عند هؤلاء. بمعنى. من يصور العملاء وهم يدخلون لتفتيش الجامعات من اجل بثه في التلفزيون لاطلاع ابناء الشعب لكي يكونوا بصورة الحدث ويثير عواطفهم، اصبح غيروطني. والوطني من يسهل عمل فرق التفتيش ويحافظ عليهم.

هذه امور وملاحظات اثرناها لكي تكون بداية لما نريد المرور عليه سريعا. فيه اعتزاز العراقي بوطنيته وتحالفه وتلاحم شعبه كانت في المرحلة التي اعقبت الثاني من اب حتى بعد اندلاع ام المعارك. وبعد العدوان ظهرت عدة حالات رفض فشلت بعدواني الرجعة الاولى والثانية.

لقد اصبح واضحا ان الحصار لن يرفع وانما يتآكل او يتهدم بفعل ابناء العراق. فالغاية الاساسية من استمرار الحصار اسكات الحناجر التي كانت تدوي بتظاهرات الغضب وتنطلق بايمان حقيقي عما يجول في قلبها من كره للامريكان ونقل الاذرع التي كنت تحمل السلاح وتفتح النيران على الطائرات المعادية واستعادت الارض. اذن الهدف الرئيسي من هذا الحصار تجويع هؤلاء وافراغ معدهم فعندما تمتلىء المعدة يبدأ الانسان بالتطلع الى افق الاماني وعندما تجوع فالذراع لاتستطيع حمل الثقل وتأدية العمل المطلوب منها. والحناجر ستخفت لانها ستنشغل في كيفية جعل اللسان لاينطق الحرف بل يلوك اللقمة حتى يشبع حاله. ولذلك نجد انه يوما بعد يوم اصبحت حالة الرفض المطلق للجميع تخضع للاجتهادات وهناك من يؤيد الرد عليهم ومن لايؤيد.

ليس الهدف من هذا المقال الدفع الى المجابهة او وقف المفاوضات مع الامم المتحدة، لكن الغاية الاساسية ان لانبقى على مفترق طريقين فعلينا اختيار طريق واحد منهما. اما الذهاب مع الامم المتحدة الى نهاية المطاف او الرفض. ولو انتبهنا اننا لو كنا رفضنا قبل سنة لكان ذلك افضل من الان في كل شيء وفي كل امكانياتنا. وقبل سنتين افضل وهكذا.

لماذا لاينتهي الحصار؟

لانه مرتبط بمجموعة من المراهنات والمؤمرات التي بدأت صورتها تكمل وظهرت على سطح الارض في المنطقة العربية. وهو يرتبط بان عراقا جائعا ومحاصرا وضعيفا افضل بكثير من عراق غير محاصر وقوي وشبعان وهذه هي القناعة الاكيدة التي توصل اليها اعداء العراق فاذا لم تأخذ عملية التسوية صورتها وتنتهي بشكل كامل فان رفع الحصار سيقلب عليهم طاولة المفاوضات وحتى الان فالعراق الطرف الرافض الصريح في كل اجتماعات الجامعة العربية والمحافل الدولية. وحين يظهر العراق قويا من الحصار سيكون هنالك رفض وستكون النتيجة ان الكثير من الاطراف التي ليس لها سند سيصبح لها سند، وكثير من الاطراف التي كانت تتصور عدم وجود من يرفض وهو في حالة وامكانية معينة، سوف يرفض وتظهر عورات الاخرين بخروج العراق من الحصار. هذا الكلام ليس جديدا. ولكن. نذكره من مبدأ، فذكر عسى ان تنفع الذكرى، مالذي تغير، وماالذي استجد برغم اننا ذكرنا ان عام ١٩٩٤ اصعب الاعوام علينا، وما الذي حصلنا عليه الي حد هذه اللحظة من الامم المتحدة.

كل الذي حصلنا عليه. وكل ما كنا نتصوره انه كان في جعبتنا اصبح خارجها. فالذي بقي لنا نزهو به ونفتخر سواء في ما فرضناه في صحفنا او في التلفزيون وهذا كله كي نرضي الامم المتحدة. ■

نص مذكرة الممثل الدائم للكويت في الامم المتحدة الى رئيس مجلس الامن

الكويت تطالب بالابقاء على الحظر الاقتصادي على العراق

بمناسبة قرب اجتماع مجلس الامن في ايلول ١٩٩٤ للمراجعة الدورية (كل شهرين) لمدى تطبيق العراق لقراراته، تقدم السفير الكويتي لدى الامم المتحدة بالمذكرة التالية لرئيس مجلس الامن:

سعادة الدكتور دون خوان انطونيو بانيز-رنويفو المحترم

رئيس مجلس الامن

تحية طيبة وبعد،

بناء على تعليمات من حكومتي، انشرف باحاطتكم علما باخر التطورات المتعلقة بعدم التزام العراق بتنفيذ قرارات مجلس الامن ذات الصلة بعدوانه على دولة الكويت، وعلى وجه الخصوص الفقرة الثانية من قرار مجلس الامن ٦٨٧ التي تنص على ضرورة ان يحترم كل من العراق والكويت سيادة واستقلال بعضهما وفقا للمحضر الموقع بينهما عام ١٩٦٣. بالاضافة الى عدم قبوله قرار مجلس الامن ٨٣٣ الذي يقر الحدود التي رسمتها اللجنة الدولية لترسيم الحدود بين الكويت والعراق.

السيد الرئيس،

لقد بدا واضحا انه خلال المراجعات الاخيرة لنظام العقوبات على العراق، وبالتحديد خلال مراجعتي مايو ويوليو الماضيين، تركيز اعضاء المجلس، سواء في بياناتهم التي القيت في جلسات المراجعة، او في طرحهم عند مقابلتهم طارق عزيز نائب رئيس وزراء النظام العراقي، على ضرورة ان يعترف العراق بشكل واضح وصريح بسيادة واستقلال الكويت ووحدة اراضيها ضمن حدودها الدولية كما اقرت بالقرار ٨٣٣ باعتبار ذلك اولوية تتصدر اهتمامات المجلس ومدخلا رئيسيا لاستتباب الامن والاستقرار في منطقة الخليج العربي. وقد تكررت هذه المطالب ايضا على مسامع كل المسؤولين العراقيين الذين زاروا عواصم الدول اعضاء مجلس الامن، لذلك فنحن نتوقع من اعضاء المجلس ان يطالبوا طارق عزيز خلال زيارته الحالية لنيويورك باجابات محددة في ما يتعلق بمطالب مجلس الامن بصلب وجوهر قراراته الا وهو القرار ٨٣٣ (١٩٩٣).

ومما لاشك فيه ان سجل النظام العراقي واساليبه الملتوية من اجل الالتفاف على قرارات المجلس وتضليل المجتمع الدولي يوضح ان العراق مازال بعيدا عن الالتزام بتنفيذ قرارات المجلس. وسنذكر لسيادتكم هنا بعضا من ذلك السجل:

اولا: تهرب العراق وعدم التزامه بصلب وجوهر قرارات مجلس الامن:

١- ان موقف العراق الرافض لترسيم الحدود لم يطرأ عليه اي تغيير، وقد وثق العراق هذا الرفض لنتائج عمل لجنة ترسيم الحدود في رسائله الى كل من رئيس مجلس الامن والامين العام الصادرة في الوثائق (S/٢٤٤٩٦) بتاريخ ١٩٩٢/٨/٢٧ و (S/٢٥٩٠٥) بتاريخ ١٩٩٣/٦/٨ على التوالي، ولايزال المسؤولون العراقيون يشيرون في جميع لقاءاتهم مع اعضاء مجلس الامن او غيرهم من الدول الى تحفظهم وعدم قبولهم للقرار ٨٣٣.

٢- ان قرار الاعتراف بسيادة واستقلال الكويت وحدودها بموجب القرار ٨٣٣ يحتاج من النظام العراقي، لو كان صادقا بانه ينوي اتخاذه، ان يمهد ويهيىء الظروف الملائمة محليا قبل اتخاذه، وهذا ما لم يفعله حتى الان، الامر الذي ندلل عليه بالامور التالية:

آ) من خلال متابعتنا الدقيقة لكل ماتذيعه وتنشره وسائل الاعلام العراقية الرسمية وغيرها حول موضوع العقوبات على العراق وتنفيذه لقرارات المجلس، يتضح ان هناك امعانا في خداع الشعب العراقي وتشويه الحقائق له وانتقاء ما يتماشى مع سياسة النظام، فجميع ما يقوله اعضاء مجلس الامن، سواء داخل جلسات المراجعة او ينقل مباشرة لطارق عزيز حول موضوع الاعتراف بالكويت والحدود، لايتم ذكره عمدا في وسائل الاعلام العراقية ونذكر لكم على سبيل المثال ما يلي:

- في المؤتمر الصحفي الذي عقده طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي في التاسع عشر من شهر يوليو الماضي، تمت الاشارة في وسائل الاعلام العراقية الرسمية بما فيها الاذاعة الى جميع اسئلة المراسلين واجابة طارق عزيز عليها عدا الاسئلة المتعلقة بموضوع الاعتراف بالحدود وسيادة واستقلال الكويت، واجابات طارق عزيز عليها، فقد تم تجاهلها تماما.

- التصريحات التي ادلى بها وزير خارجية العراق الى وكالة الانباء العراقية في اعقاب جلسة المراجعة الماضية والتي اشاد فيها بمواقف جميع دول اعضاء مجلس الامن لاشارتهم في كلماتهم الى التعاون بين العراق واللجنة الخاصة بتدمير الاسلحة لكنه تجاهل في حديثه ما قاله اعضاء المجلس انفسهم داخل جلسة المراجعة عن المطالب الاخرى لاعضاء مجلس الامن من العراق والتي على رأسها ضرورة اعتراف العراق بالكويت والحدود، اذا اراد النظام العراقي تجاوبا من المجلس في تخفيف العقوبات عنه.

ب) على الرغم مما يدعيه النظام العراقي انه اصدر توجيهات الى رؤساء تحرير الصحف بالتوقف عن ترديد المغالطات التي دأبت وسائل الاعلام على ترديدها عند الاشارة الى الكويت، الا ان هذا الامر لايعدو ان يكون الا اجراء تكتيكيا للتظاهر فقط بالاستجابة لرغبة مجلس الامن بالتوقف عنها ودليل ذلك ان وسائل الاعلام العراقية لاتزال تشير الى مغالطات نذكر منها ما يلي:

- بتاريخ ١٩٩٤/٨/١٨ نشرت صحيفة "بابل" العراقية مقالا في الصفحة الاولى تحت عنوان "الوهم" للكاتب ابو سرحان يؤكد فيه ان مسألة التوقف عن الاشارة الى الكويت على انها المحافظة التاسعة عشرة ما هو الا تكتيك تم العمل به بناء على توجيهات المسؤولين في النظام العراقي، وكان الدافع الرئيسي لاستخدام هذا التكتيك هو اعتقاد المسؤولين بان التوقف عن ترديد المغالطات سيكون كفيلا بان يقوم المجلس برفع الحظر النفطي عن العراق وربما يرفع الحظر بالكامل. ويتساءل الكاتب عن جدوى التوقف عن الاشارة الى الكويت على انها محافظة مع استمرار الحظر الجزئي والكلي على العراق على خلاف ما ادعاه مسؤولو النظام.

- بتاريخ ١٩٩٤/٨/٨ نشرت صحيفة "بابل" العراقية خبرا عن العجز في ميزانية الكويت وصفت فيه مجلس الامة الكويتي بالمجلس المحلي، ووكالة الانباء الكويتية الرسمية بالوكالة المحلية.

- بتاريخ ١٩٩٤/٨/٢٧ نشرت صحيفة "بابل" خبر اجتماع الدكتور عصمت عبد المجيد امين عام جامعة الدول العربية مع موفدين من

العراق والكويت، ووضعت كلمة حدود الكويت بين قوسين، وكما هو معروف للجميع بان وضع الاقواس علامة تستخدم للاشارة الى التحفظ على الموضوع داخل القوسين.

د) ان اصرار النظام العراقي وتعنته ودفاعه عن كارثة غزوه للكويت تتمثل بوضوح بما قاله سفير النظام العراقي في الجزائر في اللقاء الصحفي الذي اجرته معه مجلة "الحقيقة" في ذكرى يوم الغزو، فعندما سئل عن غزو العراق للكويت، قال، واقتبس، "لو عاد التاريخ نفسه وجرت الامور بنفس مجرياتها وواجه العراق الظروف الخارجية نفسها بكل عواملها وتفاعلاتها وكان الدور الكويتي نفسه في تلك الظروف لكان القرار الصائب هو ان يدخل العراق الكويت مرة اخرى". انتهى الاقتباس.

ج) مازالت المناهج الدراسية التي طبعت في عام ١٩٩٢ والتي تدرس في المدارس العراقية تحوي المغالطات ذاتها التي اشرنا اليها في عدد من رسائلنا السابقة لمجلسكم الموقر ولم يطرأ على النصوص المتضمنة في كتب الجغرافيا والتاريخ اي تغيير، ولايفوتنا هنا ان نؤكد مرة اخرى على خطورة هذه المغالطات التي تحويها هذه الكتب وتأثيرها على النشء العراقي الذي حتما ستعتقد بصحتها في المستقبل.

ثانيا: الاسرى والمحتجزين من الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة:

في ما يتعلق بهذه المسألة الانسانية، وبالرغم من مرور اكثر من ثلاث سنوات على اعتماد قرار مجلس الامن ٦٨٧ (١٩٩١)، وبالرغم من قبول العراق رسميا لهذا القرار، لم يتم تحقيق اي تقدم.

فالنظام العراقي رفض مرارا وتكرارا حضور اجتماعات اللجنة الثلاثية (التي تتكون من اعضاء دول التحالف والعراق واللجنة الدولية للصليب الاحمر، والتي تتناول مسألة الاسرى والمحتجزين) بالرغم من الفرص العديدة والمهل الزمنية الطويلة التي منحت لها. وبالرغم من مشاركة العراق في اجتماع اللجنة الذي عقد يوم ١٩٩٤/٧/١ في جنيف، بعد ان قاطعها لعدة سنوات، وبعد ان كان يرفض تفويضها ويشكك في قانونيتها، الا ان تلك المشاركة كانت تكتيكا مدروسا يراد منه الايهام بتعاون العراق مع هذه القضية الانسانية. ان هذا التكتيك العراقي الجديد والذي تمثل بمشاركة شكلية وضعيفة المستوى من قبل العراق في اعمال اللجنة الثلاثية يراد فيه الايهام بان العراق ينفذ التزاماته بموجب الفقرة ٣٠ من القرار ٦٨٧ (١٩٩١). كما يراد منه ابعاد قضية الاسرى عن مجلس الامن خلال هذه الفترة والتي يعتبرها العراق حاسمة. هذا بالاضافة الى ان الوفد العراقي لم يقدم اي شيء ايجابي بالنسبة لملفات الاسرى، بل عاد وشكك في قانونية تلك الملفات، واكتفى بذلك، الامر الذي يؤكد بان مشاركة العراق في الاجتماع ما هي الا لاهداف شكلية فقط علاوة على ان العراق مازال يرفض السماح للجنة الدولية للصليب الاحمر بزيارة السجون العراقية وفق القواعد والاجراءات الموحدة التي تحكم عمل اللجنة الدولية. كما ان العراق لم يرد حتى الان على الطلب الرسمي الذي قدمته اليه اللجنة الدولية للصليب الاحمر للحصول على معلومات بشأن ملفات ٦٢٥ شخصا وذلك بالرغم مما سبق وان تعهد به العراق من تقديم رد بشأن اي ملف في غضون عشرة ايام من استلامه (استلم العراق الملفات المذكورة في شهر مارس ١٩٩٣) كما ان النظام العراقي قد افشل جميع الجهود العربية والدولية التي بذلت لحل هذه القضية طوال السنوات الثلاث الماضية بما في ذلك جهود امين عام جامعة الدول العربية وجلالة الملك الحسن الثاني.

ان الكويت تعتبر انه وبمعزل عن تعاون عراقي حقيقي وجاد مع اللجنة الدولية للصليب الاحمر، والسماح للجنة الدولية بزيارة السجون العراقية، بالاضافة الى قيام السلطات العراقية بتقديم معلومات محددة بشأن ملفات الاسرى التي بحوزتها، فان العراق يعتبر مخلا بشكل اساسي في تنفيذ هذه الالتزامات الانسانية الواردة في الفقرة ٣٠ من القرار ٦٨٧.

السيد الرئيس،

بالاضافة الى المسائل المطروحة اعلاه، مازال العراق يرفض الوفاء بالتزامه فيما يتعلق بالتعويضات بموجب الجزء "هاء" من القرار ٦٨٧ (١٩٩١) ومازال يرفض تنفيذ القرارين ٧٠٦ (١٩٩١) و ٧١٢ (١٩٩١) مما يشكل انتهاكا يضر بالعراقيين وغير العراقيين على السواء، كما ان العراق مازال غير ملتزم بتطبيق القرار ٦٨٨ (١٩٩١) ولا يمكن تجاهل البعد الانساني لهذه المسألة كما ان نشاطات النظام العراقي الارهابية خلال السنتين الماضيتين تعتبر خرقا فاضحا للفقرة ٣٢ من القرار ٦٨٧ (١٩٩١).

كما ان تلك النشاطات الارهابية تؤكد ان النظام العراقي لايزال يشكل خطرا على الامن الاقليمي والدولي. وبالرغم من تعاون العراق السطحي في مسألة اعادة الممتلكات المستولى عليها من القطاعين العام والخاص في الكويت، لايجب ان يغيب عن الاذهان ان ما تعيده العراق وفاء بالتزاماتها بموجب القرارين ٦٨٦ (١٩٩١) و ٦٨٧ (١٩٩١) هو تنفيذ غير كامل لهذين القرارين بسبب قيام السلطات العراقية بتخريب او تدمير معظم المعدات التي سلمتها، بالاضافة الى اصرار تلك السلطات على انها غير مسؤولة عن اعادة ممتلكات قدرت بمئات الملايين من الدولارات كانت قد سرقت من القطاع الخاص.

ان المسائل المطروحة انفا هي مؤشرات جلية على اصرار العراق على مواصلة اتباع سياسة التحدي لقرارات مجلس الامن حيث ان الغاية من هذه القرارات هي كفالة الاحترام التام باستقلال الكويت وسيادتها وسلامة اراضيها، فيجب على المجتمع الدولي ان يتخذ الاجراءات اللازمة لضمان امتثال العراق نصا وروحا لجميع قرارات مجلس الامن ذات الصلة، ويتعين على مجلس الامن الا يقتصر على تناول الاثار المترتبة على عدوان العراق على الكويت واحتلالها فحسب، بل ينبغي عليه ان يتناول وبالدرجة الاولى الدوافع العراقية وراء الغزو، وبعبارة اخرى، ينبغي على مجلس الامن ان يرفض اي ادعاء عراقي بانه يمتثل لقرارات مجلس الامن ذات الصلة، مالم يقدم بصورة موثقة وصادرة عن اعلى سلطة تنفيذية وتشريعية لديه بشأن احترامه لسيادة الكويت واستقلالها وحدودها الدولية بموجب قرار مجلس الامن ٨٣٣ (١٩٩٣) والاستظل ممارسات النظام العراقي تمثل تهديدا مستمرا للامن والسلم في المنطقة، الامر الذي يدعونا الى مطالبة مجلس الامن بعدم اجراء اي تغيير على نظام العقوبات كما هو معمول به حاليا ما لم يعترف العراق وبالصورة المذكوره اعلاه، بسيادة الكويت واستقلالها وحدودها الدولية بموجب القرار ٨٣٣.

وسأكون ممتنا لو تفضلتم بتوزيع هذه الرسالة كوثيقة رسمية من وثائق مجلس الامن. ■

صباح الاحمد ومستقبل العلاقة مع العراق

حديث مع 'روز اليوسف' المصرية

نشرت مجلة "روز اليوسف" المصرية لقاء مع صباح الاحمد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الكويتية (١٢ ايلول ١٩٩٤).

فيما يلي نص ماجاء بشأن العراق.

□ ماهي حقيقة عرض المصالحة مع العراق على الكويت الذي احتل مساحة من اهتمام الرأي العام العربي والمصري فجأة، وانقشع وكأنه سحابة صيف؟

- ليس هناك جديد حتى تهب هذه الزوبعة، زوبعة مصالح، انني افهمها على انها "بالونة اختبار" تتجدد كلما قرب ١٤ سبتمبر موعد فرض العقوبات على العراق من قبل مجلس الامن.

واظنك تعلم ان الرئيس العراقي قد دعا في خطاب له في ١٧ تموز بما اسماه "الحوار مع دول الجوار" حوار مع من؟ هذيان لا اكثر.

□ ما مصدر الخبر الذي تحول الى مانشيت؟

- لنكن في منتهى الوضوح والصدق فاننا شركاء في اثارة زوبعة المصالحة فعندما زار الرئيس حسني مبارك أخاه الشيخ زايد في جنيف، تلقفت الصحف العراقية الخبر وظنت شيئا واخذتها الصحف الكويتية ووصلت الى الصحف المصرية وبعدها جاء الامين العام للجامعة العربية، وجرت التكهنات بسرعة وكأن شيئا قد حدث في الافق، واذا كنت اصارحك كوزير خارجة الكويت انه بودنا ان نغلق ملف المشاكل والتمزق العربي الطاحن، فاني اصارحك ايضا ان شيئا من التكهنات لم يحصل بالمرة لان هذا الجار لم يراع حقوق الجار وعمل عملته، وعمل الشقاق في العالم العربي، الان كل ما نطلبه ان ينفذ قرارات مجلس الامن والتي هي ملزمة لي وله والتي جاءت تحت الفصل السابع للميثاق ليس لي حق حتى "ان اتفاوض معه"، نتمنى ان تنفذ قرارات مجلس الامن وان يرجع ابناؤنا الى اهلهم سالمين، نريد ان نعرف ما مصيرهم، وبعدها، "لكل حاجة حل".

□ يقولون ان العراق ينفي في كل المحافل الرسمية وجود اي اسرى في العراق ويقولون انها عائلات كويتية عراقية متداخلة ويقيمون تحت سمع وبصر الجميع، ما هو "التأكيد الفعلي" ان هناك ٦٠٠ أسير ومرتهن كويتي؟

- اود ان تجيب العراق عن تساؤلي البسيط، اذا كان هناك كويتي يحمل الجنسية الكويتية، فليظهر امام العالم ويقال للصليب الاحمر، هذا كويتي لا يريد ان يأتي الى الكويت سأقول "ولله هذا من حقه فليتفضل وليبق".

هذه احاديث مغلوطة ينقصها المنطق، قال العراق ان عندنا "الف كويتي والكويت رفضتهم". . قلت انا مستعد ان لم يريدوا العودة، فليبقوا في العراق "بس قولي ان هذه هي جوازات سفرهم".

□ تدور تكهنات ان العراق استطاع ان يستقطب ثلاث دول هي على وجه الدقة الصين وروسيا وفرنسا للمطالبة برفع العقوبات عنه.

- انا لست عضوا في مجلس الامن ولا اضع نفسي اكبر من حجمي الحقيقي، ولكن ما اقوله ان دول مجلس الامن سواء الدائمة او غير الدائمة كلها تصر "اذا اراد العراق ان ينضم الى العائلة الدولية فلينفذ قرارات مجلس الامن".

□ هل مازال الخطر العراقي على الابواب كما يؤكد الشيخ سعد العبد الله اكثر من مرة؟

- رغم المعاهدات العسكرية الرسمية المعلنة عندما نقول الخطر قائم، فلان العراق لم ينفذ قرارات مجلس الامن، ولهذا نصر على القول ان الخطر قائم.

□ هل افهم من هذا ان عدم الثقة في النظام العراقي ما زال قائما؟

- اكون غير صادق اذا قلت ان الثقة موجودة، "يعني كيف اثق في شخص قد طعنني في الظهر ولحد الان عم بيطعني" كيف اثق فيه، يعني طعنني في غزوه لبلدي، طعنني في قتل شباب امام اهلهم، طعنني في هدم اقتصاد بلد وحريق في ٧٠٠ بئر، حطم كل شيء، من مطارات لفنادق، كيف اثق في هذا النظام، لا ثقة البتة قبل تنفيذ قرارات مجلس الامن.

□ هل افهم من هذا ان المصالحة امر مستحيل؟

- انا لم اقل انه مستحيل، انا قلت اتمنى في اول الحديث ان اجد العالم العربي كله على وفاق ولكني اشرت الى سؤال من هو السبب. . فليزيلوا السبب حتى نقبل مبدأ المصالحة، لكن للأسف لقد خلق شقا في العالم العربي ليس بين العراق والكويت فقط، بل بين الدول العربية نفسها، الازمة الان استطيع ان الخصها في عبارة "عدم الثقة" في النظام العراقي.

□ هل هناك جسور بين الكويت والمعارضة العراقية؟

- لنا علاقة بالمعارضة العراقية، نحن كبلد قد ساعدنا ماديا من شردوا من شمال العراق وجنوبه، ارسلنا مساعدات طبية ومعيشيه الى هؤلاء الناس، وصلتنا مع المعارضة العراقية لا تتدخل في شؤون العراق الداخلية.

□ ماالقضية رقم واحد الان في الكويت؟

- ان ننتهي من هذه القضية بالفعل لا بالكلام، فليقدموا لمجلس الامن كتابا رسميا وينشر في الجريدة الرسمية، ولنا كلام بعد ذلك.

الامر الاخر ان يعود اسرانا الى ربوع الكويت فهذا ايضا مطلب وامل كل بيت كويتي.

□ هل هناك مشاكل حول ترسيم حدود الكويت؟ انني اسمع عن حالات تسلل.

- لقد قلنا وسنظل نردد، يا عراق، عودوا الى خرائطكم،

١- خريطة العراق كما وردت في الدليل العراقي لعام ٣٦ وفيها تظهر حدود الكويت الشمالية بغير حاجة الى دليل،

٢- خريطة اقتصاديات العراق وفيها يلاحظ الحد السياسي الفاصل مطابق للحدود القائمة الان،

٣- خريطة وزارة المعارف العراقية للتدريس في كل مدارس العراق نشرت عن مكتبة المثنى في بغداد،

٤- الخريطة الرسمية للعراق كما وردت تحت عنوان خارطة العراق الادارية،

٥- مجموعة مختارة من الكتب العراقية الجامعية التي تقوم على تدريسها نخبة من الاساتذة العراقيين في جامعاتهم بالعراق،

٦- خريطة العراق المصورة لمشاريع الاعمار،

٧- خريطة الكويت كما وضعها ورسمها الدكتور ابراهيم شوكة من كلية الاداب والعلوم في بغداد، انها خريطة تعليمية معممة على المدارس والمعاهد في العراق.

□ هل تجلس القيادة الكويتية مع النظام العراقي اذا تغير النظام العراقي وذهب صدام؟

- نحن جيران و "انا مش قادر احرم بلدي من جيرة العراق ولا احرم بلدي من جيرة ايران ولا احرم بلدي من جيرة السعودية". وردا على سؤالك، ياسيدي انا اعتقد ان الاولوية للمفي، قرارات مجلس الامن يجب ان تنفذ.

□ الا تشعر ان شعب العراق يدفع ثمنا فادحا من المعاناة نتيجة العقوبات على العراق؟

- هذه القضية، هي قضية الشعب العراقي مع صدام وليست مسؤوليتي، و "اهل مكة ادرى بشعابها"، وانا ما اعتقد ان شعب العراق سيتقبل هذا الرجل بعد معاناة الشعب من جراء طعناته للامة العربية ولجيرانه. ولشعبه.

اتفاق اعلنه الصليب الاحمر حول البحث عن الاسرى
الكويت تقبل المشاركة بلجنة مع العراق

الكويت- رويتر (٢٢ ايلول ١٩٩٤)، قالت اللجنة الدولية للصليب الاحمر امس ان الكويت والعراق مستعدان لقبول اقتراح تقدمت به اللجنة بتشكيل فريق فني متعدد الجنسيات للتحقيق في مصير كل الاشخاص المفقودين في حرب الخليج في عام ١٩٩١.

وقال ارنولد ليوتولد مندوب اللجنة في شبه الجزيرة العربية ان تشكيل فريق فني سوف يعجل بعملية البحث عن المفقودين التي بدأت قبل ثلاث سنوات. ومعظم المفقودين هم ٦٠٠ كويتي تزعم الكويت انهم محتجزون في العراق الذي احتلها عام ١٩٩٠.

وقال لوتولد الذي يتخذ من الكويت مقرا له لرويتر خلال اتصال هاتفي ان "الكويت والعراق ابلغا اللجنة الدولية للصليب الاحمر انهما مستعدان لقبول الاقتراح".

وتعد عودة الاسرى المحتجزين في العراق احد شروط وقف اطلاق النار التي فرضت على بغداد بعد ان طردت قوة متعددة الجنسيات بقيادة الولايات المتحدة القوات العراقية من الكويت في عام ١٩٩١ بعد احتلال دام سبعة اشهر.

وقال ليوتولد ان اللجنة الدولية للصليب الاحمر اقترحت ان تشكل الدول الاعضاء في اللجنة الثلاثية التي تتخذ من جنيف مقرا لها لجنة فرعية تعجل بعملية البحث.

وتضم اللجنة العراق من جانب و الكويت وحلفاءها المملكة السعودية والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا من جانب اخر. وسترأس اللجنة الدولية للصليب الاحمر اللجنة المفترحة التي ستجتمع كل ثلاثة او ستة اشهر للاشراف على الافراج عن اسرى الحرب وتتبع مصير المفقودين.

وقال ان اللجنة الدولية للصليب الاحمر تنتظر رد السعودية وبريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة.

وذكر ليوتولد ان هناك احساسا بان اللجنة الثلاثية لم تكن تجتمع بسرعة كافية وان تشكيلها لايمكنها من بحث التفصيلات الفنية.

وسئل عما اذا كانت اللجنة الفنية الفرعية سيكون بوسعها التفتيش عن المفقودين وهي فكرة وروج لها المعلقون الكويتيون فقال ان اللجنة الفنية الفرعية ستحدد لنفسها اسلوب العمل. وقال ان الصليب الاحمر اقترح خلال اخر اجتماع للجنة "منهج جديد يسمح للاطراف بحث خطى الحوار فيما يتعلق بكل المفقودين وان اللجنة الفرعية ستكون اقدر على تحقيق هذا الهدف".

وسيتشاور الصليب الاحمر مع الاطراف الاخرى حول احكام وسبل الاشراف على عمل اللجنة الفرعية.

مبارك يؤكد ان المصالحة مع العراق شبه مستحيلة

القدس العربي، ١٩٩٤/٩/٢٢،القاهرة، رويتر-

قال الرئيس المصري حسني مبارك في مقابلة نشرت امس ان مصر لا تثق في الرئيس العراقي صدام حسين ولاترى اي فرصة لحدوث مصالحة في وقت قريب بين العراق ودول الخليج.

وكان مبارك يعلق بذلك على تقارير قالت ان مصر تحاول التوسط بين العراق والدول العربية المحافظة التي قاتلت الى جانب الكويت في عام ١٩٩١.

وقال مبارك لصحيفة الاهرام المصرية ان العراقيين "يلفون الان الشائعات في بعض وكالات الانباء التابعة لهم باتني اتوسط لهم. . واضافوا ان هناك خطابا مكتوبا قادم لي. . وهذا كله من اجل احداث فجوة بيننا وبين الدول العربية".

وقال مبارك "لكنني اقول ان الثقة في الرئيس صدام حسين منعدمة. الثقة منعدمة من جانبنا ومنعدمة بينه وبين جميع الدول المجاورة للعراق حتى الدول التي لها علاقات طيبة معها. من وجهة نظري شخصيا لا امل في المدى القصير للتعامل معه".

وردا على سؤال بشأن رحلته المفاجئة لرؤية الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة في جنيف في اب قال مبارك "ذهبت الى جنيف في زيارة خاصة للشيخ زايد للاطمئنان عليه وفي الوقت نفسه كانت هناك موضوعات ثنائية نتكلم فيها معا".

وربطت تقارير صحفية عربية بين هذه الزيارة ومحاولة مبارك المزعومة للتوسط بين العراق ودول الخليج.

وقال مبارك "امر طبيعي ان يتطرق الحديث بيننا الى الموضوعات العربية عموما. ولكننا لم نتعرض لاية موضوعات محددة تندرج تحت باب المصالحة العربية ولكننا نؤمن بضرورة عمل عربي مشترك لتنقية الاجواء العربية".

الكويت: الدين العام ٢٨ بليون دولار

تقرير (الشال) الاقتصادي

وكالات (٣ ايلول ١٩٩٤) الكويت، يلاحظ التقرير الاسبوعي لمكتب "الشال" الاقتصادي في الكويت ان الدين العام بالعملات الاجنبية بلغ مع فوائده نحو ٨,٥ مليار دينار كويتي (٢٨ بليون دولار). وفي ما يأتي نص التقرير:

تجارة الكويت الخارجية

في تقرير لغرفة تجارة وصناعة الكويت، تلخص الغرفة حركة واردات وصادرات الكويت السلعية للأشهر السبعة الاولى من عام ١٩٩٢ وهي في حدود المعلومات المتاحة ونحن لانرى مبررا لتأخير مثل تلك البيانات الاولية من قبل المؤسسات الحكومية علما بأنها نشرت قبل هذا التاريخ.

ويشير موجز البيانات الى بلوغ قيمة واردات الكويت في سبعة اشهر ١١٥٦ مليون دينار كويتي وقيمة صادراتها ١٧٦٨ مليون دينار كويتي بما فيها اعادة التصدير والى فائض في الميزان التجاري للفترة بلغ ٦١٢ مليون دينار كويتي (٣,٤ بليون دولار امريكي) على اساس سنوي. وكان ذلك ممكنا نتيجة ارتفاع قيمة الصادرات النفطية نتيجة زيادة الانتاج اذ شاركت تلك الصادرات بنحو ٩٥ في المئة من قيمة اجمالي الصادرات.

وعلى مستوى دول مجلس التعاون تصدرت الامارات العربية المتحدة دول المجلس المصدرة الى الكويت بما نسبته ٤٩ في المئة من قيمة اجمالي تلك الواردات البالغة ١٨٣ مليون دينار كويتي وتلتها السعودية بنسبة ٣٨,٦ في المئة وتصدرت الولايات المتحدة دول العالم المتقدم في صادراتها للكويت بنسبة ١٨,٥ في المئة من جملة واردات الكويت وتلتها اليابان ١٣,٥ في المئة والمانيا ٨,٨ في المئة ثم المملكة المتحدة بنسبة ٦ في المئة. ومن الارقام يبدو ان معدل التبادل التجاري بين دول مجلس التعاون الخليجي لايزال ضعيفا على رغم ارتفاعه علما بانه يحوي في مكوناته على اعادة صادرات وذلك نتيجة الطبيعة التنافسية لاقتصادات تلك الدول من جانب وضعف التنسيق بينها في مشاريعها ذات الطبيعة التصديرية.

صادرات الاسلحة

اما بالنسبة للدول المتقدمة فقد تتغير الصورة بشكل كبير لو حسبت صادرات الاسلحة والادوات المرتبطة بها ضمن واردات الكويت السلعية اذ سيرتفع نصيب الولايات المتحدة الامريكية النسبي وربما قفزت بريطانيا الى المرتبة الثانية وسيتعزز ذلك الوضع لو احتسبت الواردات غير السلعية. لذلك قد لا يعكس فائض الميزان التجاري وضعا صحيحا كما ان وضع الموازين الاخرى قد يكون مخالفا للوضع المعلن للميزان التجاري وتلك مؤشرات لابد من نشرها حديثة وصحيحة لمعرفة حقيقة الوضع الاقتصادي للبلد.

تصريحات لمحافظ بنك الكويت المركزي

وفي تصريح صحافي محلي يذكر محافظ بنك الكويت المركزي تعديلا على ما ذكرناه عن الدين العام الحكومي وهو تحديث لارقام سبق نشرها اذ يذكر بان سندات المديونيات الصعبة القائمة، غير المطفأة، تبلغ ٣٦٣٥ مليون دينار كويتي لكن الرقم يرتفع الى ٤٠٩٢ مليون دينار كويتي باضافة سندات بيت التمويل الكويتي البالغة ٤٥٧ مليون دولار كويتي. ولانعرف ما اذا كانت سندات بيت التمويل الكويتي مستبعدة ايضا عندما حدد القانون سقفا لتلك السندات لايتجاوز ٥,٧ بليون دينار كويتي ام السقف الحقيقي باحتسابها يبلغ نحو ٥,٢ بليون دينار كويتي. وتبقى الارقام الاجمالية التي سبق لنا نشرها قريبة من الواقع لان اذونات وسندات الخزينة ارتفعت باكثر من ٣٥٠ مليون دينار كويتي منذ ايار الماضي لتصل الى نحو ٢,٥ بليون دينار كويتي حسب المصدر نفسه ليبلغ اجمالي الدين العام المحلي ٦,٢ الى ٦,٧ بليون دينار كويتي. ويبقى الدين بالعملات الاجنبية ثابتا نحو ٦,١ بليون دولار امريكي من دون فوائده عند نحو ١٨٢٠ مليون دينار ليبلغ الاجمالي الى مابين ٨ و ٨,٥ بليون دينار كويتي.

ويذكر المحافظ بضع توجهات صحيحة عن تحبيذه لرفع يد الدولة عن ضمان الودائع كافة وعن ضرورة تخفيف هيمنة القطاع العام وضرر تصريحات سياسية غير صحيحة حول مخاطر وهمية وصحة وخطورة عجز الموازنة وتصحيح الاختلالات في البنية الهيكلية في الاقتصاد الكويتي بالاضافة الى الدعوة الى اصلاحات في السياسات والتشريعات. والمهم ان جميع مسؤولي الحكومة الكويتية يتكلمون في الاتجاه نفسه من اعلى سلطة مثل الخطب السياسية لرئيس الوزراء والفريق الوزاري الحكومي ومحافظ البنك المركزي حتى ادناها وتلك ظاهرة ايجابية، ولكن كل تلك الاتجاهات عند حدود التصريح من دون اقترانها باي جهد تنفيذي. ونحن نعتقد بضرورة جمع تلك التصريحات من جانب الفريق الحكومي باكمله ودراستها ودراسة العائق الحقيقي الذي يمنعهم من التفاعل معها ما دامت على تلك الدرجة من الخطورة لعلنا جميعا نعي اهمية الوقت في تعقيد ايجاد حلول لها وزيادة خطورة تداعياتها.

وزير الاعلام: قضيتنا كيف سنتعامل مع العراق .. كعراق

(القبس، ١٩٩٤/٩/٥) اكد وزير الاعلام الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح في حديث صحفي نشر في لندن اليوم انه ليست هناك نية للتعامل مع النظام العراقي مهما عمل، وقال في الحديث الذي اجرته معه مجل "الوسط" الصادرة في لندن ان جميع قرارات مجلس الامن في هذا الشأن واضحة وصريحة والاعتراف بالكويت من قبل العراق تحصيل حاصل، واوضح بقوله "المسلم لايلدغ من جحر مرتين ونحن لدغنا كثيرا ويجب ان نكون واعين". وقال وزير الاعلام قضيتنا ليست كيف سنتعامل مع النظام الحالي بل كيف سنتعامل مع العراق كعراق موضحا انه حتى لو ذهب نظام صدام حسين وجاء نظام غيره فلابد ان نكون حذرين في علاقتنا لان الاطماع مازالت موجودة.

وعبر الوزير عن قناعته بان هذه الاطماع العراقية مغروسة في نفس وعقلية الشعب العراقي من الانظمة السابقة، وقال ايضا "ليس لدينا اي اهتمام للتعاون او التعامل مع النظام العراقي واعتقد بان كل كويتي يشاركني هذا الرأي فالذي حدث من هذا النظام لايمكن ان ينسى".

حول الاتصالات العراقية الاسرائيلية

باللاهانه والغضب: التمرد على الاملاءات الامريكية ببحث امكانية السلام مع العراق ورفع الحصار عنه

بقلم اهارون امير - معاريف ١ ايلول ١٩٩٤

لقد منعت الولايات المتحدة بناء على تقديراتها الدولية، القضاء على صدام حسين او استبداله، وتستخدم الولايات المتحدة حاليا وجود صدام حسين كسيف حاد، لردع غالبية الجهات في الحلبة الاقليمية والدولية، عن التحرك او القيام بمبادرة ايجابية في مجال العلاقات مع العراق.

باللاهانة والغضب، ليس بامكان الولايات المتحدة، ان تمنع كل طرف من زبائنها، اذا نهج خطا مستقلا، حسب احتياجاته وامكانياته، بصدد عزل العراق، والاحتواء المزدوج غير العادي، الذي تمارسه الولايات المتحدة ازاء ايران والعراق معا. تجري حاليا عملية سرية واسعة، اقتصادية وسياسية، تمتد من روسيا الى بريطانيا وفرنسا، ومن اليابان وتركيا والاردن، ضد املاءات واشنطن. ولقد جاءت البشرى من انقرة، حيث صرح الرئيس التركي ديميريل، عن استئناف العلاقات التجارية مع بغداد. واضاف ان الصهاريج التركية تنقل النفط عن طريق البر من شمالي العراق، واضاف ديميريل ان مقاطعة العراق كلفت تركيا ٢٠ مليار دولار. وتقدم تركيا والاردن حاليا مذكرة مشتركة، تدعو لانهاء المقاطعة الدولية تدريجيا. وصرح رئيس الوزراء الاردني قبل اسبوع، لايخطر على البال ان تستكمل "المسيرة السلمية" بدون ضم العراق.

من يستمع للاذاعات الاسرائيلية باللغة العبرية، ويستمد معلوماته من الصحف العبرية فقط، من المشكوك فيه ان يعرف اي شيء عن الموضوع. كل ما يمكن سماعه، هو "تعبير شاذ" يصدر عن شخصية اسرائيلية حول الموضوع العراقي. (لعله رئيس الدولة؟ او احد البابليين في حكومة اسرائيل مثل موشي شاحال او فؤاد؟ او دوائر غيررسمية يشتبه ان لها اتصالات خفية مع مندوب عراقي ما ؟) تتلو ذلك تعبيرات غاضبة تصدر عن رب البيت الامبراطور الامريكي، وتصدر في اليوم التالي، هذه التعبيرات الغاضبة عن رئيس الوزراء الاسرائيلي.

يملي السيناريو القيصري الامريكي على اسرائيل وتيرة ومراحل احراز السلام المنشود، الذي يتطلب ضحايا وآلام. ولايسمح لنا بتاتا ان نفحص امكانية التسوية مع جهة اقليمية مركزية كالعراق، الذي لا يوجد لنا نزاع معه، ولا يتطلب السلام معه تنازلات مؤلمة. فتتوفر امكانية انقاذ ١٧ مليون مواطن عراقي من المأزق الذي يواجهونه منذ ربيع ١٩٩١، ولربما ينالوا الديمقراطية لاول مرة. ومن الممكن كذلك ان تحقق الشركات الامريكية الكبرى ارباحا طائلة من ترميم بلاد الرافدين.

اسرائيل توقف اتصالاتها مع العراق بناء على طلب من الولايات المتحدة

القدس، اف ب، (٢٠ ايلول ١٩٩٤) اكد مسؤولان اسرائيليان لوكالة الانباء الافرنسية امس الاثنين ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين امر بوقف تام لجميع الاتصالات مع العراق بعد ان تلقى تحذيرا من الولايات المتحدة.

وقال هذان المسؤولان اللذان طلبا عدم الكشف عن اسميهما ان رابين الذي لم يوضع في اجواء اتصالات اثنان من وزرائه مع العراق في تموز الماضي في الوقت الذي كانت بغداد تسعى الى الحصول على تخفيف للعقوبات التي تفرضها الامم المتحدة منذ ازمة الخليج في العام ١٩٩١ وضع فيتو على مواصلة هذه الاتصالات في اب. وتابعا ان الوزيرين هما وزير الاسكان بنيامين بن العازر والشرطة موشيه شاحال وكلاهما من اصل عراقي. والتقى بن العازر في المغرب بموظفين عراقيين كبار فيما التقى شاحال في جنيف السفير العراقي الذي تربطه صله وثيقة بالرئيس صدام حسين. وقد نفى كلاهما نفيا قاطعا عقدهما هذه اللقاءات.

وقال المسؤولان الاسرائيليان ان السفارة الاسرائيلية في واشنطن ابرقت على الفور تقول ان الامريكيين الذين تبلغ مساعداتهم العسكرية والاقتصادية السنوية لاسرائيل ثلاثة مليارات دولار غاضبون من "وقاحة" اسرائيل. وكان موظف في وزارة الخارجية الاسرائيلية قال ان "الامريكيين يستحقون ان يستشاروا على الاقل في قضية على هذه الدرجة من الجدية".

العراق واسرائيل ينفيان اجراء محادثات سرية في المغرب الشهر الماضي

رويتر، اف ب (٢٠ ايلول ١٩٩٤)، نفى العراق واسرائيل صحة انباء ترددت عن اجرائهما محادثات سلام سرية في المغرب الشهر الماضي.

واصدرت وزارة الخارجية الاسرائيلية بيانا جاء فيه "يود المتحدث باسم وزارة الخارجية التأكيد على ان الانباء التي ترددت ونشرت مؤخرا في وسائل الاعلام عن اتصالات بين اسرائيل والعراق ليس لها اساس من الصحة".

كما اصدر عادل ابراهيم الملحق الصحافي في السفارة العراقية في الاردن بيانا في وقت سابق امس الاول جاء فيه ان المزاعم التي وردت في صحيفة الصنداي تايمز هي امال مبتذلة واصرار على محاولات دعائية فاشلة.

وكانت القناة الثانية للتليفزيون الاسرائيلي قد ذكرت في تقرير غير معروف المصدر (٩/١٨) ان يعقوبي اجتمع الاسبوع الماضي مع دبلوماسي عراقي لم تذكر عنه سوى انه يعمل "نائبا للامين العام للامم المتحدة". وقالت ان الاثنين ناقشا عملية السلام.

وخلال حرب الخليج امطر العراق اسرائيل بالعشرات من صواريخ سكود. وقالت الصحيفة ان اسرائيل مهتمة الان اكثر بتحييد اي خطر نووي من ايران من خلال تطوير علاقاتها مع بغداد.

وصرح شاحال في حينها انه حان الوقت الذي لاتستطيع فيه الولايات المتحدة املاء السياسة الخارجية تجاه العراق. واضاف ان "اسرائيل لايمكن ان تسمح بوقف تنسيقها مع الولايات المتحدة، لكن ذلك لايعني انه لا نستطيع ان نعبر ان ارائنا وتحفظاتنا بالنسبة للخيار العراقي اذا كان هناك خيار". ■

نفط للبيع

ترغب امريكا استمرار الحظر على النفط العراقي طالما بقي صدام في الحكم. ان هذا امر غير وارد

الايكونومست ١٧ ايلول ١٩٩٤

لاليس في الشروط التي يجب على العراق استيفاءها لترفع عنه العقوبات الدولية، ففي نيسان من عام ١٩٩١ قرر مجلس الامن الدولي عدم السماح للعراق بتصدير نفطه حتى يثبت عدم تشكيله خطرا عسكريا على جيرانه. لقد اخبر رولف اكيوس المجلس هذا الاسبوع بأن برنامجا تدخليا طويل الامد للمراقبة سوف يكون جاهزا للعمل بنهاية الشهر الحالي، و بذا لن يتمكن العراق مستقبلا من صنع اسلحة الدمار الشامل. فهل يعتبر هذا خبرا سعيدا؟؟ كلا! فقد ادت هذه التطورات الى ارتباك بين اعضاء مجلس الامن، كما انها مثار عدم ارتياح لامريكا قائدة تحالف حرب الخليج.

لم تشغل هذه المسألة بال المجلس في السنين الثلاثة الماضية. فمهما كانت الصعوبات التي تسببها العقوبات للمواطنين العراقيين العاديين، كانت هناك اسباب فنية اضافة الى الاسباب السياسية التي تستوجب استمرارها. اما الآن و قد استوفيت الشروط الفنية، يواجه المجلس انقساما حول كيفية التقدم. فالسيد اكيوس يبتغي فترة قصيرة لا تتجاوز الستة اشهر لتجربة نظام المراقبة، الا ان الولايات المتحدة تريد للعقوبات الاستمرار حتى يغير صدام حسين اساليبه او - باستعمال عبارة اكثر صراحة - يسقط. اما الاعضاء الآخرون في مجلس الامن، فيعتقدون - بدرجات متفاوتة من الحماس - بأن النفط العراقي سوف يعود الى الاسواق بطريق مشروع في الربيع القادم و يتحول النقاش آنئذ الى موضوع التعويضات. ان هذا ما سيحصل ما لم تتمكن الولايات المتحدة من اقناع المجلس بالتسويف او الاتيان بشروط جديدة.

في حقيقة الامر هناك حاجة لشرط او شرطين معقولين جديدين الغرض منهما وقائي: الشرط البديهي، و الذي يقبل به الجميع، هو وجوب اعتراف العراق بسيادة الكويت و بالترسيم الجديد لحدودها. من المحتمل جدا ان يوافق صدام على هذا الشرط، فقد جعلته حاجته للعملة الاجنبية متعاونا جدا في السنة الاخيرة. ثانيا، يجب منع العراق من استيراد المواد الخطرة اضافة الى منعه من تصنيعها. من الممكن توزيع مفتشين للامم المتحدة على الموانئ و المطارات العراقية لرصد الواردات الممنوعة، كما يريد السيد اكيوس اجبار كافة الدول على اخبار الامم المتحدة بأي مواد ثنائية الاستخدام قد تصدرها الى العراق. ثالثا، يجب ايجاد اسلوب رسمي تتمكن الامم المتحدة بواسطته اعادة فرض العقوبات في حالة مخالفة صدام للشروط التي يرفع بموجبها الحظر.

الا ان فرض هذه الشروط هي كل ما يجب عمله. فالرئيس العراقي المراوغ لن يستمر في التعاون ما لم يرى في ذلك منافع واضحة. فاذا كانت الشروط غير منطقية، يختفي حافز تنفيذها. ان العقوبات تؤتي افضل النتائج عندما تكون اهدافها واضحة و محدودة، و كلما ازداد عامل العقاب فيها كلما قلت فاعليتها. يجب مقاومة اغراء تحميلها اكثر مما يجب من الشروط مهما كانت النوايا الحسنة لفرض هذه الشروط الجديدة.

رجل سئ غير منصلح

يرأس صدام نظاما قذرا، الا انه ليس النظام القذر الوحيد كما انه ليس على وشك تغيير تصرفاته. من الممكن منعه من محاولة احتلال البلدان المجاورة الا انه لا يمكن تحويله الى انسان لطيف بفرض شروط من مجلس الامن حول حقوق الانسان عليه. كما لا يبدو من السهل التخلص منه، فبينما يتهدم بلده من حوله يتربع صدام-الذي اعلن مؤخرا عن نيته في انشاء اكبر مسجد في العالم-بثقة في القمة.

ليس في امكان الامم المتحدة التخلص منه، الا انها في مقدورها وعليها ان تستمر في حماية اولئك العراقيين الذين حاولوا الانقلاب عليه. لقد كان سجل الامم المتحدة في هذا المجال خليطا من النجاح و الاخفاق. فهي لم تفعل سوى القليل لمساعدة المسلمين الشيعة في جنوب العراق، فمنع الطيران العراقي من التحليق في سماء الجنوب قد جنبهم خطر الهجوم الجوي لكنه لا يوفر اي حماية اخرى. فقد وقف العالم متفرجا عندما قام صدام بتجفيف الاهوار و تدمير حضارة سكان الاهوار برمتها. اما في الشمال، فللامم المتحدة نفوذ اكبر: فقد انشئت الدول الكبرى بقيادة الولايات المتحدة "منطقة آمنة" شبه مستقلة للاكراد يحميها الدعم الغربي غير المحدد علاوة على الطائرات الغربية التي تحلق في اجواء المنطقة. الا ان الفكرة القائلة بأن هذه المنطقة بمقدورها ان تشكل نواة لنظام عراقي بديل اضمحلت بفعل القتال الذي دار في الصيف الماضي بين الاحزاب الكردية. ان الاكراد حلفاء يثيرون الحنق، الا ان ذكريات حملات الابادة العراقية بحقهم كفيلة بدفع الغرب للاستمرار في حمايتهم.

انها لذكريات مؤلمة حقا، و لكن حظر تصدير النفط يجب ان لا يكون جزء من هذه الحماية - على الاقل في المرحلة الراهنة. لقد اعلن المنتصرون في حرب الخليج بأن الحظر سوف يرفع بمجرد تحقيق شروط معينة، و كانوا يأملون بعدم تمكن صدام من الاستمرار في الحكم بعد هزيمته. الا انه استطاع الاستمرار و قد نفذ شروط الامم المتحدة. ان الالتزام الذي قطعه المنتصرون المرتبكون على انفسهم في انتظار التطبيق.

ميتران يعارض تقسيم العراق ويشدد على الالتزامات الدولية

باريس، (١٩٩٤/٩/٢) ، اعرب الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران عن امله بـ "ايجاد حل للمشكلة العراقية"، لكنه اشار الى ان ذلك، "لن يكون ممكنا، الا اذا تجاوب العراق مع الالتزامات المطلوبة منه" بموجب القرارات الدولية الصادرة بعد الغزو العراقي للكويت.

وقال ميتران في كلمة القاها ليل الاربعاء لدى استقباله سفراء فرنسا في قصر الاليزيه ان العراق "تجاوب مع العديد من النقاط المطلوبة منه" و "هناك تقدم تم احرازه ولكن لايمكن ان ندع الاكراد عرضة للاهواء والاعمال العنصرية". واكد معارضته "اي مبادرة تهدف الى تقسيم العراق" معتبرا ان الاشارة الى "رغبة غير علنية لتقسيم العراق" ليست الا "حجة".

Like A Phoenix From The Ashes?
The Future of Iraqi Military Power
By Michael Eisenstadt

(ينشر الملف العراقي ترجمة مقدمة كتاب "مستقبل العراق العسكري" لمايكل ايزنشتاد، الصادر عن معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى، واشنطن، ١٩٩٣) وفي مايلي النص:

رغم هزيمته الساحقة في حرب الخليج، يبقى العراق قوة اقليمية و اكبر خطر على المدى البعيد على المصالح الامريكية في الشرق الاوسط. لا يزال العراق مصرا على امتلاك الاسلحة النووية و سوف يستمر على هذا الاصرار طالما بقي صدام حسين في السلطة، كما لا يزال يمتلك بقايا قدرة كيمياوية و بايولوجية. اضافة لذلك، تبقى القوات المسلحة العراقية الاكبر حجما في منطقة الخليج، و تشكل - رغم النواقص - خطرا يهدد الثوار الاكراد و الشيعة الذين يحاربون في شمال البلاد و جنوبها كما يهدد الكويت. اخيرا، تمكن العراق من اعادة بناء معظم ما دمر من قاعدته الصناعية-العسكرية التقليدية كخطوة اولى في طريق اعادة التسليح.

لهذه الاسباب، تعتبر دراسة مستفيضة و تفهم كامل لتأثيرات حرب الخليج على قدرات العراق العسكرية امرا حيويا بالنسبة لتحليل ميزان القوى الاقليمي و لتقدير الاحتمالات المستقبلية للنظام الحاكم في العراق و للتعرف على التحديات المستقبلية التي تواجه السياسة الامريكية في المنطقة.

ستراتيجية صدام من اجل البقاء

كانت لصدام منذ نهاية حرب الخليج ثلاثة اهداف وثيقة العلاقة ببعضها:

١- ضمان استمراره في الحكم و تقوية نظام حكمه الذي تصدع نتيجة الحرب و الانتفاضة التي تلتها.

٢- استعادة سيادة العراق الاقليمية و استقلاله و الحد من التدخل الخارجي في شؤونه الداخلية.

٣- اعادة بناء القوات المسلحة و قابلياتها و هو امر حيوي لتحقيق الهدفين السابقين.

اضافة لهذه الاهداف، فقد سعى صدام لتحقيق اهداف اخرى اضيق مدى:

- الحصول على اكبر قدر من حرية المناورة و ذلك بانهاك عزم الولايات المتحدة و المجتمع الدولي عن طريق التنفيذ المتلكئ لقرارات الامم المتحدة اذا اضطر لذلك و عدم الالتزام اذا تمكن من ذلك.

- اعادة بناء البنية التحتية المدنية و الصناعية-العسكرية للعراق كخطوة اولى على طريق اعادة التسلح و لتأكيد نجاح النظام في محو آثار الحرب.

- اضعاف العقوبات و انهاء عزلة العراق السياسية و الاقتصادية بخلق شرخ في التحالف الدولي عن طريق الاغراءات الاقتصادية و النداءات القومية و الدينية و الانسانية و بتصوير العراق كدعامة في وجه ايران.

- انقاذ ما يمكن انقاذه من مرافق انتاج الاسلحة غير التقليدية بمحاولاته عرقلة اعمال المفتشين الدوليين في الوقت الذي يتجنب فيه المواجهات السافرة.

- محاصرة الجيب الكردي في شمال العراق بأمل ان تجبر العزلة السياسية و التهديد العسكري و المعاناة الاقتصادية القيادة الكردية على التفاوض مع بغداد و بذلك يُقصم ظهر المعارضة.

- اضعاف المقاومة الشيعية في جنوب العراق بتدمير اقتصاد عرب الاهوار الذين يزودون الثوار بالطعام و المأوى و بتجفيف الاهوار التي توفر لهم ملجأ من الجيش.

اخيرا، سيستمر صدام في محاولاته الانتقام من الولايات المتحدة و اعدائه الآخرين لهزيمة العراق في حرب الخليج و ذلك لرفع منزلة نظامه محليا و اقليميا و لأجل ارضاء ذاته التي تشعر بالمهانة.

مابعد البقاء: في طريق المستقبل

الا ان اهداف صدام لا تقتصر على البقاء في السلطة. فهو لا يزال يطمح في جعل العراق قوة اقليمية. يعتمد هذا الامر على قابلية العراق على اعادة بناء قوته العسكرية. و سوف تكون لصادرات النفط-التي كانت في الماضي تمثل ٩٥٪ من واردات العراق من العملة الصعبة-اهمية قصوى في هذا المجال، كما كانت في تمويل عملية التسليح التي سبقت الحرب. الا ان العراق لن يتمكن من تصدير النفط قبل رفع العقوبات.

يتكون نظام العقوبات المفروض على العراق بموجب قرار مجلس الامن الدولي ٦٨٧ من ثلاثة عناصر:

١- منع استيراد المواد الاولية و المنتجات من العراق (النفط بالدرجة الاولى، و هو اهم الصادرات العراقية). تنص المادة ٢٢ من القرار المذكور على ان هذا المنع سوف يرفع بعد ان يتخلص العراق من برامجه التسليحية غير التقليدية.

٢- منع بيع المواد الاولية و المنتجات للعراق.

٣- منع نقل الاسلحة و المواد المتعلقة بها الى العراق.

لقد استمر العمل بالعقوبات لفترة اطول مما كان متوقعا و حققت نجاحا باهرا في منع العراق من اعادة بناء قوته العسكرية.

لكن يبدو ان صدام و مستشاريه يعتقدون بأن العقوبات لابد ان ترفع نظرا للاحتياطي النفطي الهائل الذي يمتلكه العراق اضافة الى اهمية السوق العراقية بالنسبة للدول الغربية و للدور الذي يمكن للعراق ان يلعبه في الوقوف بوجه ايران. فعلى سبيل المثال، ادعى تعليق اذاعه الراديو العراقي مؤخرا بأن مقاطعة العراق تعتبر "مشكلة للعالم اجمع" و ذلك لأن "حاجة الدول الاخرى للتجارة مع العراق لاتقل عن حاجة العراق نفسه." و اضاف التعليق بأن "قابلية هذه الدول على الاستغناء عن العراق كمصدر و مستورد في تناقص مستمر." مما يؤكد توقع بغداد رفع العقوبات في نهاية الامر وضعه امر استعادة قابليته الانتاجية البترولية بعد الحرب على قمة الاولويات.

إضافة لذلك، فقد اتخذ العراق مؤخرا بعض الخطوات في اجتماعاته مع مسؤولي (UNSCOM) في بغداد في اكتوبر ١٩٩٣ جعلت من موقفه اكثر تمشيا مع شروط القرار ٦٨٧ الذي يطالب بتفكيك ما لدى العراق من الاسلحة غير التقليدية، و بذا يكون قد اوفى بشروط الامم المتحدة لرفع الحظر النفطي عنه. و قد قام العراق

- على وجه الخصوص - بتزويد الامم المتحدة بمعلومات عن برامجه التسليحية البيولوجية و الصاروخية اضافة الى الجهات الخارجية التي كانت تزوده بالمواد، و هي معلومات كان في السابق مصرا على عدم الادلاء بها. يبدو ان العراق يأمل بأن يكون رفع الحظر النفطي عنه الخطوة الاولى في طريق الرفع الكامل لكافة العقوبات.

إذا ما تم رفع الحظر عن صادرات النفط، فسوف يحصل العراق سنويا على دخل يتراوح بين ١٢-١٥ مليار دولار - بعد استقطاع التعويضات المنصوص عليها في القرار ٦٨٧ والمصاريف التي تتحملها الامم المتحدة - مما سيمكنه من استئناف عمليات تهريب المواد و التكنولوجيا ذات الاستخدام المزدوج التي تدخل في صناعة الاسلحة غير التقليدية. ربما لجأ العراق الى بيع نفطه بأسعار مخفضة ليكون بذلك علاقات مميزة مع بعض الدول الغربية و ليضمن زبائن لنفطه في السوق النفطية المشبعة. تشير التقارير الى ان العراق قد اجرى مباحثات مع شركات نفطية فرنسية وبريطانية و المانية و ايطالية ويونانية شملت حقوق التنقيب و التسويق حال رفع العقوبات.

سوف يدفع رفع الحظر النفطي دولا مثل فرنسا و روسيا - و التي سوف تجني ارباحا تقدر بمليارات الدولارات من العقود التجارية مع العراق - الى المطالبة برفع المقاطعة المطبقة بحق الصادرات الى العراق. اذا حصل ذلك، فسيكون من الصعب جدا منع النقل السري للمواد و التكنولوجيا ذات الاستخدام المزدوج او حتى المحافظة على منع انتقال الاسلحة الى العراق الذي يعتبر اكبر سوق غير مستغل للاسلحة الحديثة في العالم اليوم.

كما قد يقوم العراق باستخدام حوافز البترول الرخيص و العقود التجارية المغرية ليكسب بواسطتهما حلفاء يعينوه على التملص من المراقبة المستمرة التي نص عليها القرار ٦٨٧ و ٧٠٧ - و التي تمت الموافقة عليها كجزء من القرار ٧١٥ الذي يستمر العراق في رفضه - و التي تهدف الى منعه من اعادة بناء ترسانته من الاسلحة غير التقليدية. سيكون من الصعب جدا منع العراق من اعادة بناء قواه غير التقليدية و من الظهور مجددا كتهديد للسلم و الامن الاقليميين اذا ما توقفت المراقبة.

صدام يسترد السيطرة: اعادة تثبيت نظام الحكم

تعتبر حرب الخليج "ما يسمى ام المعارك" و الانتفاضة الكردية و الشيعية التي تلتها "المسماة صفحة الغدر و الخيانة" اخطر التحديات التي واجهها صدام حسين و نظام حكمه الذي يقوم على الدعائم الثلاثة للجيش و قوى الامن و حزب البعث. فقد تركت الحرب الجيش العراقي مهزوما و غير منظم بينما فاجأت الانتفاضة قوى الامن و المخابرات و حزب البعث، و لم يكن مؤكدا حينها انتصار النظام. في نهاية الامر تمكن الجيش و قوى الامن من القضاء على الانتفاضة بينما ذاب حزب البعث و كوادره - و قد اعتراهم الجبن - خلال الازمة.

أدت هذه الحوادث الى تغييرات جوهرية في هيكل النظام. فقد بدأ صدام يعتمد على الجيش و قوى الامن اكثر من اي وقت مضى في ضمان استمراره في الحكم، بينما قل من اعتماده على حزب البعث الذي يعتبر تقليديا الدعامة الاهم لحكمه. هناك عدة ظواهر لهذه التركيبة الجديدة في السلطة:

-اخذ صدام يكيل المديح على الجيش لدوره في حرب الخليج و الانتفاضة في العديد من الاجتماعات و الاحتفالات التي تمت تغطيتها اعلاميا بشكل واسع، بينما لم يكن للعسكريين في السابق حظوة لدى صدام لعدم ثقته بهم و حرصه على عدم بزوز منافس له.

- أنب صدام علانية حزب البعث و قيادته متهما اياهم بفقدان الصلة مع الشعب و تجاهلهم لمهمتهم الاساسية الا و هي تعبئة الجماهير تأييدا للنظام. ان احدى السمات البارزة لأفول نجم الحزب و تعاظم نفوذ الجيش هي حقيقة ان تسعة على الاقل - من اصل ١٨ - محافظا في العراق هم الآن من العسكرين، بينما كانت هذه المناصب في السابق حكرا على الحزبيين المدنيين.

- يستخدم النظام العشائر الريفية في دعم حكمه في الانحاء التي تضعف فيها سيطرته، و يمتدح صدام العشائر علانية لمواقفها هذه، بينما كان البعث في السابق هو الاداة الوحيدة لتعبئة السكان و كانت العشائر تصور رسميا على انها رجعية و متخلفة. إن التاريخ يثبت بأن العشائر - التي يمكن شراء خدماتها و لكن لا يمكن ضمان ولاءها - لايمكن ان تكون حلا على المدى البعيد للمشاكل التي يسببها ضعف النظام الحالي.

قيادة القوات المسلحة

بإنتهاء حرب الخليج و الانتفاضة، تحرك صدام لتعزيز سيطرته على القوات المسلحة و استباق اي تحدي محتمل، فقام باستبدال وزير الدفاع و رئيس اركان الجيش و معظم ضباط الاركان و قادة الفيالق اضافة الى العديد من الضباط ذوي الرتب العليا و المتوسطة. كان هذا في سياق عادة صدام في مداورة الضباط باستمرار حدا لنفوذهم و للتخلص من العناصر التي يشك في ولائها. فعلى سبيل المثال:

- في نيسان ١٩٩١ تم استبدال وزير الدفاع الفريق الاول سعدي طعمة عباس بوزير الصناعة و التصنيع العسكري الطموح الفريق حسين كامل حسن ابن عم صدام و صهره، و هو الشخص الذي يعتبره الكثيرون ثاني شخصية في النظام.

- في تشرين الثاني ١٩٩١ تم استبدال حسين كامل - بعد ان جرد من كافة مناصبه - بإبن عم آخر هو وزير الداخلية الفريق الاول علي حسن المجيد الذي كان قد قاد الحملة الشرسة ضد الاكراد في عام ١٩٨٨

- استبدل رئيس الاركان الفريق حسين رشيد محمد التكريتي في حزيران ١٩٩١ بالفريق اياد فتيح خليفة الراوي قائد الحرس الجمهوري. و قد عيّن حسين رشيد بدوره في منصب المشرف على الحرس الجمهوري - و هو منصب كان يشغله حسين كامل - بينما عيّن الفريق ابراهيم عبدالستار محمد في منصب قائد الحرس.

جرت عدة حملات تطهير في القوات المسلحة منذ نهاية الحرب لا يمكن تأكيد سوى اثنتين منها. فقد جرت حملة التطهير الاولى عقب المحاولة الانقلابية الفاشلة التي قام بها الحرس الجمهوري في حزيران ١٩٩٢ و التي تسببت في اعدام او فصل ما يقارب ١٥٠ ضابطا. اما الحملة الثانية فقد جرت في آب ١٩٩٣ و قد اعدم فيها ستة ضباط اتهموا بالتورط في محاولة انقلابية.

اجهزة الامن والمخابرات

دأب صدام على تغيير رؤساء اجهزة الامن و المخابرات منذ نهاية الحرب. يتلخص واجب اجهزة الامن في حماية النظام و رؤوسه، بينما تضطلع اجهزة المخابرات بدور اوسع، فهي مسؤولة عن النشاط الاستخباري الخارجي والامن الداخلي و الحصول على التكنولوجيا

الحساسة سرا و النشاطات الارهابية. من وجهة نظر سلامة نظام الحكم، يعتبر جهاز الامن الخاص - الذي يسيطر عملياتيا على منظمتين امنيتين اخريين هما الحرس الجمهوري الخاص و جهاز الحماية الخاص - اهم التنظيمات الامنية. ينحدر منتسبو هذه التنظيمات بشكل كلي تقريبا من مدن عربية سنية كتكريت و الدور و الشرقاط و بيجي و سامراء و الرمادي.

يرأس قصي الابن الاصغر للرئيس جهاز الامن الخاص. تتلخص واجبات هذا الجهاز في حماية رئيس الجمهورية و افشال المحاولات الانقلابية و الاخطار الاخرى التي تتهدد النظام و مراقبة الحرس الجمهوري و التنظيمات الامنية الاخرى. كما كان له في السابق دور رئيسي في الصفقات السرية التي كان النظام يحصل بواسطتها على الاسلحة و التكنولوجيا الاجنبية.

- يعتبر الحرس الجمهوري الخاص الوحدة الرئيسية لحماية الرئيس و هي الوحدة العسكرية المسلحة الوحيدة التي يسمح لها بالتواجد في بغداد. يبلغ تعداد الحرس الذي يقوده اللواء كمال مصطفى المجيد زهاء ١٥٠٠٠ رجل يقومون بحراسة القصور الجمهورية و المرافق الحيوية الاخرى في العاصمة و غيرها. كان الحرس الخاص هو التنظيم الذي افشل محاولة حزيران ١٩٩٢ الانقلابية.

- يبلغ تعداد جهاز الحماية الخاص بضعة آلاف من رجال الحماية و يرأسه العميد ارشد ياسين - احد اقرباء و انسباء صدام، و هو في نفس الوقت مرافقه و طياره الخاص. ينحدر معظم حرس صدام من مدينة تكريت و هم يصحبونه اينما ذهب حيث يتأكدون من امن محلات الاقامة و التجوال.

تضاف الى التنظيمات الامنية المذكورة ثلاثة تنظيمات استخبارية رئيسية: المخابرات العامة التي يرأسها اللواء صابر عبدالعزيز الدوري و الامن العامة التي يرأسها اخ صدام غير الشقيق سبعاوي ابراهيم و الاستخبارات العسكرية التي يرأسها اللواء فنر زبن حسن التكريتي. لهذه التنظيمات واجبات استخبارية خارجية و امنية داخلية متداخلة.

- تعتبر المخابرات العامة - التي كانت هدفا لهجوم صاروخي امريكي في حزيران ١٩٩٣ - اكبر و اوسع هذه التنظيمات نشاطا، فهي تقوم بنشاطات استخبارية خارجية و امنية داخلية، كما نظمت العديد من العمليات الارهابية في الخارج بضمنها محاولة اغتيال الرئيس السابق جورج بوش في الكويت في نيسان ١٩٩٣.

- تضطلع الاستخبارات العسكرية بمسؤولية جمع و تحليل المعلومات حول التهديدات العسكرية الخارجية، اضافة الى متابعة القوات المسلحة و مراقبة العناصر غير الموالية فيه. نظمت الاستخبارات العسكرية عمليات ارهابية خارجية ايضا، فهي التي قامت بمحاولة اغتيال سفير اسرائيل في لندن شلومو ارغوف في عام ١٩٨٢.

- اما مديرية الامن العامة، فمجال نشاطها اضيق من التنظيمات المذكورة آنفا. فهي مسؤولة عن الامن الداخلي و تعتبر المنظمة الرئيسية المسؤولة عن هذا المجال.

يرأس اقرباء صدام عادة هذه التنظيمات، و يكونون مسؤولين امام صدام مباشرة او امام سكرتيره العميد عبد حامد محمود الذي يعتبر احد اكبر الاشخاص نفوذا في حاشية الرئيس بسبب منصبه و قابليته على الوصول الى صدام. اضافة لذلك، فبينما تقع مقرات هذه التنظيمات الثلاثة في بغداد، تتوزع فروع المخابرات العامة والامن العام في كافة المدن مما يتيح للنظام التغلغل في كافة مرافق المجتمع. اما الاستخبارات العسكرية، فلها ممثلين و مخبرين في كافة الوحدات العسكرية.

لم يكن نجاح صدام في البقاء في السلطة بعد حرب الخليج و الاضطرابات التي تلتها انجازا صغيرا، و قد عبر هذا النجاح عن الكفاءة العالية التي تتميز بها اجهزة الامن و المخابرات و فعالية الاجراءات المتخذة لحمايته من المحاولات الانقلابية و محاولات الاغتيال و التي نجحت في حمايته من هجمات الحلفاء الجوية اثناء الحرب و من الفوضى التي تلتها.

تشمل هذه الاجراءات اولا مقرات القيادة تحت الارض و المقرات المتنقلة. يحتوي عدد من قصور صدام و مقراته على انفاق من الخرسانة المسلحة تحت الارض مزودة بمرشحات الهواء و ما يكفي من المؤن لعدة اشهر. الا ان صدام لم يستخدم هذه المقرات اثناء الحرب مخافة استهداف الحلفاء لها. كما يستخدم صدام عددا من مقرات القيادة المتنقلة - و هي عبارة عن آليات السفرات المدنية المحورة - تسمح له بممارسة السيطرة و القيادة اثناء تنقله في ارجاء البلاد.

كما تغلف تحركات صدام و محلات اقامته بالسرية الكاملة و لا يعلم بها الا عدد محدود من الاشخاص. فقلما تعقد الاجتماعات الرسمية في الابنية و المرافق الحكومية او في المقرات تحت الارض، بل تعقد في اماكن لاتجلب النظر كالدور و الشقق الخاصة. يقوم حرس صدام باختيار عدد من الاماكن و يتأكدون من الامن فيها و من ثم يقوم صدام شخصيا باختيار المكان النهائي في آخر لحظة. اضافة لذلك، قلما يمكث صدام في موقع واحد لاكثر من بضع ساعات، و يستخدم المواكب الكاذبة و الاشباه للتمويه.

اخيرا، حماية صدام الشخصية تقوم بها عدة تنظيمات متنافسة فيما بينها مما يقلل احتمال تورط حرسه في محاولة انقلاب او اغتيال. يشكل رجال الحرس الجمهوري الخاص الحلقة الداخلية التي تحمي صدام اثناء اللقاءات العامة، و هم يستبدلون بشكل دوري. يضاف الى هؤلاء رجال من المخابرات العامة و الامن العام يرتدون البزات العسكرية او بالزي المدني يكونون مسؤولين عن الامن في المنطقة و السيطرة على الموجودين. اما بالنسبة للذين يلتقيهم صدام بشكل شخصي، فيتم تفتيشهم بشكل كامل من قبل عناصر الامن قبل السماح لهم بمقابلته. يرتدي صدام عادة الملابس الواقية من الرصاص و يحمل سلاحا شخصيا لحمايته الذاتية.

لقد اصيبت اجهزة الامن و المخابرات العراقية اصابات مؤثرة اثناء الحرب و بعدها، فقد قصفت كل مقراتها في بغداد تقريبا اثناء الحرب، كما دمرت مقراتها في عدد من المدن الاخرى اثناء الانتفاضة حيث احرقت او سرقت ملفاتها. اضافة لذلك، كان لاغلاق الممثليات العراقية في العديد من الدول و طرد عملاء المخابرات المتبرقعين بالزي الدبلوماسي منها اثر اضعاف النشاط الخارجي لهذه الاجهزة. مع ذلك، كان لاجهزة المخابرات العراقية نشاطا كبيرا منذ نهاية الحرب مما يدل على انها قد تمكنت من استرداد عافيتها مما اصابها.

فعلى سبيل المثال، لا يزال للمخابرات العراقية عملاءها في الكويت حيث كان لبعضهم دور في المحاولة الفاشلة لاغتيال الرئيس بوش

اثناء زيارته لها في نيسان ١٩٩٣. و من النشاطات الاخرى الحملة الارهابية في كردستان التي استهدفت المسؤولين المحليين و موظفي الاغاثة الدوليين في محاولة لعزل الاكراد و القضاء على معنوياتهم، و اغتيال احد علماء الذرة العراقيين في عمان في كانون الاول ١٩٩٢، و ايفاد العملاء الى الخارج لتتبع اعداء النظام و الاخبار عن نشاطاتهم، و اعادة الحياة لشبكات المشتريات العراقية في الخارج بغرض التملص من العقوبات.

يستمر العراق بايواء المنظمات الارهابية و الارهابيين الذين قاموا في السابق بالعمليات الارهابية نيابة عن النظام العراقي و بضمنهم منظمة ابو نضال و جبهة التحرير العربية و جبهة تحرير فلسطين التي يرأسها ابوالعباس، و ابوابراهيم رئيس منظمة ١٥ ايار المنحلة. لذلك فللنظام العراقي القدرة على تنظيم العمليات الارهابية في المستقبل اذا اختار ذلك. كما يوفر النظام العراقي المأوى و العون العسكري لحزب العمال الكردي (PKK) و منظمة مجاهدي خلق الايرانية، حيث يستخدمهما في نزاعاته مع جارتيه تركيا و ايران.

النتائج

لقد كان التأثير المتراكم للخطوات المتخذة منذ نهاية الحرب - من مداورة كبار ضباط القوات المسلحة و رؤساء التنظيمات الامنية و المخابراتية و غيرها - منع ظهور معارضة منظمة في الجيش و اجهزة الامن و منع ظهور اي تهديد شعبي جدي للنظام. مع ذلك، تبدو للعيان مؤشرات تصدع في قاعدة تأييد صدام.

على وجه الخصوص، ترد تقارير باستمرار عن معارضة متنامية لصدام من لدن التكارتة مما يدل على ان التذمر قد وصل قلب النظام، اضافة الى بعض رجال العشائر السنية و الشيعية المهمة التي يتبوأ ابناؤها مناصب عليا في النظام. فقد تورط بعض التكارتة في محاولة آب ١٩٩٣ الانقلابية، كما طرد صدام عدد من افراد عشائر الجبور - و هي عشائر سنية/شيعية - ممن كانوا يشغلون مناصب مهمة في الجيش واجهزة الامن بسبب تورط بعض افراد هذه العشائر في محاولات انقلابية جرت في كانون الثاني ١٩٨٩ و آب ١٩٩١ و حزيران ١٩٩٢. كما تم تطهير الجيش من بعض افراد عشائر الدليم و عبيد السنية بسبب نشاطات بعض ابناء هذه العشائر.

إن اضمحلال التأييد لصدام ضمن الدائرة الواسعة لمؤيديه قد اجبره على الاعتماد على افراد عائلته في ملء المناصب الحساسة في نظامه. نتيجة لذلك ازدادت القاعدة الاجتماعية للنظام ضيقا مما يجعل استقرار النظام عرضة للزعزعة. من جانب آخر، فبما ان غالبية الذين يحيطون بصدام الآن يرتبطون بم بروابط القرابة و المصاهرة، من غير المحتمل ان ينقلبون عليه لأنهم اكبر المستفيدين من استمرار النظام و سوف يشتركون في نفس المصير اذا انهار.

تقرير للمخابرات المركزية الامريكية عن حرق الجنوب وتجفيف الاهوار

القبس الكويتية ، الجمعة، ١٩٩٤/٩/٩، ذكر تقرير للسي ايه اي نشر الاربعاء ان مشروع تجفيف الاهوار الذي ينفذه رئيس النظام العراقي صدام حسين في جنوب العراق سيقود الى "كارثة" بيئية واسعة النطاق وسيحرم ثوار الجنوب من ملجأ يأوون اليه.

ونشرت الوكالة صورا مؤثرة اخذت بالاقمار الصناعية تظهر نضوب منطقة الاهوار وعرضت خريطة توضيحية لسياسة "الارض المحروقة" التي تنتهجها بغداد قائلة ان كارثة مأساوية تحدث بالمنطقة بسبب هذا التدمير. واظهرت الوكالة كيف ادت حملة النظام العراقي لتحويل مسار المياه واحراق النباتات في منطقة الاهوار الجنوبية الى تحويل المستنقعات التي كانت غنية بالحياة النباتية يوما ما الى صحراء تقريبا.

ولم تذكر الوكالة اي اعداد للعراقيين الذين يحتمل انهم هلكوا نتيجة سياسة صدام التي قالت انها شملت حرق المنازل في المنطقة.

وتشير الوكالة في احد التقديرات الى انه من بين نحو ١٥٠ الف عراقي يعتقد انهم فروا الى العمارة وهور الحمار جرى طرد نحو ١٠٠ الف منهم ومعظمهم تم ابعاده عبر الحدود الى ايران.

وقد بدأ العراق تجفيف المستنقعات في عام ١٩٩١ ببناء سد وشق قناة على الطرف الشمالي للمنطقة لحجز مياه نهر دجلة وتحويل مسارها.

وقالت بغداد انذاك انها تريد توفير المزيد من الاراضي الزراعية. وذكرت وكالة المخابرات المركزية انه بحلول اواخر ١٩٩٣ كانت حوالي عشرة بالمائة فقط من الاهوار التي تبلغ مساحتها ٢٠٠٠ ميل مربع تغطيها المياه، وعرض التقرير صور التقطها قمر صناعي في عام ١٩٧٢ وتظهر ان المياه كانت تغطي منطقة الاهوار بالكامل تقريبا.

وبدأ صدام حملته عقب محاولة تمرد فاشلة قام بها شيعة جنوب العراق دفعت بعدها القوات العراقية الخاسرين الى الاحتماء بالاهوار.

وقالت الوكالة ان صور الاقمار الصناعية تظهر انه منذ صيف ١٩٩٣ وحتى الربيع الماضي كانت هناك حرائق كبيرة اتت على الحياة النباتية المتبقية في المنطقة. وحذرت الـ "سي آي اي" من حدوث فيضان في الفترة من ابريل الى حزيران بعد تدفق مياه المطر على نهري دجلة والفرات بسبب زوال قدرة الامتصاص في مناطق الاهوار.

٦ بلايين دولار تعويضات يطلبها الامريكيون من العراق

واشنطن، رويتر، (١٩٩٤/٩/٢٣) تضاءلت احتمالات موافقة الكونغرس الامريكي هذه السنة على خطة لدفع جزء مما يقدربنحو ستة بلايين دولار قيمة تعويضات مطلوبة من العراق. واقرت لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي عدم التصويت على الخطوة امس ما يجعل موافقة الكونغرس اقل احتمالا قبل انفضاض دورته الشهر المقبل. ولكن مصادر اكدت ان تحركا بدأ لعقد اجتماع عمل اللجنة، وبالتالي ليس مستحيلاً ان يقر الكونغرس الخطة هذه السنة. وتقضي الخطة التي اقترحتها ادارة كلينتون بالافراج عن مبلغ يتجاوز مليون دولار من الارصدة العراقية المجمدة في الولايات المتحدة وتكليف لجنة تسوية التعويضات الخارجية الامريكية بمتابعة دعاوى التعويض الامريكية. وابلغ مسؤولو اللجنة ان المبالغ المطلوبة بموجب هذه الدعاوى تقدر بنحو ستة بلايين دولار، منها حوالي بليون من خلال لجنة تعويضات حرب الخليج، و ٥ بلايين تعويضات لفترة ما قبل الحرب، تطالب بثلاثة منها الشركات والافراد، بأثنين الحكومة الامريكية.

مشروع مقترح للخروج بالعراق من الازمة والانتقال نحو التعددية والديمقراطية

عبدالامير الركابي

في تاريخ هذه البلاد، انها ظاهرة مخالفة لحقيقة العراق وطبيعة تكوينه التعددي. ان وحدة هذا المجتمع الصلبة والمختبرة عبر محن القرون الطويلة تنبع من استنادها الى تعددية خلاقة متفاعلة مع ذاتها، ان اكبر كذبة، واكبر خطر يتهدد وحدة المجتمع العراقي دائما يأتي من التي لن تلبث "الدكتاتورية" وهيمنة الصوت الواحد بالقوة التي لن تلبث دائما ان تتحول الى انفجار.

لا اغلاق المنافذ " واخذ الامور بيد واحدة والاصرار الواهم على الخروج من المأزق منفردين كما دخلناه منفردين" كما يوحي سلوك قادة الحزب الحاكم منذ ربيع ١٩٩١ حتى الان، ولا الذهاب "لبسط مصير الديمقراطية المرزكش فوق ارض العراق الان وتغييب وخنق كل ما يقع تحته". فالديمقراطية تحكمها حقائق التاريخ والظروف والتوازنات. . وهي لا تخضع للرغبة او لارادة كل من يريد.

يكمن الحل في الاقتناع بان الانتقال نحو الديمقراطية هو مهمة وطنية تواجه اليوم جميع الاحرار والوطنيين العراقيين. . انها عنوان مرحلة تاريخية وشعارها الرئيسي، ومحور كافة المواقف والتحركات والبرامج والخطط والاراء والجهود الوطنية. فمنذ اليوم ما عاد لـ "الوطنية" ان تعيش او تكسب شرعية ما من دون ان تعني في الوقت ذاته "الديمقراطية" والشيء ذاته ينطبق على الكلمة الاخيرة فليست هنالك "ديمقراطية" مقدسة بالمطلق، بل بمقياس الواقع الوطني، وباعتبارها ضرورة وقوة دافعة ومفجرة للطاقات الوطنية وضامنة اكيدة للوحدة الوطنية المدعمة بقوة التعدد الخلاق وحرية الرأي وحق المواطن في العيش الامن والكريم.

وفي واقع العراق وظروفه "الاستثنائية" وطبيعة تجربته القاسية والطويلة في ظل حكم "الحزب الواحد" وسياسة التدمير المنظم للحياة السياسية وللحركة الوطنية ولحرية الرأي. لا يمكن اليوم تصور امكانية تحقق للديمقراطية تضمن في الوقت ذاته وحدة البلاد والمجتمع، من دون عملية انتقال وتهيئة، تتظافر لتحقيقها كافة الجهود الوطنية، وارادة كل الحريصين على وحدة العراق ومستقبله.

وفي هذا المنحى نجد انه لا خيار امامنا سوى اعتماد صيغة بداية تهيء شروط الانتقال نحو التعددية. ان الاقتراح العملي المناسب للظروف يمكن ان يتمثل في:

(١) تشكيل "لجنة عليا للعمل الوطني" من ممثلي مختلف التوجهات والتيارات الوطنية التي توافق على هذا المقترح. . ومن ممثلي "حزب البعث الحاكم" تكون مهمتها، تهيئة الاوضاع العامة في البلاد للتطبيع السياسي، بازالة آثار ومخلفات الحقبة الطويلة الماضية من الاحتكار السياسي. . وحكم القوانين الاستثنائية. ومع اعتبار ان الوصول الى التطبيع الوطني المنشود وصولا الى سيادة احكام القانون والمؤسسات الدستورية، وضمان الحريات السياسية وحرية الرأي والحريات الشخصية. هي مهمة وطنية عليا ينبغي حشد كافة الجهود، وبذل كل ما يتمكن من تضحيه لبلوغها. وفق التزام بحقبة انتقالية. تفرضها الضرورة واحكام الواقع والتجربة. وما يحيط العراق من مخاطر.

آ- تدوم هذه الفترة مدة تتراوح ما بين ثلاث سنوات حد ادنى وخمس سنوات كحد اقصى.

ب- تقوم اللجنة المذكورة كأولوية، بتأمين استصدار القرارات اللازمة لاسقاط المتابعات القانونية والملاحقات الصادرة بحق جميع العراقيين الموجودين في الخارج، وفي داخل البلاد ممن وقعت ملاحقتهم لاسباب سياسية، او تدخل في هذا الباب، او تولدت عنه. ويتضمن ذلك حق هؤلاء من العودة للعراق ومغادرته وقت يشاءون، كما يتم تطبيع اوضاعهم، والتعويض عليهم، بما يضمن حقهم في العيش الكريم اللائق.

ج- يشمل ذلك المعتقلين والمسجونين للاسباب ذاتها.

د- تنظم قواعد مناسبة، يتاح بموجبها اصدار صحف ومطبوعات في الخارج والداخل. على ان يتاح لهذه سبيل التفاعل مع الوضع داخل العراق. وتكون هي بحد ذاتها عنصرا اساسيا في توفير المناخات وتهيئة الاجواء النفسية والفكرية اللازمة للانتقال الى التعددية.

هـ- ان قيام تيارات سياسية، وفكرية حول هذه المنابر هو امر ضروري وينسجم مع موجبات الحقبة الانتقالية، واذ يكون لهذه التيارات حقها الكامل في المعارضة والاختلاف فيما تراه موجبا، لابد لها ايضا من مراعاة طوعية تفرضها المسؤولية لشروط الحقبة.

و- تتابع اللجنة،كافة قضايا الرأي والمعتقد، فتفي مباشرة بقضايا التجاوز على الحريات والحقوق الشخصية بافق ينسجم وضرورات الحقبة وبما يؤمن انجازها الكامل والسريع والتام، وتجري "اللجنة" تقييما عاما، ينشر للعلن، عن سير عملها، ويجري ذلك كل ستة اشهر كحد اقصى، وتلتزم اللجنة بعرض نتائج اعمالها وجهودها بكل صراحة ومن دون اي اخفاء لكل مايدخل في باب المعوقات، والنواقص والافاق، ممكنة كانت او غير ممكنة.

ز- تعني مباشرة بكل المبادرات والاتصالات والتحركات الضرورية لتوسيع اطار المشاركة في عملية الانتقال، وفي العملية الوطنية ككل، ويشمل ذلك ايجاد صيغ اشراك الشعب الكردي في العملية المذكورة بما يؤمن حلا ديمقراطيا ووطنيا للمسألة الكردية ولقضايا القوميات والاقليات الاخرى. وتعمل على تأمين سبل معالجة قضايا كافة المجموعات القومية والمذهبية التي يتشكل منها المجتمع العراقي بحساسية عالية وبافق الايمان بوحدة العراق، وفي اطار عقيدة تحقق الديمقراطية السياسية في ظل وحدة المجتمع والدولة وبما يعززهما.

(٢) - للجنة حق القرار باعتبارها اعلى مرجع في مجال اختصاصها وقراراتها ملزمة. ولهذا فهي تؤمن من جهتها افضل قنوات ووسائل التشاور مع الهيئات والمؤسسات السياسية والامنية وسواها من مؤسسات الحكومة. وتسعى لان تأتي قرارتها مراعية للشروط التي تعمل فيها هذه الجهات حاليا. . مثلما تعمد الى جعل شروط عملية الانتقال واقعا، وحقيقة معاشة في حياة المجتمع ومؤسسات ومرافق الدولة.

(٣) ان "اللجنة العليا للعمل الوطني" هي خطوة كبيرة، ومهمة تضطلع فيها القوى الوطنية وكل القوى الحية في العراق من اجل خلق واقع جديد افضل لمواجهة الازمة الناجمة عن حرب التدمير،

والحصار والعزل السياسي المفروض على الشعب العراقي، واذ تستجيب هذه الخطوة لضرورات واقعية، وتاريخية ذاتية ملحة على مستويي الحاجة الموضوعية وضرورات المواجهة المفروضة، فانها تمثل استنفار للطاقات الوطنية وحشدا للامكانات يتطلبه الظرف وحجم المواجهة.

واللجنة بناء عليه جهاز عمل تلتقي فيه الطاقات الوطنية. وتسعى لايجاد السبل الكفيلة باخراج العراق من الازمة، في اطارها الاوسع العربي والاقليمي والعالمي الذي ولدت داخله ولن تحل خارجه. ان كل صلات الوطنيين العراقيين وعلاقاتهم العربية والدولية، ومع كافة قوى حركة التحرر ومختلف جهات الفعل والتأثير، ينبغي ان تستثمر في اطار من التعاون والتفاهم بين جميع الاطراف. ان هذا الميدان يقع في حيز المسؤولية الوطنية العامة التي لاتقبل الاحتكار. ان اساس التوافق على مبدأ الانتقال بالعراق نحو التعددية يكمن في رفع الاحتكار واطلاق يد الجميع للعمل على تأمين الوسائل المساعدة على الخروج من الازمة وابعاد الخطر.

وكل صديق للشعب العراقي، وكل من يحرص على عودة العراق للعب دوره الطبيعي في عالمه العربي والمنطقة والعالم. . وحتى اصحاب المصلحة من القوى الاقليمية والدولية، كل هؤلاء يجب ان لايدخروا وسعا لجعل هذا المقترح يتحول الى واقع تبدأ معه وفي ضوئه عملية الخروج من اكبر ازمة لا بل محنة عرفها تاريخ العراق الحديث. . لعل ذلك يجنب البلاد وشعبها البطل المعطاء كارثة مروعة ونادرة في سجل الكوارث والجرائم المعروفة على مر التاريخ.

العراق يقاطع مؤتمر الامم المتحدة للسكان والتنمية

الحياة- ٥ ايلول ١٩٩٤ ، اعلن العراق السبت انه سيقاطع مؤتمر القاهرة. ونقلت وكالة الانباء العراقية الملتقط بثها في نقوسيا عن ناطق باسم وزارة الخارجية ان القرار اتخذ نظرا الى "التناقضات الحادة التي يتوقع ان تبرز في المؤتمر". واضاف ان الوزارة "درست الوثيقة الخاصة بعمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، ووجدت انها تتضمن مواقف واتجاهات اجتماعية وسياسية واقتصادية تؤدي الى تناقضات حادة، اضافة الى تعارضها مع سياسات العراق ومناهجه الاجتماعية والتنموية".

رويتر،١١ ايلول ١٩٩٤، بغداد، وصفت صحف عراقية المؤتمر الدولي للسكان والتنمية بانه "مقبرة جماعية" للعالم الثالث تستهدف ابقاء هيمنة البيض. وكتبت صحيفة الجمهورية الحكومية في صفحتها الاولى امس ان النمو السكاني في العالم الثالث يشكل اكبر خطر على زعامة الجنس الابيض. واعتبرت ان الولايات المتحدة وحلفاءها يخشون ان يؤدي ارتفاع معدل المواليد الى سيطرة الاجناس الملونة على العالم، وان يفقد البيض سيطرتهم. ووصفت مؤتمر الامم المتحدة للسكان والتنمية الذي يعقد في القاهرة ويقاطعه العراق بانه "مقبرة جماعية للعالم الثالث استهدف اقرار سياسة تضمن الهيمنة الانغلوساكسونية".

دعا وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي الى رفع الحظر الدولي المتعدد المفروض على العراق

وكالة (اف ب) مسقط، ٧ ايلول ١٩٩٤، . اعرب ولايتي في مؤتمر صحفي عقده في مسقط في ختام زيارة لسلطنة عمان استغرقت يومين، عن امله ان يرفع الحصار الدولي المفروض على شعب العراق. مؤكدا ان بلاده ترغب في اطار القرارات الدولية في اقامة علاقات جيدة مع بغداد والمساعدة على حل المشكلات التي يعاني منها الشعب العراقي. وشدد ولايتي على اهمية العراق كدولة من دول المنطقة الخليجية رغم ما يواجهه من مشكلات عديدة داخل حدوده. واشار الوزير الايراني الى ان امن منطقة الخليج لابد ان يتم ويستتب على ايدي دول المنطقة نفسها بعيدا عن اي تدخل خارجي.

مسؤول امريكي يحذر تركيا من خرق الحظر الاقتصادي على العراق

السياسة الكويتية، ١٩٩٤/٩/٨- قال ايشين، سفير تركيا لدى الكويت، تعليقا على ما ورد على لسان تميوثي ويرث وكيل وزارة الخارجية الامريكية المساعد للشؤون الدولية بان حظرا عسكريا واقتصاديا سيتم فرضه على تركيا في حال انتهكت عمدا العقوبات والحظر الدولي المفروض على العراق، ان كل المناقشات التي تمت بين تركيا والعراق حول النفط المحصور في داخل الانابيب كانت علنية وفي تعاون تام مع مجلس الامن وخصوصا مع شركائنا في التحالف.

مصر والحصار على العراق والمصالحة العربية

الحياة، ٢٢ ايلول ١٩٩٤، قال د. اسامة الباز الوكيل الاول لوزارة الخارجية المصرية ان مصر لن تغلق ابوابها امام الرئيس صدام حسين اذا طلب اللجوء السياسي اليها. اضاف "ان موضوع العراق شائك والشعب العراقي لن يستطيع تحمل العقوبات لكن في المقابل فان دول الخليج لها مصلحة مباشرة في القضية والكويت خصوصا لها مطالب ثلاثة هي: الاعتراف بالسيادة والترسيم والافراج عن الاسرى من اجل الموافقة على رفع العقوبات. وزاد، "نحن نريد رفع المعاناة عن الشعب العراقي، وفي الوقت نفسه لانستطيع ان ننفرد برأي لان هناك قرارا قانونيا ومصالح عربية نريد مساعدة الشعب العراقي لرفع العقوبات عنه لكننا لان نستطيع ان نتخذ موقفا منفردا ولابد من اخذ رأي الدول العربية حتى يكون التحرك مقبولا بالنسبة الى كل الاطراف. نريد رفع العقوبات عن الشعب العراقي، لكن ذلك لايتم الا في اطار عربي وبعد ان يعترف العراق باستقلال الكويت ويحل مشكلة الاسرى".

رفض اللجنة الدولية المعنية بالحظر على العراق لطلبات مالية عراقية وهندية

وكالات" ١٩٩٤/٩/٢-نيويورك، صرحت مصادر دبلوماسية ان اللجنة الدولية المعنية بالحظر على العراق رفضت مؤخرا طلبا عراقيا للسماح باستخدام امواله المتواجدة في بنك التسويات الدولية في سويسرا لتسديد دفعات نقدية من المبالغ المتأخرة عليه تجاه صندوق النقد الدولي البالغ قيمتها ما يقارب ٢٦,٥ مليون دولار امريكي. وكذلك اجلت اللجنة بحث طلب قدمته مؤسسة هندية لتنظيم رحلات الى الاماكن المقدسة في النجف وكربلاء وتطلب السماح لها باستئجار طائرات تجارية لنقل الشيخ سيدنا محمد برهان الدين صاحب واتباعه المتراوح عددهم بين ١٥٠٠ و ٢٠٠٠ فرد لزيارة كربلاء والنجف على غرار الرحلة الباكستانية.

قراءة جديدة لنهج المعارضة العراقية : الجهد المعارض من واقع الأزمة الى الخيارات

ماجد الياسري (عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي)

تمر المعارضة العراقية باحد المنعطفات، التي تضع القضية العراقية، مرة اخرى، على مفترق طرق يؤدي الى اصطفاف ينقل الوسط العراقي المعارض الى حال جديدة كليا قد يشمل ذلك ايضا القضية الوطنية ذاتها. ولايكمن السبب فقط في ما اصطلح على تسميته بـ "أزمة المعارضة" بل لأسباب تفوقها اهمية ذات امتدادات دولية واقليمية وداخلية تكمن في درجة الاتفاق والاختلاف في الموقف الخارجي وصدقيته في تغيير النظام العراقي في المدى القريب، درجة التباين في الموقف الاقليمي تجاه المستقبل العراقي، توازن القوى بين النظام والصف المعارض له في ظل وجود المؤسسة العسكرية والجهاز الامني الخاص وحزب البعث العراقي، واخيرا دور الحصار وتأثيراته المتناقضة على السلطة والمواطن العراقي ونسيج المجتمع العراقي ككل. اي ان هذا المنعطف هو نتيجة تداخل هذه العوامل وليس بسبب "أزمة المعارضة". فهذه الازمة ناتج عرضي وواقع جدير بالتحليل لان ازمة المعارضة مزمنة وحال سابقة للوضع الحالي ومرتبطة بذات الامراض التي احبطت مؤتمر بيروت وأدت لجنة العمل المشترك وهاهي الان تعصف بالمؤتمر الوطني العراقي الموحد.

ان على المعارضين العراقيين التحلي بالواقعية والابتعاد عن الشعاراتية التي تستخدم في بعض الاحيان لتسويق الموقف السياسي لجهات خارج الحالة العراقية.

وهذه الشعارات السياسية غير كافية لتحليل الواقع العراقي بخصوصياته وبنقاط قوته وضعفه، والا ستبقى المعارضة، وهي ترى السيناريوهات التقليدية التي ترددها دوما في صحفها، تتساقط امامها واحدا تلو الاخر.

شهد المجتمع العراقي تغييرات بنيوية عميقة على صعيد تركيبه الاجتماعي وتطوره الاقتصادي بسبب فائض بلايين الدولارات والحروب العسكرية والقمع الشمولي وسياسة التأطير والسيطرة على حركة الشارع السياسي. ففي الداخل تقهقرت المشاريع السياسية اليسارية والقومية والاسلامية وليس لها من متنفس سوى العمل السري حيث يتربص خطر التصفية والموت في كل لحظة. كما لم ينهض المشروع الليبرالي-الديمقراطي بمفهومه التقليدي الغربي، كشخصيات او كمؤسسات، من كبوته منذ نهاية الخمسينات، وتشوهت البورجوازية الوطنية التي رشاها النظام بسخاء كي توفر له قاعدة اجتماعية يرتبط مصيرها بمصيره، وانهى المؤسسة العسكرية بصيغتها التقليدية التي كانت مصدراً للتغيير السياسي الانقلابي، وانسدت الطرق امام المشاريع والسيناريوهات التقليدية (اغتيال، انقلاب عسكري، تغيير ابيض في القصر، تنازل عن السلطة) بسبب العقلية الامنية التي يعتمدها النظام كتوجه وممارسة. وهو امر جعل النظام يحول الحصار الاقتصادي الى سلاح امني واداة ترويض للشعب العراقي الجائع الذي يمنع عليه وصول الغذاء والدواء ثم يتكرم عليه ببطاقات تموينية تضعه على حافة الجوع ويخلق لديه حالة لاشعورية من الاعتماد على مؤسسة الدولة ويكرس روحية الرفض السلبي.

ليس من الممكن ان تعيش المعارضة في عالم وردي مليء بالنجاحات بل هي جزء من هذا الواقع المعقد تتفاعل معه وتنعكس عليها متغيراته. لذلك جاء مسلسل النشاط العراقي المعارض، الذي بقى اسير النسب والحصص وحسابات ما وراء الكواليس على اسس حزبية احيانا وطائفية في بعض الاحيان ويبتعد تدريجا عن وجهة العمل السياسي والعسكري في الداخل صوب مشاريع من الخارج تلوح بالتغيير وتتداخل بصغائر الامور وكبائرها وتجهد في ان يتناغم صوتها بهمس من الخارج. وبعد فترة من الحماس والنشاط الجاد على مستوى الاعلام والعلاقات حصلت خلالها على دعم امريكي واوروبي متميز اوصل مؤتمر المعارضة (صلاح الدين) الى مفترق طرق وبقى اسير اشكاليات بقيت تلف في اروقته من دون حل حتى وصلت الى العلن في سجال وخصومة سياسية من قبل ابرز رموزه تجاوزت حالة الاستيعاب والتسامح والاتفاق الى عقلية انكار ونفي الاخر.

والاسباب التي اوصلت المؤتمر الوطني العراقي الموحد الى مفترق الطرق يمكن تلخيصها بالاتي:

١- عدم صدقية القرار الدولي (الامريكي) ازاء اخطر مسألتين وهما الحصار الاقتصادي وتطبيق قرار ٦٨٨.

٢- الصعوبات التي واجهت المؤتمر على الصعيد الاقليمي بسبب التناقضات بين القرارين الدولي والاقليمي من جهة وعدم تفهم رموزه تعقيدات الوضع الاقليمي بما يوفر آلية تسهل حركته.

٣- تقهقر النشاط المعارض في الوسط والجنوب بسبب عدم استثماره الفرصة التاريخية اثناء انتفاضة اذار الباسلة وعدم وجود اتفاق سياسي او ميداني بين القوى السياسية الموجودة في الداخل وبغداد اساسا بسبب استمرار حال التوجس وتغليب التناقضات الثانوية وروح الكسب الحزبي على ما يتطلبه العمل الميداني من تنسيق وعمل مشترك.

٤- تبادل الاتهامات العامة وغير العلنية بين رموز المؤتمر التي وصلت الى حد التشكيك. يضاف لها حال التوجس والقلق من تمويله التي بقيت سرا مغلقا تثير التساءلات والغمز واللمز.

مع ذلك استمرت المحاولات لردم الصدع وايجاد حال موقتة للانسجام التي سرعان ما تبخرت في خضم اشكاليات المؤتمر الوطني العراقي الموحد على صعيد الالية والهيكلية وبقائه حبيس صيغ طائفية مغلقة وتشكيلة فاشلة للمجلس التنفيذي لم تفلح في عقد اجتماع كامل لها، وادت الى انسحاب البعض او التجميد او الانطواء والابتعاد.

لكن لماذا لاننظر الى المؤتمر من منظور حقيقي واقعي وليس التأمل السياسي والانفعالات. انه صيغة تبلورت في فترة من العمل العراقي تميزت بحال من الفراغ بعد ان شلت لجنة العمل المشترك وترددت في اتخاذ مبادرة لتوحيد الصف المعارض، وبقى حبيس تلك الظروف والتصورات التي عولت على العامل الخارجي وما بشر به من تغيير قادم قريب. ورسمت الصورة العراقية حزبيا وطائفيا وخطابا سياسيا في حدود الفهم الدولي للقضية العراقية بكل ما في ذلك من مجافاة للحقيقة. هذا الواقع افرز جانبين متناقضين، الاول زخم اعلامي وديبلوماسي ودعم دولي لايمكن انكاره، والثاني هو تقهقر مشروع

التغيير من الداخل وتزايد حال الاحباط والنكوص والاغتراب. وبدأ جدل الحياة يفرض نفسه، فكلما تأخر مشروع التغيير المخطط له دوليا وتخلف نشاط المؤتمر الاعلامي الديبلوماسي، تعمقت تناقضاته الداخلية وتفسخت وشائجه واستحال الى قفص سياسي. وعلى رغم الجهد الذي بذلته قوى وشخصيات لتصحيح الوضع في داخل المؤتمر وتحويله الى مؤسسة وطنية تعبر عن ارادة الشعب العراقي وتسرع عملية التغيير في الداخل، اصطدم باطروحة التأسيس ذاتها، لان مستوى التحديات المطروحة في الساحة العراقية الان تختلف نوعيا عن السابق وتحتاج الى صيغة فاعلة ومرنة من نوع جديد تبنى على ايجابيات ما سبقها من تحالفات لكن تنطلق اولا من الواقع العراقي وباتجاه القرارات الاقليمية والدولية.

ولوجود عدد من الفصائل في داخل المؤتمر التي مازالت ترى فيه صيغة عراقية ذات دور وفاعلية وهو من حقها المشروع، فهي مطالبة بتطوير صيغته عبر تقليص المكتب التنفيذي والغاء مكتب لندن وتشكيل ممثليات ذات مهام اعلامية وتضامنية في العواصم الرئيسية مع اعلان مصادر تمويله والاعتماد على المعايير السياسية وليس الطائفية وتحسين اليات عمله، خصوصا على الصعيد القيادي.

الا ان الخطوات الاهم من ذلك هي الحاجة الملحة لعقد حوار وطني عراقي شامل يضم الساحة كلها بالوانها السياسية المختلفة واحزابها ومنابرها وشخصياتها المستقلة لتدارس حال الفراغ والتبعثر التي تشابه الى حد كبير ما حصل في الاسابيع الاخيرة من حياة لجنة العمل المشترك.

ويقع الكثير على عاتق القوى والشخصيات المعارضة التي تتبنى المشروع الوطني العراقي الذي ينظر الى الداخل العراقي بوسطه وشماله وجنوبه ويعمل لتعبئة قوى الشعب والشباب ويصوغ آليات للتنسيق مع مراكز التغيير في الداخل للتعجيل باسقاط الدكتاتورية. هذا المشروع الذي يتجسد بخطاب سياسي يطالب برفع الحصار الاقتصادي وبناء البديل الديمقراطي الموحد ويبني اسس دستورية لاحترام حقوق الانسان واعمار بلدنا وبناء اقتصاده الوطني لصالح غالبية الشعب واحترام حقوق المرأة ويعيد العراق الى العالم المتحضر كعامل امن وسلام ويحترم المواثيق الدولية وحدوده مع جيرانه وأشقائه ويقضي على نزعات العسكرة والغزو والتوسع.

على هذه القوى والاحزاب والشخصيات المستقلة والمنابر والتجمعات من سياسيين ومثقفين ومبدعين ان تلتقي لخوض حوار جريء وجسور لتحديد شكل ومضمون هذا المشروع الوطني وتدقيق ثوابته بما يضمن له دورا فاعلاً في ضمن عموم العمل العراقي المعارض والحوار الوطني الشامل الذي لابد منه.

وختاما لابد ان نترك قضية المرجعية للشعب العراقي يقررها في صندوق الانتخابات بعد الانتصار، اما قبل ذلك فالمرجعية السياسية هي لمن يبني تنظيماته وركائزه ويصعد عمله السياسي والتعبوي والعسكري في الداخل.

(الحياة- لندن ٥ ايلول ١٩٩٤)

تجار العملة اختفوا في بغداد

رويتر- ليون برخو(٢ ايلول ١٩٩٤)، جدد العراق حملته على الصيارفة غير المرخص لهم بالعمل محذرا من ان المخالفين سيعاقبون بالسجن لمدد تصل الى ثلاث سنوات مع مصادرة اموالهم. ونشرت الصحف الحكومية مرسوما لمجلس قيادة الثورة يخول اعضاء حزب البعث الحاكم شن حملة متشددة على السوق السوداء المزدهرة. وادى المرسوم الموقع من الرئيس العراقي الى توقف عمليات الصرف التي تجري في شوارع بغداد تقريبا. وتريد الحكومة ان يقتصر الصرف الاجنبي على البنوك وشركات الصرافة المرخصة.

وسعر البنك المركزي العراقي الدولار عند مستوى ٤٤٠ دينارا ولكن متعاملين يقولون ان تجار العملة كانوا يعرضون سعرا يصل الى ٥٥٠ دينار قبل فرض الاجراءات الاخيرة. وتحرص الحكومة على منع تدهور العملة التي تدنى سعرها الشهر الماضي الى ٦٥٠ دينار للدولار.

لجوء عراقيين للكويت هربا من تصعيد العقوبات

رويتر- الاربعاء ١٩٩٤/٩/٧، قالت صحيفة "الوطن" الكويتية ان اربعة عراقيين تسلقوا التحصينات الحدودية سعيا للجوء الى الكويت. واضافت الصحيفة ان الشبان الاربعة اعترفوا انهم تسللوا الى الكويت للنجاة من قوات الامن التابعة "للنظام العراقي القاسي".

ولم تذكر الصحيفة موعد او مكان محاولة التسلل التي قام بها الاربعة الذين تتراوح اعمارهم بين ١٧ و ٢٢ عاما.

وكانت الكويت حفرت خندقا بعمق ثلاثة امتار وعرض خمسة امتار على طول حدودها مع العراق لمسافة ٢٠٧ كيلومترات في محاولة لمنع المتسللين من دخول اراضيها. ولم يتسن الاتصال بالمتحدث باسم وزارة الداخلية للتعقيب على تقرير الصحيفة التي نقلت عن احد الشبان قوله ان اجهزة الامن قطعت اخيرا اذان ٢٠٠٠ مجند بالجيش ووسموهم على جباههم لمخالفات غير محددة.

اضاف العراق عقوبة الوشم وقطع الاذان الى قائمة عقوباته الجنائية التي تشمل قطع الايدي.

رويتر (١٩٩٤/٩/٦)، نشرت صحف بغداد في الفترة الاخيرة قرارات صادرة عن مجلس قيادة الثورة اشارت للمرة الاولى الى قطع الاذن كعقوبة. ولم تحدد جرائم لتطبيق هذه العقوبة لكن كثيرين يعتقدون ان المعنيين هم الهاربون من الجيش الذين لم يسلموا انفسهم الى وحداتهم بعد صدور العفو العام. وقررت الحكومة ايضا وشم المجرمين الذين بترت اطرافهم على جبهاتهم، وحذرت من ان اي شخص يحاول مساعدة المجرمين في ازالة اثار التشوهات الناتجة عن البتر او الوشم سيواجه المصير نفسه. واعلن مجلس قيادة الثورة ان "اي شخص يزيل او يساعد على ازالة علامة الوشم او يجري جراحة تجميلية للاذن او اليد المقطوعة سيعاقب بقطع اليد والاذن".

رويتر، ١٠ ايلول ١٩٩٤- بغداد، افادت صحيفة "العراق"الرسمية امس ان جنديين عراقيين عوقبا لهروبهما من الجيش بقطع اذن وبوشم الجبهة. وكتبت ان اعضاء في حزب "البعث" الحاكم اعتقلوا الجنديين محمد شكور رشيد وواصل سليم نوري من مدينة كركوك بعد انتهاء المهلة المحددة لهما للعودة الى وحدتيهما. واضافت ان مجرما في المدينة قطعت يده من الرسغ وشمت جبهته بعدما سرق جهاز تلفزيون واموالا من احد اقاربه. تلك اول مرة ترد فيها انباء من بغداد عن تنفيذ عقوبة قطع الاذن التي اضافها مجلس قيادة الثورة العراقي الى قائمة العقوبات الجنائية هذا الشهر. واوضحت الصحيفة ان البتر تم في المستشفى العام في كركوك.

حوار مع جلال الطالباني: الوضع في كردستان، العلاقة بتركيا، سوريا وبغداد

السفير اللبنانية - ٣ اب ١٩٩٤

اجرى جهاد الزين، مندوب السفير اللبنانية، المقابلة التالية مع جلال الطالباني، زعيم حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، في اربيل - شمال العراق، وفيما يلي نص الحوار:

▫ اخ جلال. هبطت من صلاح الدين وانا قلق من الناحية الامنية لان الطريق منها اليكم في اربيل يبدو محفوفا بالمخاطر. فالمناوشات كما علمنا متكررة على هذا الخط وغيره بينكم وبين الحزب الديمقراطي، خصوصا مع آخر خبر عن محاولة اغتيال احد قادة الحزب. لذلك لانريد ان نذهب "فرق عمله" عليه؟

▪ لم تكن محاولة اغتيال، كان اشتباكا بين الطرفين لامحاولة اغتيال ولا من يحزنون، حتى البرلمان اصدر بالاجماع قرارا بادانة الحادث صوتت عليه الكتلتان الصفراء (الحزب الديمقراطي) والخضراء (لون الاتحاد الوطني) مع ان كلمة صفراء في اللغة العربية ذات معنى سلبي. وفي الحادث، الواقع ٤ نواب من الحزبين تعرضوا الى اطلاق النار، حتى الدكتور احمد الجلبي رئيس المؤتمر الوطني العراقي تعرض لذلك والله انقذه من القتل. فعندما تخرج من اربيل، مباشرة على اليمين هناك قرية يسيطر عليها الحزب الديمقراطي وعلى اليسار قرية للاتحاد الوطني. فحصل تبادل اطلاق الرصاص.

▫ لكن هذا الوضع سيضعكم امام احد احتمالين لا ثالث لهما اما استنزاف ميليشاوي دائم واما احد الطرفين سيحسم الوضع. مع العلم ان العالم الخارجي ينظر الى هذا الاقتتال باعتباره فضيحة. في وقت هناك جو دولي من التعاطف "الانساني" معكم ؟

▪ الحقيقة التجربة بدأت في ظروف صعبة جدا، اول مرة تحدث تجربة ديمقراطية ان كان في المنطقة الكردية او في العراق، المنطقة سابقا ايام قيادة الحزب الواحد. ايام حزب البعث كانت منطقة الحزب الواحد، بدأت هنا لاول مرة تجربة تعددية حزبية واسعة. يعني ليس مجرد حزبين او ثلاثة بل احزاب كثيرة. حتى من لايستطيع ان يشكل حزبا فتح حزبا. فالتجربة اذا غير مقتصرة على الحزبين الرئيسيين وعلى الحزب الشيوعي العراقي بل على عدد كبير من الاحزاب (اخذ يعددها).

هذه المرة الاولى التي يشاهد فيها المجتمع الكردستاني هذا النوع من التعددية، وهو مجتمع مهدم البناء التحتي، مجتمع معظم قراه، اي حوالي خمسة الاف قرية مهدمة، مع هدم القوى هدم البنيان الاقتصادي، يعني الزراعة انتهت، التجارة ايضا، اخر وجبة "الانفال" التي سمحت بالنهب، كل شيء نهب، ابقار ومواشي حتى قارورات العسل. بحيث اصبحت منطقة فقيرة جدا لاتملك الاساسيات للاقتصاد الكردستاني. حتى الصناعة تعطلت مع الغزو العراقي للكويت، هكذا اصبح مجتمعا يعتمد على شيئين، على رواتب الحكومة وعلى كسب الكسبة. اعطيك مثلا اخر، تصور ان الحكومة العراقية تركت لنا في المنطقة الواقعة تحت سيطرتنا ١٥٠ الف موظف رسمي. ففي كل دائرة حشرت عشرة اضعاف حاجتها من الموظفين عدا عن تسعين الف متقاعد.

لذلك هذا المجتمع بات يحتاج الى الارتزاق، ومن يملك المال والسلاح يستطيع ان يجند من يشاء في صفوفه. الناس تريد ان تأكل اولا.. قبل الفكر والسياسة. هذا المجتمع قام بانتفاضة بعد حرب الكويت فشلت في المدن ونجحت في الريف، ثم فجأة قررت الحكومة العراقية الانسحاب من المدن الكبيرة، دهوك. اربيل. السليمانية. انسحبت بدون اي ضغط حقيقي عليها. انا عندما كنت اتفاوض مع الرئيس صدام حسين في بغداد عام ١٩٩١ قال لي بلهجة تهديدية، "انا اذا لم اتمكن من الوصول الى صيغة اتفاق معكم سانسحب من المناطق التي اعتبرها كردستان. اذهبوا وشكلوا فيها "دولتكم". ثم نفذ تهديده. لو كان يعتقد اننا لانستطيع ادارة هذه المنطقة، ثلاثة ملايين ونصف المليون الى اربعة ملايين نسمة ليس عندهم اساس اقتصادي، عليهم حصار دولي، وفوقه حصار عراقي، كيف يعيشون؟ وكان صدام حسين يعتقد انهم سيعودون اليه طلبا للصفح والغفران فيملي شروطه عندئذ علينا، بعد ان نكون قد عجزنا حتى عن دفع رواتب الموظفين الذي سيطالبون عندها بعودة الادارة المركزية. وتقوم حرب اهلية بين الاكراد، وهو عندما دعانا لاقامة دولتنا كان يراهن على ان يحرض علينا كلا من ايران وتركيا. التي ستقوم حسب اعتقاده بخنق هذه الدولة الوليدة. في هذه الظروف قمنا بانتخابات جرت في ظروف معقدة ايضا. فقد اخذنا كل المنطقة كدائرة واحدة على اساس تمثيل نسبي. لذلك جاءت النتائج ففاز الاتحاد الوطني في السليمانية ومنطقة كركوك (كركوك المدينة تحت سيطرة الجيش العراقي) وفزنا في اربيل باغلبية ضئيلة (الف صوت) في باهدينان اي محافظة دهوك ومدينتها، فاز الحزب الديمقراطي باغلبية كبيرة (اكثر من ثمانين في المائة) هذه الاكثرية في دهوك عدلت الموقف الانتخابي لصالح الحزب الديمقراطي، ولو كان الانتخاب على اساس تقسيم الدوائر لكانت النسبة تتبدل.

▫ تقصد ان عدد السكان في مناطقكم اكثر من عددهم في مناطق الحزب؟

▪ نعم، ففي المناطق التي تحت سيطرتنا يقيم حوالي مليون وثمانماية الف، في مناطق الحزب الديمقراطي ستماية الف، وفي المناطق المشتركة هنا في اربيل حولها ثمانماية وخمسون الف.

▫ رغم ان مساحة مناطقهم اوسع؟

▪ ابدا، نحن منطقتنا ضعف مساحة منطقة الحزب، ففي المساحة الجغرافية نحن ضعف، وفي المساحة السكانية نحن ثلاثة اضعاف.

طلبنا من الطالباني ان يرينا ذلك على الخارطة، فقام برسم خارطة كل من منطقتي النفوذ وعندما عدنا الى مقر اقامتنا في صلاح الدين قارناها بخارطة تقديرية كان قد رسمها مدير مكتب الحزب الديمقراطي في انقرة. فتبين انها متقاربة، لكن الملاحظة الضرورية هنا ان معظم منطقة الطالباني سهلية، يسهل انتزاعها عسكريا من قبل السلطة المركزية تقليديا، في حين مناطق اقصى الشمال الجبلية، مركز اللجوء التاريخي، في يد البارزاني، مع وجود منطقة جبلية بيد الطالباني على جزء من الحدود مع ايران هي ايضا مراكز لجوء تقليدية ضد الدولة في بغداد.

وشرح الطالباني على الخارطة ايضا نقطة بداية الصدامات مع

الحزب الديمقراطي، فهي حسب روايته، انطلقت مّن قرية وقع خلاف على ملكية ارض فيها بنيت عليها خمسة دكاكين بين احد ابناء عشيرة البارزاني واحد ابناء القرية فتطورت وانتشرت الاشتباكات، لان الذي يشغل هذه الدكاكين كان من الاتحاد الوطني، في حين ان ابن البارزاني فضلا عن قرابته بمسعود هو من حراسه الخاصين، خصوصا، حسب رواية الطالباني، ان المحيط الذي انطلقت منه الصدامات هذه معروف في كردستان بوجود حركة فلاحية قوية فيه.

▫ ماذا تحاول ان تقول يأخ جلال، هل تقصد ان هناك بعدا طبقيا في صراعكم مع الحزب الديمقراطي؟ هذه تمريرة موفقة. .؟

▪ والله يأخ جهاد. . انا اعتبر هذه الحادثة عفوية، عائدة الى طيش وغرور شخص اسمه علي البارزاني، قتل هذا الشخص وقتل بعض الفلاحين وانتقلت المواجهات الى مدينة قريبة. . لان اهالي الفلاحين الذين قتلوا هدموا مقر الحزب الديمقراطي فيها، وطبعا كان بإمكان "الاتحاد" ان يمنع الهجوم على مقر الحزب، وهذا تقصير. هذا حدث في ٢آيار الماضي، ومنه بدأ التدهور رغم ادانة المكتبين السياسيين للفريقين للحادثة، ولم تنجح لجنة معالجة في اليوم نفسه تشكلت برئاسة رئاسة الوزراء، ثم اخذ التردي يتواصل، حيث احتل الحزب مقرات "الاتحاد" في دهوك - وبادله الاتحاد حسب رواية الطالباني- باحتلال مقراته في السليمانية.

وهنا في عرض مسهب يقول الطالباني ما خلاصته، انه خلال كل ذلك كان في الخارج ويستعد للمشاركة في مؤتمرين في اليابان واستراليا الى ان اتصل به البارزاني قائلا له انه لايستطيع السيطرة على الوضع وحده وانه يجب ان يعود الى الاقليم. فالغى الطالباني ارتباطاته، بعد ان كان التوتر قد بلغ "العاصمة" اربيل التي استعد الفريقان على سطوح المنازل بأسلحتهما فيها، لكن معظمها بسبب سيطرة الاتحاد على القلعة في وسطها، كان بيده، فانسحب ممثلوا الديمقراطي، كرئيس البرلمان والوزراء والنواب الى صلاح الدين. . التي كان الاتحاد قد سيطر على قمة جبل فوقها الامر الذي اعتبره البارزاني تهديدا شخصيا لمقر اقامته في صلاح الدين، ويقول الطالباني انه جاء الى دمشق منتظرا ترتيب دخوله الى كردستان عن طريق القوات الدولية لان المناطق التي سيدخل منها كانت تحت سيطرة الحزب، وبالتالي لم تكن امنة، لكن ترتيب الانتقال تأخر بعد ان رفضت تركيا اعطاءه طائرة هليكوبتر، وتفاقمت المسألة حسب روايته، بان ايران تدخلت عبر دفع انصارها في الحركة الاسلامية في كردستان لمواجهة "الاتحاد" ومعهم "حزب الله" ويستدرك الطالباني،

▪ عندكم في لبنان "حزب الله" حزب حقيقي، هنا وهمي، لان احد أعمام مسعود البارزاني شكل مجموعة مسلحة من عشيرته سماها "حزب الله"، ومع ذلك حصل انشقاق عليه من ابن شقيقه، وهذا المجموعة قتلت قياديا في الاتحاد في بلدة حاج عمران، ثم حصلت حادثة الهجوم على بيت كان لي في صلاح الدين وقتل اربعة من حراسه فساهم ذلك في تصعيد الموقف، هنا الدكتور شلبي يبذل جهده، وانا في هذا الوقت كنت لازال في دمشق، وتحركت بعد حادثة الهجوم على بيتي قوات من "الاتحاد" على مقربة من مقر مسعود البارزاني، نجح الدكتور شبلي في جمعنا معا بعد ان كنت قد تمكنت من العودة في طائرة هليوكوبتر تركية واتفقنا على بعض الانسحابات واطلاق الاسرى ووقف اطلاق النار، وبدء عملية التطبيع باعادة المقرات، ومن جانبنا نفذنا الاتفاق واوقفنا الحملة الاعلامية. لكن قوات الحزب لم تنسحب والحملة الاعلامية اوقفت في الجريدة الرسمية لكن في الوسائل الاخرى لم تقف.

▫ وما العمل الان حتى لا يصبح الفريقان "اسرى" سلوكيات عصابات الاحياء التي قد تتقاتل في اي لحظة وتفرض قتالها على القيادتين؟

▪ هذه نقطة مهمة جدا، وانت منتبه لها بحكم التجربة اللبنانية في الحرب، نحن طبعا تركيبتان مختلفتان، تركيبة الحزب الديمقراطي تتمحور على عائلة، هذه العائلة لها امجادها، لها دورها النضالي في الحركة الكردية، مثل معظم الاحزاب التقليدية عندكم، بينما تركيبة الاتحاد الوطني تتمحور حول مثقفين وطلاب وفلاحين وكسبة ولا تتمحور حول عائلة.

▫ طرحت هذا السؤال على احد قيادات الحزب بالامس حول الفارق بين التركيبتين. لكنه، مع اعترافه بشي من ذلك، قال ان هذا لم يمنع من ان تفوز لائحة الحزب في انتخابات اساتذة جامعة اربيل وهي بيئة مثقفين.

▪ ساحكي لك كيف ربح الحزب، جامعة صلاح الدين في اربيل جامعة عراقية تكونت في عهد البعث وبقيادات بعثية، الجامعة لها عدد محدد من الاساتذة يحق لهم الانتخاب والاساتذة المساعدون لايحق لهم رغم ان عددهم اكثر. قانون الانتخاب يقول ان رئيس الجامعة ينتخب من قبل الاساتذة، من حملة الدكتوراه، عددهم ٦٤ تقسيمهم كالاتي، ٧ للحزب الشيوعي، ٦ للاسلاميين، ١٥ للبعثين وبعض المستقلين. الحزب الديمقراطي والاسلاميون والبعثيون دخلوا في قائمة واحدة، فحصلوا على ٢٦ صوتا ونحن ٢١ صوتا. . والباقي توزعها الشيوعيون والمستقلون، هذا التحالف الثلاثي لم يحصل على النسبة المطلوبة ٣٣ صوتا، اي النصف زائد واحد، لكن اصروا على انهم الاكثرية، لذلك ظلت النتيجة معلقة، عندما عدت الى الداخل عالجت الموضوع وقبلنا بفوز المرشح الذي حصل على ٢٦ صوتا، رغم انه دون النسبة القانونية. لكن بالنسبة للمنظمات الاخرى نحن فزنا في اتحاد المهندسين واتحاد الاطباء، واتحاد المهندسين الزراعيين واتحاد الجيولوجيين، اما اتحاد الفلاحين والعمال فالرئيسان من عندنا واتحاد المعلمين، حيث اكبر منظمة (٤٠ الفا) الرئيس من عندنا ايضا في اتحاد الطلبة، رفض الحزب الديمقراطي اجراء الانتخابات، اتحاد الفنانين واتحاد الادباء الرئيسان منا، حتى في دهوك اتحاد الادباء رئيسه منا.

▫ حان وقت السؤال عن كيف تمولون انفسكم ماليا وانتم محاطون بدول، افضلها في التعاون معكم لا يثق بكم فكيف بغيرها؟

▪ ساحكي لك بكل صراحة، ايام الوئام الداخلي كانت القوات موحدة في وزارة "البيشمركة". وتدفع رواتبهم. بعد الاقتتال كل واحد سيطر في منطقته على مصادر التمويل هي الجمارك، نقطة ابراهيم الخليل الحدودية مع ايران والذي يحدث الا ان ما يمر في مناطق الحزب يأخذون جمركا عليه ما يمر عندنا فناخذ ايضا، وما يأتي الينا ندفع به رواتب الموظفين في السليمانية ومنطقة كركوك. والحكومة المشتركة تدفع في اربيل والمنطقة الوسطى، والحزب الديمقراطي في دهوك.

▫ ليست هناك اشكال اخرى للتمويل؟

▪ بالنسبة للاتحاد انا اجزم انه ليست لدينا مصادر اخرى، بل

اتحدى، الاخرون لا اعرف، لكن هناك المساعدة الايرانية التي تقدم للحركة الاسلامية جهارا نهارا على الحدود. هذه مسألة غير مخفية.

▫ سمعت مثلا ان الشيخ عثمان موجود الان في السعودية، فهذه الحركة تجمع اذن بين السعودية وايران؟

- نحن صادرنا لهم وثائق عندما احتللنا مقراتهم، تخاطب الايرانيين وتقول لهم نحن نساعدكم ضد المعارضة الكردية الايرانية، واخرى تخاطب السعودية تقول لها ساعدينا لنواجه الخطر العلماني وبالدرجة الاولى الوطني الكردستاني الذي ينشر الكفر والالحاد. وبالدرجة الثانية الخطر الشيعي الذي يريد ان ينقل الافكار الخمينية الهدامة الى بسطاء السنة، هكذا يكلمون السعودية التي تدفع لهم فعلا وبكميات كبيرة. والى ذلك هناك جناح في الحركة مرتبط بالافغان يقوده شخص اسمه كاريكار، والاجنحة الثلاثة في الحركة، السعودية والايراني والافغاني متصارعة.

▫ هل تلعبون انتم كاتحاد لعبة المعارضة الكردية في ايران؟

- نحن كحزب كردي لايمكننا ان نقف ضد الاحزاب الكردية في اي منطقة من مناطق كردستان، وهذا ينطبق على موقفنا من حزب العمل في تركيا الـ PKK وعلى موقفنا من حزب الديمقراطي الكردستاني في ايران وعلى كل الاحزاب الكردية في الدول الاخرى والتي لها وجود في اقليمنا، لكن نطلب من هذه الاحزاب ان لا تنطلق عسكريا من كردستان العراق الي هذه البلدان سياسيا لها صحفها واذاعاتها ومقراتها القيادية الموجودة لدينا. بعبارة اخرى النشاط السياسي والاعلامي مسموح، والنشاط العسكري محظور، ولكن هم احيانا يخالفون هذا الحظر وهذا ينطبق على PKK الذي له مقر هنا.

تركيا والاكراد

▫ اذا كنت تتحمل تبعة ذلك مع الايرانيين الذين تختلف معهم فكيف هذه التبعية مع دولة غاية الحساسية بموضوع النشاط المسلح على اراضها مثل تركيا؟

- تركيا ايضا لم تكن ودية معنا (اي الاتحاد) ففي الايام الاخيرة كانت شديدة الانتقاد لنا وتعتبرنا من انصار PKK، ما يتعلق بايران لم نخف يوما على المسؤولين الايرانيين علاقاتنا بالاحزاب الكردية في ايران وعلى رأسها الحزب الديمقراطي الكردستاني. بل ذات مرة توسطنا بين الحكومة الايرانية وبين الحزب الديمقراطي الكردي الايراني ولكن هذه الوساطة انهوها بقتل عبد الرحمن قاسملو زعيم الحزب. وكانت لنا علاقات جيدة مع الايرانيين ايام القتال ضد صدام حسين. لكن المشكلة ان طهران تطالبنا بطرد القوى الكردية الايرانية الموجودة في منطقتنا وجوابنا طبعا هو هؤلاء الاكراد الايرانيون وجدوا هنا ايام سيطرة صدام حسين. وبالتالي هل يعقل ان يقوم اكراد العراق بطرد الاكراد الذين استضافهم صدام حسين، فان يكون صدام حسين اكثر كردية منا. هذا غير مقبول، نحن قلنا للايرانيين نستطيع ان نمنع هؤلاءه من ممارسة نشاط عسكري ضدكم عبر الحدود، ولكن لايمكن لنا طردهم، لاننا لانستطيع ان نتحول الى حراس حدود للجمهورية الاسلامية ضد اكرادها، اقصى ما نقدمه هو الحياد.

▫ هل تمنعون فعلا هذا الان؟

- لا، نحن عرضنا عليهم ذلك. فعندما لم يقبلوا وحرضوا ضدنا الحركة الاسلامية واعضاء الحزب الديمقراطي فلماذا نحن نمنع الاخرين لكن كنا ولانزال مستعدين للاتفاق معهم على هذه الاسس، وهذا ينطبق على الـ PKK، يعتبر كل هؤلاء امبرياليين، نحن اشتراكيين وهم ماركسيون على كل حال هل نستطيع ان نتحول الى جندرمة للحكومة التركية ضد حركة كردية؟

▫ الذي تطالبون به ايران متحقق في الحالة التركية حيث مركز القوات الدولية التي تشرف على حماية "المنطقة الامنة" في شمال العراق. ومع ذلك علاقاتك بتركيا تبدو متوترة عكس مسعود البارزاني.

- انا اسمي جلال الطالباني، وليس مسعود البارزاني، قلنا لهم نحن مستعدون ان نحمي حدودكم لمنع الـ PKK من التسلل الى بلادكم واجتمعنا بالـ PKK وقلنا لهم يا اخوان ظروفنا لا تسمح بان تنطلقوا عسكريا الى تركيا. فالمطلوب منكم اخلاء المناطق الحدودية، اما تعودون الى بلدكم وتقاتلون هناك كما تشأوون هذا امر يعود لكم واما ان تتركوا الحدود، فنحن لايمكن ان نسمح لكم بالبقاء مثل جنوب لبنان للانطلاق على اسرائيل، وحصل صدام بيننا واجبرنا الـ PKK على الرضوخ واخلى المناطق الحدودية سنة ٩٣.

▫ شاركتم مع الحزب الديمقراطي في هذا الصدام؟

- كل واحد في منطقته، عندما وافق الـ PKK على ترك المناطق الحدودية قلنا له اهلا وسهلا بك في اي منطقة اخرى، تأتون اليها وتقعدون فيها سياسيا دون نشاط عسكري، فقبلوا وتم توقيع اتفاق بين حكومة اقليم كردستان وحزب العمال الكردي وقع نيابة عنه فرهاد اوجلان شقيق عبد الله اوجلان رئيس الحزب، فنقلناهم من منطقة برادو التي هي تحت سيطرتنا الى منطقة بعيدة مئتي كيلومترا على الحدود العراقية-الايرانية، واسكناهم هناك مر ١٢ شهرا والحكومة التركية لم تسجل علينا حادثة واحدة او مخالفة واحدة عبر الحدود الى تركيا، بعد ذلك بشهرين وقعت حادثتان حدوديتان في بداية ٤. قلنا لهم سنجري تحقيقا، حادثة من منطقتنا وحادثة من منطقة الحزب الديمقراطي، قمنا بتمشيط المنطقة بحضور الصحافيين والضباط الاتراك، فلم نجد نفرا واحدا من مسلحي الـ PKK، وكتبوا ذلك في صحفهم. مع ملاحظة ضرورية هنا هي ان اغلب منطقة الحدود مع تركيا تقع بيد الحزب الديمقراطي. اما المثلث الحدودي التركي-العراقي-الايراني من الجهة العراقية فهو تحت سيطرتنا. وفي منطقة وعرة جدا، فهل لحادثة واحدة خلال سنتين اعتبار جدي؟

هذا كل ما حدث معنا، ولكن من ناحية ثانية، انا في العام الماضي تدخلت بين تركيا وبين الـ PKK ولم اقم بالعمل بمفردي بل بعد استشارة مع الرئيس المرحوم توركوت اوزال، بعلم رئيس الوزراء انذاك ورئيس الجمهورية الحالي، سليمان ديميريل، وبعلم نائب رئيس الوزراء انذاك الدكتور اردال اينونو، قبل ان اذهب الى سوريا اتصلت بهم، وقلت لهم هناك احتمال ان التقي في لبنان بالسيد عبد الله اوجلان، طرحت الموضوع على الجنرال بتليسباش، قال لي اذا كنت ستنصحه خيرا ننصح باللقاء، واذا كنت ستنصحه شرا فلا ننصح باللقاء، وكتبت رسالة للسادة اوزال، ديميريل، اينونو. كان ذلك اوائل مارس ١٩٩٣. وكان يواكب تحركي مستشار اوزال وهو احد السفراء في الخارجية التركية وانور شيفيك رئيس تحرير "توركش دايلي نيوز" الذي كان مستشار ديميريل انذاك. الرئيس اوزال شجعني كثيرا وقال لي، امش بالموضوع، وعندما اخبرته انني التقيت باوجلان والسيد اوجلان ابدى استعداده لوقف القتال، قال لي اوزال، حاول ان يقول ذلك في مؤتمر صحفي وليس في غرفة مغلقة. فعرضت على السيد

اوجلان، وافق وعقدنا المؤتمر الصحفي في لبنان واعلن فيها وقف القتال من جانب واحد.

بعدها، انا دعيت الى تركيا واستقبلت هناك باعتباري الاخ المحسن المفيد المساعد وعلى اعلى المستويات، من رئيسي الجمهورية والوزراء ووزارة الخارجية حيث جرت جلسة عمل معي في الوزارة وكان الحديث تمديد فترة وقف القتال ومرت اعياد النيروز بسلام وفرحوا بذلك. اوزال قال لي ان تمديد وقف النار مطلوب من اوجلان ليكون امامه مجال اقناع العسكريين. هو كان يحضر لزيارة اسيا الوسطى وقال عندما يعود سيخصص وقته للموضوع. الكل كان مرحبا، رئيسا الوزارة والبرلمان ووزير الداخلية، الجيش، الدرك، وطلبوا ان اؤكد على ناحية انهم لايعتبرونني وسيطا ولا مندوبا من طرف لدى طرف اخر، ولكن العمل الذي قمت به هو عمل جيد. حتى المعارضة رحبت، مسعود يلماظ (رئيس وزراء اسبق) ونيز بايكال. . ولم التق ببولند ايجفيت وحزب الرفاه. وهكذا سعيت للتمديد، اعتبارا من هذا التاريخ بدأ النزاع داخل تركيا، انطلاقا من سؤال، هل تقبلون الحل السياسي ام لا.

المتطرفون قالوا هذه لعبة طالبانية لتقوية الـ PKK ودفع القضية الكردية الى الامام، والقيت على كمية من الاتهامات لا حصر لها ولاحدود في بعض الصحف. بعد ذلك، كنت في السعودية مع مؤتمر المعارضة العراقية واذا بي افاجأ باخبار عن معركة يقتل فيها ٣٢ جنديا تركيا. ادنت المعركة علنا وطلبت من اوجلان ان يدينها. لكن الحكومة التركية شنت هجوما على مستوى المنطقة وتجدد القتال. فانصب جام غضب الاتراك مرة اخرى بعد تجدد القتال. مع الاسف مات اوزال، كان يتبنى العملية. كان عنده جرأة في القول ويسعى لاقناع العسكر. والاخرون ديميريل وغيره كانوا مرحبين. على كل حال انا لا ازال لي اصدقاء في تركيا وكثيرون يتفهمون الموقف. وموقفي ما زال على حاله في حدود مسؤوليات الاتحاد الوطني وهو اننا ضد تسلل الـ PKK الى تركيا. رغم ان وجوده الاساسي هو في باهدينان (محافظة دهوك) حيث السيطرة للحزب الديمقراطي. ونحن ساهمنا في اقناع اوجلان بنقل موقفه من الدعوة الى دولة كردية مستقلة الى دولة فيدرالية في تركيا وهناك اخرون في تركيا يدعون الى ذلك. اوزال كان منهم. ونحن نعتقد انه قدمنا خدمات الى تركيا، حتى باقناع اوجلان بادانة الارهاب علنا.

▫ والان الاتصالات مقطوعة مع الاتراك؟

▪ كلا تجددت بعد زيارتي الاخيرة، ولنا مكتب في انقرة، الان نظرتهم تحسنت. كانوا يعتقدون اننا وحدنا نساعد الـ PKK والحزب الديمقراطي يعاديه. عندما اصبح الحزب لايعارض وجود الـ PKK، تفهموا موقفي اكثر.

▪ الحزب الديمقراطي يقول ان PKK موجود في قاعدتين معزولتين.

▪ ان شاء الله! انا لا اعرف منطقة الحزب وغيري اكثر اطلاعا مني.

▫ من هذا العرض يبدو ان القاعدة القائلة بان السياسة الخارجية تصنعها الاوضاع الداخلية، تنطبق عليكم هنا، بحيث ان وجود منطقة نفوذ لكل من الحزب والاتحاد يؤدي الى وجود سياستين خارجيتين منفصلين لكل منكما ايضا؟

▪ هذا صحيح، نحن لنا سياستان خارجيتان مختلفتان نحاول توحيدها الان.

فالحزب الديمقراطي كان يعتبر مثلا PKK الخطر الاساسي على الامة الكردية. نحن لانرى ذلك. الخطر بالنسبة لنا يأتي من بغداد الديكتاتورية. نحن مثلا ايضا لانتعاون مع ايران ضد الاحزاب الكردية، هم يتعاونوا مع ايران احيانا. ولهم علاقات جيدة معها. نعتقد ان ايران تحاول ان تخلق في مناطقنا الشريط الحدودي الذي خلقته اسرائيل في جنوب لبنان.

العلاقة مع سوريا

▫ مع سوريا؟

مع سوريا تختلف العلاقة اختلافا كاملا. فهي علاقات جيدة وبالذات مع الرئيس حافظ الاسد. ثم نحن لانعتبر ان هناك قضية كردية ملتهبة في سوريا. لايعني اننا لانعترف بوجود اكراد في سوريا. ولكن الاكراد في سوريا مقيمون في مناطق مختلفة متمايزة بعيدة عن بعضها البعض، ليست هناك في سوريا ارض كردستانية متجاورة محددة. هناك مواطنون اكراد لهم حقوقهم الثقافية. ولا مشكلة ملتهبة. ثم ان الاحزاب الكردية في سوريا لا تطالب بهوية وتعليم بالكردية وغير ذلك.

▫ هل يقول الحزب الديمقراطي هذا الكلام؟

▪ نعم، في العلاقات مع سوريا نحن والحزب متجانسان.

▫ ولكن اليوم، الاخ مسعود ابدى لي بعد اشادته بالخدمات التي قدمتها سوريا عتبه على الفتور السوري حيال الحكم الذاتي؟

▪ نحن لا، الفتور في العلاقة نعتقد اننا نحن الذين نتحمل مسؤوليته لا سوريا، نحن مثلا عندما تفاوضنا مع الحكومة العراقية، جرى ذلك بدون علمهم. ومن حقهم ان يستاؤوا منا، لاننا لم نخبرهم بذهابنا حتى على سبيل العلم، بعد ان كنا عملنا معهم على تشكيل قوة معارضة، ثم ان السوريين لم يتدخلوا ابدا في شؤوننا. وانا يا سيدي اعتبر الفتور في الاونة الاخيرة ناتجا عن مشاركتنا في المؤتمر الوطني العراقي. ومن هذه الناحية لا اعطيهم الحق. نحن لم ننقطع عن سوريا لاصداقة ولا تحالفا. ونقول لهم عاملونا كما تعاملون القوى في لبنان. فانتم لم تحصرون صداقاتكم في لبنان بحزب البعث. . الذي يقاطع "المؤتمر الوطني العراقي".

▫ مثل لبنان؟

▪ اقصد الحركة الكردية، الاسلامية، الشيوعيون كلنا اصدقاؤهم لا طرف واحد، يحتكر هذه الصداقة.

▫ لاحظت في الطريق من زاخو الى صلاح الدين وجود يافطات لهيئات مثل رابطة العالم الاسلامي وهيئة الاغاثة الاسلامية. . وهي هيئات على صلة بالسعودية. فهل تعمل في منطقة نفوذكم ايضا؟

▪ نعم، نعم، في كل مكان، نحن باستثناء الحركة الاسلامية لا مشكلة لدينا مع النشاطات الاسلامية، الاتحاد الاسلامي موجود هنا، الرابطة الاسلامية الكردية موجودة و "الاخوان المسلمين" موجودين، المشكلة مع الحركة الاسلامية، هذه في البداية ساعدناها، نشأت في ايران، ساعدناها ضد النظام العراقي، عبر نقلها الى مناطقنا. لكن مع مجيء الانتخابات ظهر فيها اتجاه يقول، الانتخابات مثل الماركسة بدعة غربية، هم يعلنون عداءهم لحكومة الاقليم. علما ان كل الاحزاب الاسلامية حصلت في الانتخابات على حوالي ثلاثين الاف صوت، وهي ثمانية احزاب، وبدأوا تجنيد الناس واعتقدوا ان بامكانهم السيطرة على مناطقنا، وحصل ما حصل، طردناهم بسرعة

خاطفة، لاننا نرفض عملهم العسكري ولكن اهلا بهم كنشاط سياسي.

دور فرنسا في المسألة الكردية

□ مؤتمر باريس . . ماذا بعد الاتفاق الاولى بين وفديكم، هل ستذهب ومسعود البارزاني المتوقع عليه؟

- نعم في النصف الثاني من اب، لان مرض الرئيس ميتران اخر ذلك، وسيحضر هو شخصيا التوقيع، والاتفاق يشمل اجراء انتخابات في ايار ١٩٩٥ وقبلها الاحصاء باشراف هيئة دولية ذات خبرة، وتعديل قانون الانتخاب، لان القانون الحالي يشترط ٧ بالمائة لدخول البرلمان. وهذا ما اصر عليه الحزب الديمقراطي، نحن نقبل بواحد بالماية على اساس التمثيل النسبي، لتتمكن الاحزاب الصغيرة من الدخول، وسنبحث ذلك في المؤتمر الوطني الذي سيعقد هنا والذي اتفقنا على عقده.

□ قيل ان دعوة باريس كانت تلقى تحفظا بريطانيا وامريكيا. لان الهدف الفعلي الذي يريده الفرنسيون هو تحضيركم لمرحلة حوار مع بغداد، يرغب به ايضا الاتراك والروس والصين؟

- هذا السؤال يطرح عدة مواضيع سافصلها للدقة.

اولا، نحن نفضل وجود دور فرنسي دائما. لان فرنسا لم تستعمرنا في يوم من الايام. فليست لدينا مشاكل تقليديا معها، وتقليديا ايضا تتعاطف كل القوى الفرنسية مع الاكراد. الجنرال ديغول، الرئيس ميتران، اليسار الفرنسي، اليمين ايضا، الرئيس فاليري جيسكار ديستان وضع توقيعه مع مئة شخصية عالمية لدعم الشعب الكردي.

لهذه الاسباب، وللتوازن المستقبلي المطلوب في العراق الديمقراطي التعددي نحن نستحسن الدور الفرنسي.

وقد يريد اخرون حصر العراق في اطار نفوذ محدود لهم، بدون دور فرنسي، نحن نريد هذا الدور ولكن حول ما تسميه التحفظ الامريكي. انا لم ار تحفظا امريكا. الامريكان لم يطلبوا منا عدم الاشتراك في مؤتمر باريس، واشتركوا فيه كمراقبين، البريطانيون قد يكون رأيهم ان نبقى، الاستاذ مسعود وانا في الاقليم للحفاظ على السلم الداخلي. ولكن لم يعارضوا ايضا دعوة باريس، وحضر فيه من يمثل السفارة البريطانية. اما حول دور فرنسي في الحوار مع بغداد، فانا لم الاحظ اي دور في هذا الاتجاه. والتقيت وزير الخارجية الان جوبية ووزير الدفاع فرنسوا ليوتارد الذي عقدت معه جلسة حميمة. وقوى من اليسار، هم يفكرون انه ضمن العراق الموحد لامانع لديهم من تمثيل الاكراد باوسع من الحكم الذاتي، ولكن بصريح العبارة لايوافقون على تجزئة العراق. ثم انهم يعتقدون ان الكرد يجب ان لايرفضوا العمل الدبلوماسي والسياسي كما العمل المسلح من اجل هذا الهدف. فهم بعبارة اخرى لايستحسنون اغلاق ابواب الحوار مع بغداد ايا كان الحكم الموجود في بغداد، ولكن لايدفعون نحو الذهاب الان الى بغداد. بل على اساس القرار ٦٨٨ في مجلس الامن الذي ينص على الحوار. ونحن مع ذلك على اساس حوار مع حماية دولية.

بغداد واقامة علاقات باسرائيل

□ اذا واجهتم غدا وضعا يقبل فيه العراق بنقلة نوعية في اقامة علاقات مع اسرائيل. . مقابل رفع العقوبات وبدء مرحلة جديدة. . فاين سيكون مصيركم في هكذا صفقة مفترضة؟

- ساكون جدا صريح معك في هذه المسألة. اولا، سبق لطارق عزيز ان هددنا بالشيء نفسه، قال لنا في الحوار الذي اجريناه معه بعد حرب الخليج. . قال، ترى انتبهوا . . هناك عقبة قد نتجاوزها، هي عقبة اسرائيل اذا اجبرنا قد نعترف باسرائيل، ونأخذ هذه الورقة من يد الغرب وانتم عند ذاك تقعون في مأزق. فتعالوا نتفق افضل. حصل هذا في ١٩٩١ وبالعربية الفصيحة.

ثانيا، عندنا معلومات اكيدة، كما انا متأكد من وجودك امامي، عن وجود اتصالات بين النظام العراقي واسرائيل، والرئيس مبارك اعلن في حينها عن قسم منها.

وقد تكون هذه الاتصالات جرت بمساعدة مصرية، انا في تقديري وبعلمي ومعرفتي للنظام العراقي، من اجل البقاء مستعد لان يعمل اي شيء. وسأروي لك حادثة. مرة، سألت المرحوم عبد الخالق السامرائي، لدينا عقدة في العلاقة معكم، هل تستطيع ان تساعدني على حلها؟ قال لي نعم، قلت انتم متهمون بالعلاقة مع الانكليز. يقال انتم "بتوع الانكليز" هل صحيح؟ قال يا اخ جلال نحن ما عندنا اي علاقة عمالة. لكن اريد ان اقول لك الصحيح. نحن جئنا لنبقى في الحكم وهناك اتجاه صاعد في قيادتنا، قد لا اكون انا منه، هو انه من اجل البقاء نعمل اي شيء. السامرائي كان يعكس اتجاه احمد حسن البكر انذاك الذي كان معقدا من الانقلاب عليه عام ١٩٦٣، ولايريد ان يكرر تجربة السقوط مرة اخرى. ولهذا اذا ضمنوا بقاءهم في الحكم عبر تطمينات امريكية، فهم اول من يعترفون باسرائيل، انا واثق من ذلك، ولكن انا اشك باعتراف اسرائيل بهم وليس باعترافهم باسرائيل. مع اني ارى الصورة كالاتي، بقاء نظام بغداد يخدم السياسة الاسرائيلية، صديق قال لي وخبير، لم يشهد العالم العربي نظاما يضمن الفرقة العربية كما هو النظام العراقي هو الان. بقاءه يمنع اي تضامن. واي تغيير سيحسن امكانات هذا التضامن، فلماذا تغييره؟ والنظام العراقي اذا ضمن بقاءه في الحكم لا يعترف فقط باسرائيل، بل حتى بدولة كردية مستقلة في كردستان العراقية، اذا كان الخيار بين بقائه او هذا الاعتراف والهر غينشر (وزير الخارجية الالماني السابق) قال لي بعد حرب الكويت ان نظام بغداد عرض مقابل التسوية مع امريكا وضع نفسه لعشرين سنة تحت النفوذ الامريكي ومصالحه، وقال غينشر ان سياسة الغرب ستكون تجفيف كل البحيرة العراقية لكي تموت هذه السمكة الحاكمة في بغداد. واريد ان اخبرك معلومة اخرى، مرة خلال مفاوضات ٩١ في بغداد وبحضور الاخ مسعود وبعض القادة الاكراد سألت الاستاذ طارق عزيز في جلسة على هامش حفلة اقاموها لنا، لماذا قمتم باحتلال الكويت؟ قال يا ابا باقر لسببين، الاول نحن جوعانين، والثاني علمنا في نيسان ١٩٩٠ انهم يحضرون لاسقاطنا، فقلنا نحتل الكويت ونعقد صفقة نعطيهم الكويت ونبقى نحن. لكن لا اظن مع ذلك ان صفقة اعتراف عراقي باسرائيل ستكون سهلة. بعد الصورة التي اصبحت لصدام في الرأي العام الغربي. احد الاصدقاء قال لي،لا تخاف ان يعترف شيراك (جاك شيراك زعيم اليمين الفرنسي) بصدام اذا كان يريد ان يعمل رئيس جمهورية. فهو سيحترق شعبيا.

□ اين اصبح بنظرك الرهان الاسرائيلي على الورقة الكردية؟

- قبل كل شيء، تقييمي للموقف ان الاسرائيليين لايريدون الان تقسيم المنطقة. لسبب واضح ومهم هو تركيا. اسرائيل على احسن علاقة مع تركيا. هذه الدولة الاسلامية الكبيرة، تقسيم المنطقة يشملها، ١٥ الى ٢٠ مليون كردي موجودون هناك. السبب الثاني ان

الاستراتيجية الاقتصادية الاسرائيلية للمنطقة قائمة على العمل مع دولتين، مصر وتركيا. الدول الثلاث كلها لاتوافق على تقسيم العراق. فالعراق لو كان وحده لهان امر التقسيم واصبح عشرين جزءا. ولكن المسألة تشمل تركيا. ولذلك ان مايقال عن الوجود الاسرائيلي في كردستان ليس الا اوهام. اسرائيل كانت تلعب الورقة الكردية في الستينات حتى اذار ١٩٧٥ لاشغال العراق عن الجبهة الشرقية. اضعاف العراق، ثم لسبب داخلي. فالحقيقة هناك تعاطف شعبي مع المسألة الكردية. الحكومة الاسرائيلية حكومة تأتي عن طريق الانتخابات وليس الانقلابات. وهناك جالية يهودية كردية عددها ١٥٠ الفا داخل اسرائيل من ١٩٠٦ ويهود كردستان يهاجرون الى اسرائيل وموجودون في القدس وطبريا ولهم اقارب. ولهم منظمات ولهم شخصيات ووزراء ونواب. وخلال احتفالات النورز لدى هذه الجالية، يضطر رئيس الوزراء الى زيارتها ومشاركتها الاكل التقليدي. لكن العلاقات الكردية-الاسرائيلية انقطعت بعد ١٩٧٥، بعد خيانة كيسنجر عندما جرت التضحية بالاكراد كما هو صرح بذلك. الموقف الاسرائيلي منسجم مع تركيا الان.

وباختصار لا اعتقد الجو اليهودي يعادي دولة كردية اذا وجدت، ولكنهم قطعا اي اليهود لا يعملون الان على ايجادها بسبب علاقاتهم بتركيا ولان هناك عنصر جديد هو عدم رغبتهم بأزعاج العرب حاليا الذين يتصالحون معهم على كل حال ما اخشاه هو ان تستعبدنا المياه في القرن الـ ٢١ بعد ان استعبدنا النفط في القرن العشرين. فمصادر المياه موجودة في كردستان، واسرائيل تريد المياه الموجودة منابعها تحت سيطرة تركيا.

▫ هل جرب الاسرائيليون الاتصال بك؟

▪ صدقني اذا قلت لا حتى الان، حتى في مؤتمرات الاشتراكية الدولية هم يحرصون على عدم الاقتراب منا في الاجتماعات. لقد انتهت العلاقات الاسرائيلية عام ١٩٧٥ وفي ما يتعلق بي انا كنت في الستينات محسوبا على الفلسطينيين لا الاسرائيليين. وكنت اتعاون مع الجبهة الشعبية. ولكن اريد ان اسأل سؤالا لماذا يحق للعرب ان يتصلوا بالاسرائيليين ولايحق للكردي. لماذا اذا استقبل الطالباني صحفيا يهوديا امريكا يحمل الجنسية الاسرائيلية يكفر ويخون، يعني المفروض ان اكون اكثر فلسطينية من العرب.

▫ اخ جلال، كيف تفسر سمعتك الشائعة عند العرب والان عن الاتراك كشخص ذكي ومخادع في آن معا؟

▪ بعض الناس لايفهمون ان الانسان الذي يقود سفينة يختلف عن الانسان الذي يجلس في غرفة. الذي يقود سفينة يحتاج ان يقودها نحو الهدف لكن في اتجاهات مختلفة. حسب الرياح حسب المد والجزر. فقائد السفينة ليس مثل قائد القطار ليميشي على سكة واحدة. قائد السفينة يناور ينتقل شمالا جنوبا غربا شرقا حسب الامواج ولكن المهم ان لايضيع الهدف.

▫ قيل لي في اسطنبول انك ذات يوم تعهدت امام بعض الشخصيات التركية وقلت لماذا اضطهدنا وخلقنا بين العرب في مدينة ديكتاتورية مثل بغداد، الم يكن ممكنا ان نولد في مدينة كاسطنبول.

▪ قيل انا قلت شيئا من هذا، ولكن باي سياق، انا قلت ذلك في معرض الحديث عن الدولة العثمانية، قلت ان النظام الدولي الجديد يخلو من عامود اسلامي، فلو بقيت الدولة العثمانية تجمعنا جميعا لكان افضل بكثير من هذا التشرذم وبقيت اسطنبول عاصمة لنا، هذا ما قلته وهذا ما اكرره في كل وقت.

▫ في هذه اللحظات التي نتكلم فيها بالسياسات الدولية. هناك ناس جائعة في مناطقكم؟

▪ كثيرون جدا.

▫ هذه المرة انتم تحكمون، والمسؤولية ليست على الاخرين، فكيف ترى مع نشوء سلطة كردية، تبلور طبقة امتيازات حاكمة مفصوله عن الناس؟

▪ هذه هي واحدة من اهم مشكلاتنا، المشكلة الاقتصادية، في الزراعة، الوقود، ادارة المعامل التي يمكن ان تدر علينا مبالغ باكثر من عشرين مليون دولار شهريا. المشكلة ان المساعدات تأتي خارج هذا النطاق، بحيث نقنع الغرب بمساعدتنا في هذه المجالات، اما حول الامتيازات فالحقيقة ان هذه احدى مشاكل الدولة، مشكلة عويصة، لان المناضلين الذين يأتون من الجبال والسجون يطمحون، وهذا من حقهم الى حياة مرتاحة، لكن مع ذلك الذي يخفف من الفروقات انه ليس لدينا فائض ثروة لكي تتشكل امتيازات فاقعة يعني مثلا الان، الكادر القيادي والوسطي الذي يعمل لديه بيت وسيارة وما يكفي للعيش ليس اكثر. ليس عنده ما يكفي لشراء بدلتين جيدتين. لكن احسن حالا من الاخرين. اما الاغنياء منهم التجار ورؤساء العشائر الذين خزنوا ثروات من تعاملهم مع قوات الدفاع الوطني التي شكلها النظام العراقي. وبعض الفلاحين العائدين الى قراهم اذ يزرعون ويكتفون، اما المحرومون، ففئات الدخل المحدود، الذين انهارت رواتبهم.

العراق وروسيا يوقعان اتفاقا لاستئناف التعاون الاقتصادي

موسكو (وكالات) ٦ ايلول ١٩٩٤ ، اعلنت وزارة العلاقات الاقتصادية الخارجية الروسية امس الاثنين ان العراق وروسيا وقعا بروتوكول اعلان نوايا تمهيدا لاستئناف تعاونهما الاقتصادي والتجاري بعد رفع العقوبات الدولية المفروضة على بغداد.

وتم التوقيع على هذا البروتوكول في الخامس من ايلول الجاري في موسكو بمناسبة اجتماع اللجنة الروسية-العراقية للتعاون الاقتصادي والتجاري التي انهت اعمالها في التاسع من الشهر الحالي. وصرح ناطق باسم الوزارة "ان هذا البروتوكول يهدف الى التحضير لعودة التعاون بشكل ملموس بين البلدان في ما يتعلق باستخراج ومعالجة النفط والغاز والطاقة وصناعة الحديد والري والتجارة" مضيفا ان البلدين وقعا ايضا مذكرة تنص على تأسيس شركات مالية مشتركة واستثمارات متبادلة.

وكان وزير العلاقات الاقتصادية الخارجية الروسي اوليغ دافيدوف اشار الاسبوع الماضي الى "اننا نرغب في استئناف علاقاتنا الاقتصادية مع العراق بعد رفع الحظر المفروض عليه على المستوى الذي كانت عليه سابقا" كما اعرب عن امله في ان يتم رفع الحظر المفروض على العراق قريبا. وقال وزير التجارة الخارجية العراقي محمد مهدي صالح من جهته ان العراق يعتبر روسيا "دولة صديقة" وانه سيسدد ديونه اليها بعد رفع العقوبات.

تركيا تقيد حركة العبور من والى كردستان العراق

(افتتاحية جريدة المؤتمر الناطقة باسم المؤتمر الوطني العراقي الموحد ـ لندن ١٦ ايلول ١٩٩٤)

خاص- "المؤتمر"، فاجأت القرارات الاخيرة التي اتخذتها تركيا بمنع حركة عبور العراقيين والاجانب ممن لايملكون جوازات سفر عراقية او تأشيرة صالحة صادرة من العراق اوساطا واسعة من الرأي العام العراقي والاجنبي.

فالى وقت قريب كانت تركيا تتفهم ظروف الاكراد الخاصة وما يواجهونه من حصار مزدوج داخلي وخارجي، فضلا عن ان من المستحيل على الاكراد العراقيين استحصال فيزة صادرة من العراق. ونفس المعايير تنطبق على الاجانب الذين لايمكن لهم ان يكونوا راغبين بخرق القرارات الدولية مادامت الامم المتحدة تطالب نظام بغداد بتنفيذها كاملة قبل عودته الى الاسرة الدولية كما قال عدد من البرلمانيين البريطانيين، لذلك فان التوجه الى السفارات العراقية الموجودة في الخارج لاستحصال فيزا لهؤلاء الاجانب يعني قبل كل شيء عدم التقيد بالقرارات الدولية وعدم احترام لهيبة السلطة المحلية (الفيدرالية) في كردستان التي تتحمل عبئاً كبيرا جدا جراء استمرار نظام بغداد بتجاهل المطاليب العادلة للشعب الكردي.

لقد اتخذت تركيا قرار اغلاق الحدود بوجه العراقيين والاجانب بحجة ان هذه الخطوة سوف تساعد على وحدة اراضي العراق، بيد ان المعروف جيدا ان تركيا اصبحت تفكر اكثر فاكثر بمصالحها الاقتصادية وهذه مسألة مشروعة، ولكن ليس على حساب مصالح الشعب العراقي عربا واكرادا واقليات وطوائف، وليس على اساس اعتبارات ضيقة يمكن لتركيا الحصول على اضعافها لو استمرت في موقفها حتى سقوط صدام وقيام نظام جديد يضمن الاستقرار والامن في المنطقة، وبذلك تتطور العملية الاقتصادية والتجارية وتتصاعد مؤشرات الانتفاع المتبادل بين تركيا والعراق.

يقيناً ان الجميع يكاد يحزر ان هذه الاجراءات جاءت بعد ستة اشهر من تعيين سويسال وزيرا للخارجية، وهو رجل مشهور له بتعاطفه مع نظام صدام حسين، ولكن اذا كان القرار التركي لايخضع لارادة فردية فلماذا اذا يجري التقاطع العكسي مع قرارات الامم المتحدة بحق نظام صدام؟ ولماذا تنفس الادارة التركية لنظام بغداد لاخراجه من هاوية السقوط ابتداءً من محاصرة الاكراد ودفعهم الى التفاوض وانتهاءً باتخاذ اجراءات تهدف الى ذلك من قبيل منع حركة الدخول والخروج من كردستان الا بعد استحصال فيزة رسمية من دوائر النظام العراقي. ولعل التبريرات التي تطرحها تركيا غير كافية لاثبات حسن النية تجاه الشعب الكردي في كردستان العراق، فهي تقول على لسان الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية التركية فرحات أتامان، "ان قرار تركيا الحد من تراخيص المرور الى "شمال العراق" خصوصا للاجانب اتخذ لاسباب تتعلق بأمن تركيا ومن اجل حماية سلامة اراضي العراق". وتابع "ان السلطات التركية ستطلب تأشيرة يمنحها العراق لمرور مواطنين اجانب اخرين".

ولكن اوساطا دبلوماسية اوروبية تعتقد ان وزير الخارجية التركي سويسال الذي وجه انتقاداً شديد اللهجة لعملية "بروفايد كومفورت" التي تقودها الولايات المتحدة والتي تمنح ٣,٥ مليون كردي غطاءً جويا هو الذي يقود عملية اعادة الاعتبار للنظام العراقي والضغط على سلطة الحكم المحلي في كردستان العراق وهو الذي يقف وراء الاجراءات الاخيرة التي اتخذتها تركيا فيما يخص حركة العبور بين تركيا وكردستان.

ويفوت تركيا ان التعويل على النظام العراقي لايمكن ان يكون بديلاً ثابتا ومستقراً، لان صدام لم يحترم في يوم من الايام علاقات الجيرة كما لايمكن لتركيا ان لاتتعامل مع كردستان العراق من منطلق المنافع المشتركة لانها المنطقة المحاذية لتركيا والبعيدة عن مركز نظام بغداد.

اجراءات مشددة للحد من تدفق اللاجئين الى هولندا

لاهاي - "المؤتمر"، بدأت مجالات اللجوء الى هولندا تتقلص كثيرا امام العراقيين بعدما تشددت السلطات الهولندية واقدمت على تقصي المعابر الدولية من كل من سوريا والباكستان وروسيا. واكدت مصادر وزارة العدل "ان نسبة اللجوء الى هولندا ازدادت بنحو ٥٤٪ مقارنة بالعام الماضي وبلغت ٣٠ الف خلال الشهور السبعة الماضية فقط".

واضافت المصادر انه تم طرد ١٥ الفا من هؤلاء بسبب عدم حيازتهم على شروط اللجوء القانونية، ويبلغ عدد المبعدين عبر الحدود البلجيكية والالمانية حوالي ٩٧٠ شخصا شهرياً. وتراجع عدد اللاجئين العراقيين في حين ارتفع في المقابل عدد اللاجئين الجزائريين ليصلوا المرتبة العاشرة في عداد الدول الاكثر انعداما للامن. ويكمن السبب وراء انخفاض اعداد اللاجئين العراقيين الى التشديد الكبير الذي طرأ على السياسة الهولندية بصدد اللجوء من العراق.

وارتباطا بذلك اقدمت السلطات الهولندية على تشكيل ثلاثة مراكز تقص ومكافحة في الدول التي يتدفق منها اللاجئون. ولكن المصادر اوضحت ان الوضع الحالي لهؤلاء عند المراحل البدائية ولم يتسن الحصول على شواهد على قيامهم باعمال اجرامية، او التوجه نحو تنفيذ العمليات المكلفة بها. وشهد الشهر الماضي موجة من الاضرابات التي قام بها عشرات من اللاجئين المغبونين بسبب امتداد فترة انتظارهم في المعسكرات المؤقتة، ذات الخدمات الضئيلة، وعدم حسم ملفاتهم وفقا للقانون، مما دفع وزارة العدل الى التعاطي مع الملفات العراقية مجددا. وتشير معلومات "المؤتمر" الى ان حوالي ٥٠٠ ملف لطلب اللجوء السياسي قد تم حسمها خلال الاسبوعين الماضيين، مما ساهم في تهدئة الاوضاع المتوترة في المخيمات التي تكدست فيها اعداد غفيرة تفوق طاقة استيعابها. وقد لجأت الحكومة الهولندية في قرار عاجل الى وقف ما يعرف "باللجوء السياحي" حيث يعمد الاف من شباب الدول الشرقية المفلسين وبخاصة في فصل الصيف، الى التوجه الى هولندا بتأشيرات دخول سياحية، ولكنهم حال وصولهم الى لاهاي او امستردام يتقدمون الى السلطات بطلب اللجوء السياسي.

تطورات الموقف التركي من الاكراد والعلاقة مع بغداد

استئناف التجارة مع العراق

وكالات، ١ ايلول ١٩٩٤، استأنفت تركيا التجارة مع العراق عبر مركز الخابور، وقالت مصادر حكومية في انقرة ان نحو ٤٠ الف شاحنة ستعبر المركز كل شهر. فيما وقع وفد تركي في بغداد بروتوكولا للتعاون التجاري والاقتصادي والصناعي يقضي بتشكيل غرفة تجارة عراقية-تركية. وسمحت وزارة التجارة التركية الاسبوع الماضي للشاحنات التركية التي ستنقل اغذية وادوية للعراق بان تملأ خزاناتها الاضافية بوقود عراقي.

استمرار الغارات التركية على شمال العراق

وكالة فرانس برس- ١٩٩٤/٩/٢، ذكر مصدر عسكري تركي ان ٢٠٥ مسلحين من حزب العمال الكردستاني قتلوا في الغارة التي شنها الطيران التركي على مواقع للحزب في شمال العراق الاسبوع الماضي. واستهدفت العملية الجوية "معسكرا لوجستيا" للحزب قصفته ٣٢ مقاتلة تركية. ودان الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة السيد جلال الطالباني الغارة واكد ان ثمانية اكراد جرحوا في القصف.

تركيا: خلاف على توزيع المساعدات يعيق المحادثات حول تفريغ انبوب النفط العراقي

انقرة، رويتر (الاربعاء ١٩٩٤/٩/٧)، قال مصدر قريب من المحادثات الخاصة بتنظيف خط انابيب عراقي يمر عبر تركيا امس ان بغداد القت بشكوك حول خطة تسمح لجمعية الهلال الاحمر التركية بتوزيع معونات انسانية في العراق مما عرقل المحادثات. وقال المصدر ان الوفد العراقي اثار اعتراضات جديدة على استخدام جمعية الهلال الاحمر كوسيط في توزيع المعونات الانسانية. وقال المصدر "مسألة التوزيع هي المشكلة الاساسية. كانوا يبدون من قبل موقفا ايجابيا" بشأن اقتراح استخدام الهلال الاحمر.

وتطالب الامم المتحدة بتوزيع اي امدادات انسانية يتم شراؤها بعائدات النفط توزيعا عادلا على الاكراد والجماعات العرقية الاخرى تحت اشراف خارجي.

ويقول العراق ان مثل هذا الطلب ينتهك سيادته الوطنية. ويتعين موافقة مجلس الامن الدولي على اي اتفاق يتم التوصل اليه.

وفي الشهر الماضي قال مسؤول كبير بالهلال الاحمر ان جمعيته مستعدة للاشراف على توزيع المعونات الانسانية وقال ان الخطة لقيت تأييد الجانب العراقي. وتشمل عملية تنظيف خط الانابيب على ٢٧ مليون برميل من النفط الخام العراقي منها ١٢ مليونا داخل الخط الذي يمتد من كركوك الى الساحل التركي و ١٥ مليونا اخرى سيتم دفعها في خط الانابيب لتنظيفه.

ويقول مسؤولو نفط اتراك انه تم الاتفاق على الجوانب الفنية للعملية المقترحة. وقالوا ان النفط يمكن ان يتدفق عبر خط الانابيب في غضون شهر فور الحصول على موافقة الامم المتحدة.

انقرة تتشدد مع اكراد العراق وتعارض اجتماعاتهم في باريس

الحياة ١٢ ايلول ١٩٩٤، قالت مصادر موثوق بها لـ الحياة ان القيادة الكردية في العراق تسعى الى اقناع انقرة باسقاط اعتراضها على الزيارة التي من المقرر ان يقوم بها السيدان مسعود بارزاني وجلال طالباني الى باريس-خلال ايام- ويستضيفهما الرئيس فرنسوا ميتران ليوقعا في حضوره اتفاقا شاملا للسلام وادارة المنطقة الى يسيطر عليها الاكراد.

ويشعر الاكراد بقلق من الاجراءات الجديدة لتقييد انتقالهم والاجانب من شمال العراق واليه، بعدما بدأت انقرة تضيق حتى على المسؤولين الامريكيين المتعاملين معهم. وصاروا يتخوفون من عواقب تمسك انقرة بموقفها وتشكيكها بنواياهم لذا فانهم يفضلون ان يتم اجتماع باريس من دون اعتراض الاتراك عليه وهم يواصلون اتصالاتهم بانقرة في هذا الاتجاه.

ازدادت انقرة في الاونة الاخيرة تشددا مع اكراد العراق. وهي بدأت اخيرا خصوصا منذ تعيين ممتاز سويسال، الذي وصف في الصحافة التركية بانه "معجب" بالرئيس صدام حسين وداعية الى التطبيع الكامل مع نظامه، وزيرا جديدا للخارجية، تصعد مضايقاتها لهم وللمسؤولين امريكيين مهمتهم التعامل مع شمال العراق في اطار عملية "بروفايد كومفرت" لحماية الاكراد.

وكشف مصدر مطلع في انقرة لـ الحياة ان السلطات التركية "حبست" اخيرا الدبلوماسية سوزان ماكورماك ضابطة الارتباط بين وزارة الخارجية الامريكية "وقيادة التنسيق العسكرية" (مقرها في زاخو) في قاعدة انجيرلك، التي ترابط فيها قوة الحماية الجوية، ومنعتها من مغادرتها خمسة ايام بحجة ان مدة اقامتها في تركيا انتهت. وقال المصدر ذاته ان الحادث وقع في الاسبوع الثالث من الشهر الماضي.

وفي حادث اخر يشير الى تشدد انقرة عرقلت السلطات التركية الشهر الماضي عبور اللورد ايفبري رئيس لجنة حقوق الانسان في البرلمان البريطاني الى كردستان العراق ولم تسمح له بذلك الا بعدما اشترطت عليه الايبقى فيها اكثر من ٢٤ ساعة. وكانت صحف تركيا افادت ان بغداد ابلغت انقرة اخيرا نيتها في اصدار جوازت سفر جديدة. واضافت ان السلطات التركية ستشترط على الاكراد حصولهم على الجوازات الجديدة للسماح لهم بالسفر عبر نقطة الحدود التي يسيطرون عليها في الخابور.

يذكر ان وفدين رفيعي المستوى يمثلان بارزاني وطالباني زارا باريس في نهاية حزيران الماضي واجريا محادثات سرية رعتها الرئاسة الفرنسية وشاركت فيها وزارة الخارجية ودعى الى حضور جانب منها دبلوماسيون من السفارتين الامريكية والبريطانية في باريس. واسفرت المحادثات عن مشروع "اتفاق للسلام" رهن تنفيذه بمصادقة طالباني وبارزاني عليه. وكان متوقعا في حينه ان الزعيمين الكرديين، اللذين صادقا على الاتفاق بالفعل بعد ادخال تعديلات واضافات عليه، سيزوران باريس حيث يستضيفهما الرئيس ميتران لتوقيع الاتفاق بحضوره.

ولكن الاتفاق والدور الفرنسي في رعايته اثارا غضبا شديدا في انقرة التي ابلغت المسؤولين الاكراد استياءها لانهم تجاوزوها ولان ممثلي تركيا لم يدعوا، اسوة بالديبلوماسيين الامريكيين والبريطانيين، على رغم انها الدولة الرابعة المشاركة في قوة التحالف التي ترابط

في اراضيها لحماية اكراد العراق.

الى ذلك لفتت انقرة الاكراد الى ان "المعهد الكردي" في باريس،الذي يديره الباحث الكردي كيندال نيزان، والسيدة دانيال ميتران زوجة الرئيس الفرنسي كانا وراء المبادرة الى دعوة الاكراد الى الاجتماع في باريس. وتعتبر انقرة كيندال والسيدة ميتران منحازين ضدها. كذلك ابلغ المسؤولين الاتراك اكراد العراق ان البيان الختامي الذي اصدره الوفدان الكرديان على اثر اجتماع باريس تضمن امورا تجاوزت مجرد اجراءات لتطبيع العلاقات بين الحزبين الرئيسيين وانهاء القتال في المنطقة الكردية الى اتفاق على مسائل تتناول "مواصفات اقامة دولة" كالحديث عن انتخابات برلمانية جديدة وانتخاب "رئيس" للمنطقة وتشكيل "هيئة اركان" لقوات مسلحة والى غير ذلك. واضافوا ان البيان لم يتضمن حتى اشارة الى اعترافهم بسيادة العراق على المنطقة التي يسيطرون عليها.

وقال المصدر المطلع في انقرة لـ الحياة ان سببا رئيسيا اخر لغضب المسؤولين الاتراك هو انهم شعروا بان القيادة الكردية تصرفت من وراء ظهرهم بعدما كانت انقرة هي المبادرة الى دعوة بارزاني وطالباني الى بلدة سيلوبي، مطلع حزيران الماضي، لعقد اول اجتماع بينهما بعد اندلاع القتال بين حزبيهما. ويبدو ان انقرة انزعجت من ان اجتماع الاكراد في باريس نقل المبادرة الى ايدي الفرنسيين.

الحظر على العراق كلف تركيا خمسين مليار دولار

انقرة- رويتر (١٢ ايلول ١٩٩٤)، اعلن وزير الصناعة والتجارة التركي محمد دونين ان خسائر تركيا الاقتصادية من جراء الحظر الذي تفرضه الامم المتحدة على العراق منذ اجتياحه الكويت في العام ١٩٩٠ تقدر بـ ٥٠ مليار دولار.

وقال دونين في ختام لقاء مع وزير التجارة مهدي صالح "يجب رفع هذا الحظر. فلم يعد بامكان شعبينا تحمله". ويزور الوزير العراقي تركيا لمناسبة معرض ازمير الدولي (غرب البلاد).

وافاد الوزير التركي ان التبادل التجاري التركي العراق كان يبلغ ثلاثة مليارات دولار قبل ازمة الخليج.

الطالباني يتهم انقرة بالانحياز لمسعود البارزاني

الحياة (٧ ايلول ١٩٩٤)، انقرة- اتهم زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني السيد جلال الطالباني الحكومة التركية ضمنا بتخليها عن الحياد الذي كانت اعلنت رسميا انها تعتمده في الصراع بينه والحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة السيد مسعود البرزاني.

واتهم في رسالة وجهها في ١٥ اب ١٩٩٤ الى الرئيس التركي سليمان ديميريل ورئيسة الوزراء تانسو تشيلر، نشرت مقتطفات منها امس صحيفة "توركش ديلي نيوز" التي ذكرت انها حصلت على نسختين عنهما، الطائرات التركية بانها شنت غارتين على قواعد تابعة للاتحاد في شمال العراق، ما اسفر عن سقوط عشرة مقاتلين وجرح سبعة اخرين. ولمح طالباني بصورة غير مباشرة الى انه يعتبر الغارتين دليلا على انحياز انقرة الى جانب بارزاني، على رغم انها اعلنت رسميا التزامها الحياد في القتال الذي نشب في ايار الماضي بين الاتحاد والحزب الديمقراطي.

ولكن مصادر تركية مطلعة نفت ان تكون الغارات التركية استهدفت قواعد تابعة لاي حزب كردي عراقي. واكدت لـ الحياة ان الغارتين اللتين اشار طالباني الى انهما شنتا في الثامن من اب ١٩٩٤ في منطقة شرانش وديواني استهدفتا قواعد لحزب العمال الكردستاني "وظهر في وقت لاحق ان مقاتلين تابعين لحزب طالباني كانوا موجودين فيها". وافادت الصحيفة ان المسؤولين الاتراك يؤكدون في احاديثهم الخاصة ان طالباني هو اقل من تثق به انقرة من بين الزعماء الاكراد العراقيين بسبب "موقفه الغامض من حزب العمال وزعيمه عبد الله اوجلان".

واضافت ان انقرة تفضل ان "تعزز صلاتها بالحزب الديمقراطي الكردستاني وزعيمه مسعود بارزاني على رغم ان تركيا اعلنت رسميا حيادها في النزاع بين الجماعات المختلفة في شمال العراق".

واعرب طالباني في رسالته عن "الخيبة والقلق العميق من الحادث الذي نأمل بان يكون نتيجة لمعلومات استخباراتية خاطئة". لكنه اعتبر الحادث "غير مبرر اطلاقا لان لدينا قنوات واسعة للاتصالات مع السلطات العسكرية التي كان عليها ان تتحقق من معلوماتها قبل عملية كهذه". ونقلت الصحيفة عن رسالة طالباني "بينما نظل ملتزمين التعاون مع السلطات التركية اشعر بقلق من ان مثل هذه الغارات، التي غالبا ما تستهدف مدنيين ومقاتلين اكرادا عراقيين، ستحرجنا تجاه الرأي العام الكردي العراقي الامر الذي يضعف التوافق في المناطق الكردية بالنسبة الى تعاوننا المشترك".

بغداد: خفض كميات الاغذية الموزعة بالبطاقات

بغداد- اف ب. (٢٦ ايلول ١٩٩٤) ذكرت الصحف العراقية امس ان السلطات قررت للمرة الاولى منذ فرض الحظر الاقتصادي الدولي على العراق قبل اكثر من اربع سنوات، تخفيض كميات المواد الغذائية التي توزع بالبطاقات التموينية شهريا على المواطنين. واضافت الصحف ان هذا الاجراء اتخذ بهدف "تنظيم الوضع الاقتصادي في البلاد بسبب الحصار الجائر ونتيجة للنقص في محاصيل الحبوب لهذا الموسم ١٩٩٤" بدون ان تحدد اي ارقام لهذه المحاصيل.

واعتبارا من مطلع تشرين الاول (اكتوبر) ستصبح الكميات المقررة لكل فرد شهريا على النحو التالي: ستة كيلوغرامات من الدقيق بدلا من تسعة كلغ و ١,٥ كيلوغرام من الازر بدلا من ٢,٥ كلغ و ٧٥٠ غراما من السكر بدلا من ١,٥ كلغ و ٦٢٥ غراما من زيت الطعام بدلا من ٧٥٠ غراما. اما الحصة الفردية من الشاي (مئة غرام) فبقيت على حالها وكذلك حصص مساحيق الغسيل (٢٥٠ غراما) والحليب المجفف للاطفال دون السنة الواحدة (١,٨ كلغ). ويأتي التخفيض بعد ايام قليلة على قرار مجلس الامن الدولي تمديد العمل بالعقوبات التي فرضت على العراق بعد اجتياحه الكويت في اب ١٩٩٠. ويشمل توزيع المواد الغذائية الرئيسية بالبطاقة التموينية الذي بدأ غداة الحظر قرابة عشرين مليون عراقي وبأسعار مدعومة لاتزيد عن واحد بالمائة من اسعارها الحقيقية.

وكان الاتجاه السائد هو زيادة الكميات الموزعة وليس انقاصها. وتعود آخر زيادة الى كانون الثاني الماضي وقد تراوحت نسبتها بين ١٠ و ٣٣ في المئة.